ادوار دجيرجيان : الاسلام المقبول هو اسلام النفط الأميركي !
ص١٢

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 66 / 308 - Lundi 19 JUIN 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٦ / ٣٠٨ - الاثنين ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٥

تحدث لـ"المحرر" عن انشقاقه و"بطولاته" .. والعفو عن العملاء .. ووجود ٣٢ حركة "فتح" .. الخ

«أبو الزعيم» يفتح خزانة أسراره ويكشف قصة اختطاف المعارض السعودي ناصر السعيد ص٦

التفاصيل الكاملة للقاء الثلاثي المغلق بين مبارك ورابين وكريستوفر ص٤

واشنطن تطلب إبادة الأصوليين في لبنان .. وعرفات يبدأ تنفيذ خطة شقّ «حماس»! ص٥/٢٠

محاكم "التفتيش" في مصر!

■ الفضيحة القضائية الجديدة التي اضيفت الى مسلسل الفضائح في مصر، ما زالت تتفاعل، وقد تمثلت في صدور قرار من محكمة استئناف القاهرة (دائرة الاحوال الشخصية) يقضي بالتفريق بين المفكر الاسلامي الدكتور نصر حامد ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس، بناء على الدعوى التي اقامها المستشار محمد حميدة.

فقد اعتبرت المحكمة ان نصر حامد ابو زيد «مرتد» عن الدين الاسلامي لانه نشر كتباً ومقالات فيها اجتهادات لم تعجب فقهاء عصر النفط والانفتاح والصلح مع اسرائيل.

نصر حامد ابو زيد «مرتد» لانه لا يفكر وفق ما يفكر به سوموسيات الافتاء للملوك والأمراء، أما الذين افتوا بالصلح مع اسرائيل فهم «مؤمنون»!

هل حقاً نعيش في القرن العشرين ؟

الأمير بندر بن سلطان يعود الى واشنطن

.. والعلاقات السعودية - الأميركية اجتازت مرحلة الأزمات

الرياض - واشنطن - «المحرر»

■ أكدت اوساط وثيقة الصلة بالخارجية الأميركية ان العلاقات الأميركية - السعودية قد اجتازت ازمتيها المعلنة والصامتة التي مرت بها خلال الأشهر الماضية وادت الى بقاء الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة في الرياض وغيابه الطويل عن واشنطن.

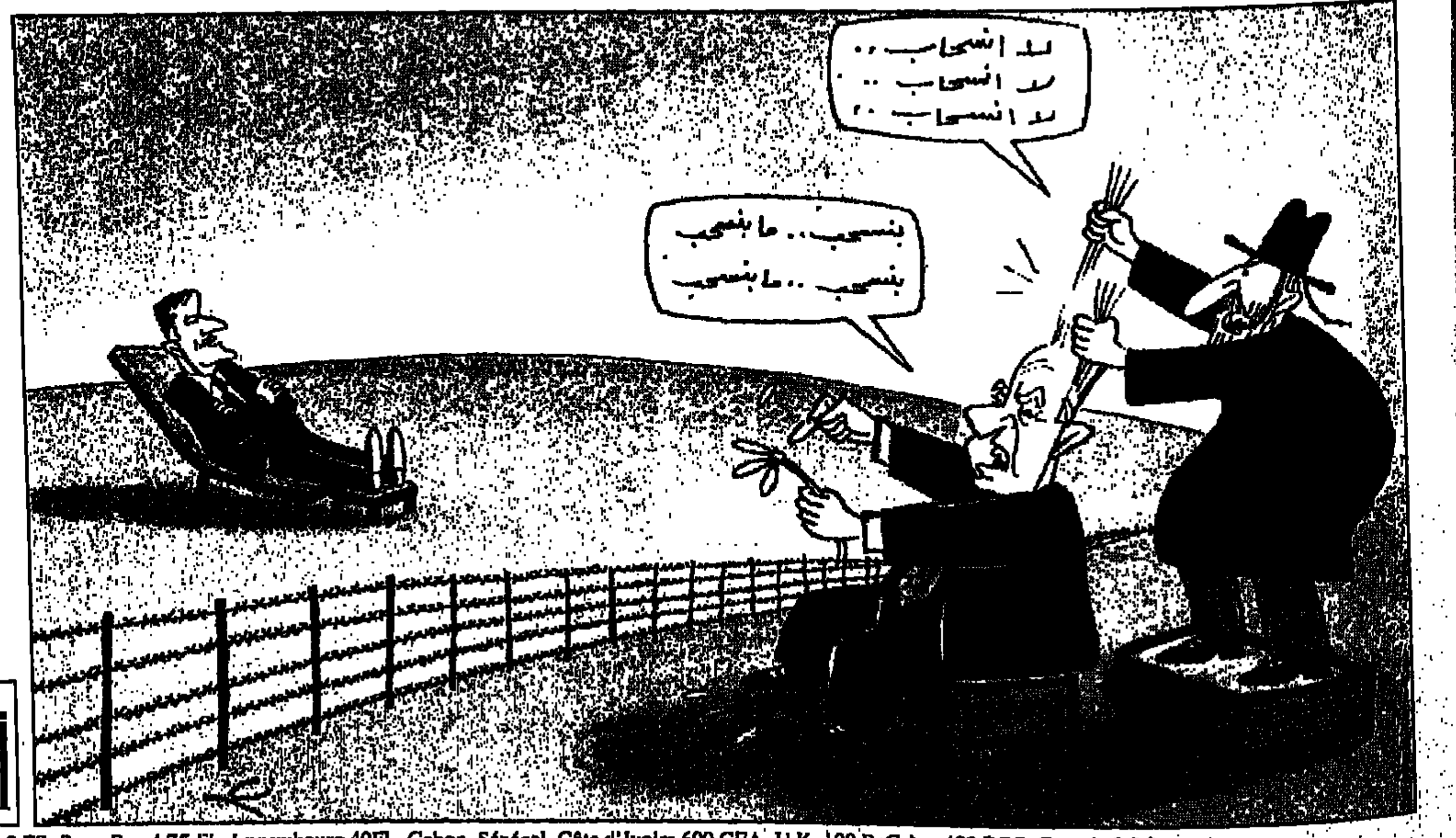
وتقول اوساط اميركية تتابع ملف العلاقات ان كلاً من واشنطن والرياض تعيدان النظر في الكثير من سياسة كل منهما تجاه الآخر بهدف تطوير علاقتيهما بدلاً من تجميدها، ودفعها أعلى الى مستويات لم تبلغها من قبل. وتقول هذه الأوساط ان الرياض اقتنعت بأن الحملة التي شنتها عليها الصحافة الأميركية بشكل خاص لم تكن موجهة رسمياً، وان دوافعها لا صلة لها بالسياسة الأميركية. كذلك اقتنعت واشنطن ان خصوصية العلاقة مع الرياض تفرض بحثها في اطار الاتصال المباشر وعبر القنوات التي تختارها الرياض وتريحها، لاسيما وان هنالك رأياً سائداً في الأسرة المالكة يقول بأن المملكة العربية السعودية قدمت للسياسة الاميركية أكثر كثيراً مما



قدمت السياسة الأميركية لها، وان رصيد العلاقتين السياسية والاقتصادية دائن لصالح المملكة وليس مديناً.

ويقول مراسل «المحرر» في الرياض ان الملك فهد بن عبد العزيز قد وافق على تهدئة العلاقة المتوترة مع واشنطن بهدف توفير الظروف الملائمة لاعادة النظر وارساء العلاقات على قاعدة الفهم المتبادل والمصلحة المتبادلة. وقد عاد الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة في واشنطن الى العاصمة الأميركية لمتابعة مهامه بعد انقطاعه الطويل.

من نحو آخر يقول مراسل «المحرر» في واشنطن ان مسئولي الخارجية الأميركية ومجلس الأمن قد انتهوا الى ما يشبه الاقتناع بأن الرهان على جناح من الأسرة ضد جناح آخر ليس رهاناً رابحاً، ولا يخدم السياسة الأميركية، فهو بالاضافة الى تعذر نجاحه قد يؤدي الى عكس ما تريده السياسة الأميركية في منطقة النفط. كذلك فان شق الأسرة ليس امراً ممكناً ولا محمود العواقب لادراك كل الفرقاء ان الرابح الوحيد هو الفوضى والتطرف، ومعارضة موزعة غير متماسكة ولا موحدة.



في هذا العدد

● مانديلا الفلسطيني ينتظر ديكلارك الاسرائيلي ص٨
● تهريب التكنولوجيا الأميركية مستمر لأعداء أميركا ص٢
● «عض أصابع» بين المعارضة والحكومة الأردنية ص٤
● دعوة اسرائيلية لغسل دماغنا بالمجان ! ص٢٠

M 2849 - 308 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر ١٠٠٠ مليم. لبنان ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار

منظمة العفو الدولية "مرتعبة" من موجة الاعدامات

الخليجيون يسألون ضيوفهم السعوديين: كم رأساً قطعتم اليوم؟!

لندن - «المحرر»:

■ طغت مسألة الاعدامات في السعودية، خصوصاً منذ مطلع هذا العام، على الهموم الخليجية الاخرى، وباتت حديث الناس في مجتمعات دول مجلس التعاون التي لم تعتد على هذه الكثافة من «قطع» الرؤوس في السابق.

وللوقوف على الأرقام الدقيقة لهذه العمليات يمكن الرجوع الى تقرير منظمة العفو الدولية عن حقوق الانسان في الشرق الأوسط حيث اكد ان تسعين رجلاً وامرأة، جلهم من الغرباء، فقدوا رؤوسهم في السعودية في ظرف ثلاثة اشهر فقط تمتد من ٢٠ كانون الثاني - يناير حتى ١٩ نيسان - ابريل الفائتين، اي بمعدل «رأس» كل يوم.

ويمتنع الالاف الخليجيين ممن لهم علاقات تجارية أو عائلية بالسعودية عن زيارتها كما كانت العادة في السابق الا في حالات «الاضطرار القصوى» كما يقول مواطن قطري يزور لندن حالياً. «ان التفكير بزيارة المملكة يعرضنا لكابوس نفسي، لا لاننا معرضون للاعدام، ولكن لما يحدث هناك من عمليات قطع رؤوس متواصلة لم نعد نصحو برما الا على اخبارها في الصحف والاذاعات».

لقد ارتفعت نسبة الاعدامات في السعودية بشكل واضح يؤشر الى تزايد الجرائم فيها ووصل هذا الارتفاع الى اربعة او خمسة اضعاف ما كان عليه قبل حرب الخليج الأخيرة، التي اصابت نتائج انفاقاتها المادية خزينة طويلي العمر باضرار فادحة، فاقت حتى الآن المئة مليار دولار و... «الحيل على الجرار». وقد ادى ذلك الى خلخلة الاقتصاد الداخلي بشكل خطير حيث تضطر مئات الشركات المحلية والدولية - حتى الآن - الى التقصير في دفع رواتب موظفيها عدة اشهر، في الوقت الذي تفشت فيه ظاهرة لم تكن تعرفها المنطقة من قبل، تجلت في موجة عارمة من تحطم الأرصدة والتعامل مع الخارج بشيكات بلا رصيد، حتى ان الدولة العلية بين الحين والحين، تضطر الى تسديد قيمة بعض هذه الشيكات الى كبريات الشركات الاميركية والدولية حفاظاً على سمعتها وإبعاداً لصفتي «النصب» و«الابتزاز» عنها.

وكما هي عادة الشعب المصري في اتخاذ النكتة سبيلاً الى التعبير عن مشاعره السياسية المكبوتة، فان الخليجيين اليوم يلجأون الى التنكيت على «الاعدامات السعودية» هرباً من مجاهرة الجارة الكبيرة الحاضنة بارتكاباتها وجهاً لوجه. وسأل احد المواطنين البحرانيين صديقاً سعودياً وصل لتوه من الدمام: «كم رأساً تحمل معك اليوم؟». وفي فندق شيراتون بأبو ظبي صاح احد المواطنين مودعاً زميلاً سعودياً له مساء: «تصبح على راس (مقطوع)».

وأعربت منظمة العفو عن قلقها المتزايد من عدم تجاوب المسؤولين السعوديين مع مهماتها الانسانية ورفضهم الاجابة على طلباتها المستمرة المتعلقة بانتهاكات حقوق الناس والدعمة دائماً بوثائق لا يمكن دحضها. وقالت ان من يقارن بين عدد الاعدامات التي تمت عام ١٩٩٤ وبلغت ٥٣ اعداماً، واعدامات الشهور الثلاثة الأولى فقط من هذا العام (٩٠ اعداماً).



يصاب بالرعب من المستقبل.

وندّدت المنظمة بتصريح اطلقه وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز رداً على احد اعلاناتها المتكررة وقال فيه: «اننا ننفذ شريعة الله، ولن نعير اهتمامنا احداً مهما قال وادعى».

وكررت المنظمة اصرارها على وجوب تقديم المتهمين الى محاكم بحضور محامين عنهم اسوة بكل دول العالم. وقالت «ان لكل انسان حقاً في الدفاع عن نفسه ممنوحاً من الله، خصوصاً في حالات مثل حالات السعودية التي يأخذ فيها قضاة الشرع التحقيقات التي يقدمها رجال الامن بعد تعذيب المعتقلين على علاتها».

وذكرت في تقريرها ما يمكن ان يصوّر المأساة على حقيقتها، ان «عبد العزيز محمد عيسى وهو صومالي، اعدم بقطع الراس لاتهامه بالاشتراك في جريمة ثلاثية تبين انها وقعت قبل وصوله الى المملكة».

وهناك الاف الحالات التي يقبع فيها مساجين سعوديون وأجانب في زنزانات منذ الثمانينات دون محاكمة ولا من يحزنون. ويؤكد هارب سعودي من حكم آل سعود لجأ الى بريطانيا عام ١٩٨١ ان اثنين من اشقائه يقبعان في احد سجون مكة منذ عام ١٩٧٩ «وحتى الآن لم يقدّما الى القاضي»...

وقالت منظمة العفو الدولية في نيسان الفائت ان المرأة السعودية «فاطمة بنت عبدالله» اعدمت بالرصاص بتهمتي «الجنس ومضغ القات» وان مواطناً آخر فقد رأسه «بتهمة احضار الجن».

واضافت «ان هناك اعدامات تمت بتهمة احتساء الكحول» في الوقت الذي ينفر فيه وجود مسؤول سعودي لا يخصص في قصره مكاناً لخمارة بكاملها... وما يشاهده العرب المقيمون في عواصم الغرب من «قابلية شرهة» لدى الخليجيين، وبالأخص السعوديين «المحرومين»، لاحتساء «اي شيء»، يجعل اي رأس مقطوع بتهمة السكر، حبة رمل في بحرا!

وقال صحافي سعودي يعيش حالياً في لندن انه وجد نفسه في احدى «المناسبات» في زنزانة واحدة مع رجل باكستاني تبين انه اعتقل على اثر اصطدام سيارته بعمود كهربائي وتحطيمه. وقال الصحافي ان هذا الرجل «زاح مؤبداً» في تلك الزنزانة لسبب لا يصدقه انسان: «انهم يرفضون اطلاق سراحه قبل ان يصلح العمود»□

المال السعودي السايب!

■ نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» الخبر التالي:

في عشاء اقيم ليلة يوم الجمعة الماضي لبيع مجوهرات في المزاد العلني، دفع الأمير السعودي وليد بن طلال بن عبد العزيز (وهو الذي انقذ شركة ديزني لاند الاوروبية مؤخراً) مبلغ ٢٠٠٠٠ دولار لشراء حلقة توضع على السرة كانت تزين جسد ناوومي كامبل عارضة الأزياء المعروفة، وحينما انفرد بها الامير فضّل ان يتركها لها، كهدية منه.

عرفات كاد «يطير» مرة اخرى!

الاراضي المحتلة

■ علمت «المحرر» ان طائرة ياسر عرفات قد تعرضت لحادث كاد يودي به اثناء محاولتها الهبوط في مطار صنعاء التي وصلها عرفات قادماً من العربية السعودية للقاء الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الاسبوع الماضي.

وقد نجم الحادث عن خلل في اطارات الطائرة اثناء الهبوط، الا ان طاقم الطائرة تمكن من معالجة الموقف وانزالها بشكل طارئ، مما حال دون تحطمها.

السلطات السعودية تعتقل الشيخ العلامة الشعيبي

■ في تطور مفاجيء اقدمت السلطات السعودية على اعتقال الشيخ العلامة والفقيه الكبير حمود بن عبدالله العقلا الشعيبي الذي يعتبر من اشهر علماء الجزيرة العربية. وقد تجاوز الشيخ الضرير خمسة وسبعين عاماً من العمر امضاها في طلب العلم والتدريس والتأليف والكتابة، وتخرج على يديه الالاف من طلبة العلم من بينهم عدد كبير من اعضاء هيئة كبار العلماء، ورئيس مجلس القضاء الاعلى، ووزير الشؤون الاسلامية، وغيرهم من اصحاب المناصب الكبيرة، وكان الى عهد قريب استاذاً في جامعة الامام قبل ان يفصل بامر من وزير الداخلية. ويعتبر الشيخ في مقدمة العلماء الذين دعموا مسيرة الاصلاح وقد تصدر اسمه كل العرائض المقدمة للمسؤولين السعوديين، كما ان له مكانة خاصة في نفوس شباب الجزيرة العربية. وتشير معلومات «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» السعودية المقيمة في لندن ان وزير الداخلية وجه فرقة من سبعين فرداً الى منزل الشيخ الشعيبي احاطت بمنزله الكائن في ضواحي مدينة بريدة وقامت باقتياده الى جهة غير معلومة. كما قامت مجموعة اخرى بتفتيش منزله واعتقلت سلطات المباحث السائق الشخصي للشيخ وعدداً من تلاميذه. هذا وقد حملت اللجنة الدولة مسؤولية ما سيترتب على تصرفها من عواقب.



مفاجأة

التدريب دانمركي والتمويل خليجي... والمراقبة شملت نبيلة عبيدا

خطة جديدة لاغتيال علاء مبارك والباز وسرور

■ من أخطر المفاجآت التي كشفت عنها التحقيقات مع اعضاء ما يسمى بـ «مجموعة العودة» في مصر، هي وضع خطط لاغتيال مجموعة من المسؤولين ومعهم علاء مبارك نجل الرئيس المصري الذي تم رصد مكتبه في ميدان روكس ومطعم «ريفريون» الذي يتردد عليه بالاسكندرية. ثم رصد الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية الذي قال الرصد انه يسهر يومياً عند الفنانة نبيلة عبيد، وكذلك الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، ووجدت العناوين التفصيلية وخطة التحرك لكل من سرور والباز فضلاً عن مخطط لاغتيال الرئيس مبارك في عملية تفجير بشارع العروبة. ويتزعم هذه المجموعة التي يجري التحقيق معها حالياً صابر عبد العزيز الذي اعترف بتلقيه تدريبات مع مجموعته على ايدي بعض الخبراء السويديين في معسكر «كورلر» بافغانستان الذي يموله اثرياء من منطقة الخليج تحت اشراف شيخ سعودي يدعى «محمد عبد الجليل»... وكلفت المجموعة بعمليات نسف واسعة النطاق من بينها مترو الانفاق ومحطات الاوتوبيس ومباني الوزارات لاحداث حالة شاملة من الفزع والفوضى تمهيداً للاستيلاء على السلطة، وخصص للعملية ١٧٥ الف دولار.

وكشفت التحقيقات ايضاً ان عدداً من اعضاء الجماعة في افغانستان طرحوا اعادة تدريب المصريين الافغان في منطقة طاجيكستان، كما تم نقل المركز القيادي للجماعة الى العاصمة الدانمركية لسهولة الاتصال بين جميع اعضائها.

واوضحت الاعترافات التطور في نشاط المجموعة باستخدام وسائل بسيطة مثل الاحبار السرية المستخرجة من المواد الطبيعية والفاكهة والليمون، حيث ابتكر شخص يدعى شهاب الدين يعمل مع عضو الجهاد البارز مصطفى حمزة حبراً سرياً من عصير الليمون ولا تظهر الكتابة على الورق الا بعد كيه بدرجة حرارة معينة، واستخدم هذا الحبر في الأوراق التي تضمنت اسماء كبار المسؤولين المصريين المرشحين للاغتيال... كما تم تطوير بعض اجهزة اللاسلكي لاستخدامها في الاتصال وفي عمليات التفجير عن بعد□

اسرائيل ما زالت تهرب التقنيات الأميركية لأعداء... أميركا!

واشنطن ترسل مفتشين صهاينة لـ«الاستكشاف» فيعودون... بلا أدلة!

واشنطن: عبد السلام مصاروة

■ تهريب التقنيات الأميركية الحديثة، بواسطة عملاء اسرائيليين يعملون رسمياً لصالح حكومة تل ابيب، يثير الكثير من الانتقادات في أروقة الدوائر الرسمية في واشنطن، لكنها انتقادات هادئة يعبر عنها بالهمس لا اكثر. فعملاً باتفاق التعاون الستراتيجي، وحتى قبل التوقيع على هذا الاتفاق، تتعمد الادارة غض الطرف عن سرقة الاسرائيليين للتقنيات الاميركية المتطورة جداً وتخفق في منعهم من بيعها الى دول مصنفة بـ «غير صديقة» في القاموس الدبلوماسي الاميركي.

فبعد سرقة تصاميم القنابل العنقودية، وانتاج مثيل لها في اسرائيل وتسويقها في العالم باسعار منافسة للاسعار الاميركية، هرب الاسرائيليون تصاميم صواريخ «باتريوت» الى الصين الشعبية بعد ان كانت الولايات المتحدة قد وضعتها بتصرف الاسرائيليين على اثر حرب الخليج الثانية. واليوم، وبعد ثلاث سنوات من خرق اسرائيل للحظر الاميركي في هذا المرفق الستراتيجي الهام، اعترفت وزارة الخارجية الاميركية رسمياً بذلك واعربت عن اسفها الشديد للتواطؤ الحاصل لصالح اسرائيل داخل الدوائر الرسمية الاميركية.

الجدير بالذكر ان التحقيقات التي قامت بها وكالة الاستخبارات المركزية، «سي.اي.اي»، واجهزة وزارتي الخارجية والدفاع، اكدت حدوث هذا الخرق الفاضح، لكنها ابقت الستار مسدلاً حول التفاصيل منعاً من تناقل المعلومات العسكرية عبر وسائل الاعلام مما يفضح اسرائيل امام الرأي العام الاميركي ويحرض الاميركيين عليها لكن وزارة الخارجية الاميركية اعلنت عن برنامج مراقبة اسمه «القنديل الأزرق» مهمته تقصي المعلومات لتحديد المحطة الاخيرة التي تصل اليها هذه التقنيات المهربة على يد الحليف الاسرائيلي.

لكن تقريراً اعده فريق المفتشين، المكون من عناصر تابعة لاجهزة الاستخبارات الثلاثة، ابدى تشاؤماً واضحاً من قدرة برنامج «القنديل الازرق» على كشف المحطة الاخيرة للتقنيات المهربة. فبامكان الاسرائيليين استخدام طرق جديدة للتهريب تلافياً لاجهزة المراقبة الأميركية التي كشفت امر تسلم جنوب افريقيا لصواريخ مضادة للدبابات (عبر اسرائيل طبعاً) وكذلك وصول القنابل العنقودية الى تشيلي واثيوبيا. لذا، لم يكن مؤكداً الجزم بأن في مقدور السفارة الاميركية في تل ابيب التوصل الى معلومات دقيقة وحسية عن الطرق المتعددة التي يستخدمها الاسرائيليون في تهريب التقنيات المتطورة الى دول «غير صديقة» ومن دون اذن مسبق من السلطات الاميركية. ويلحظ المفتشون ان الحكومة الاسرائيلية تلقي في سلة المهملات طلبات الاستفسار التي قدمتها لها السفارة.

فعلى سبيل المثال، ان كافة الاعتدة الاميركية المسلمة لاسرائيل تحمل ارقاماً محددة مدونة في سجلات وزارتي الدفاع والخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية. والسلطات الاسرائيلية ترفض طلبات السفارة المتكررة للاطلاع على جداول الشحنات وارقام الاعتدة، ولا تسمح للمفتشين الاميركيين الدخول الى المخازن على الرغم من ان عقود بيع او هبة التقنيات المتطورة تنص على الزام الاسرائيليين فتح مخازنهم للمفتشين الاميركيين. وهذا ما يزيد من شكوك الادارة التي تعترض ثم تعترض ثم تعترض من دون ان تلقى آذاناً صاغية عند الاسرائيليين. فهؤلاء لا يشعرون باي حرج ما دامت الاعتراضات الاميركية لا تؤثر سلباً على قرارات واشنطن بتسليم المزيد ثم المزيد ثم المزيد من التقنيات الاسرائيلية للدولة العبرية. فعندما حاول وزير الخارجية الاميركي الاسبق جورج شولتز معرفة مقدار الوثائق التي سرقها الجاسوس الاسرائيلي جوناثان بولارد، وسلمها الى حكومة تل ابيب، ووجه بسد اسرائيلي منيع عبثاً حاول الوزير اختراقه عبر المزيد من... الاغراءات.

كل هذه الخطوات الاجرائية الاميركية لا تعدو كونها شكلية، من الزاوية القانونية. والسبب ان تمركز العناصر الصهيونية في مفاصل الادارة الاميركية كافة، من البيت الابيض الى مجلس الامن القومي الى وكالة الاستخبارات المركزية الى وزارتي الدفاع والخارجية، هذا التمركز يحول دون احراز اي نتيجة في محاولات تقصي الحقائق. وهذا ما يرسخ شعور الاسرائيليين بالاطمئنان، فيمضون في عمليات التهريب.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد كشفت في آذار - مارس ١٩٩٢ عن تقرير للمفتش العام في الخارجية يتحدث عن النواقص في برنامج التفتيش والملاحقة والمراقبة، حين يتعلق الامر بالتقنيات المتطورة التي تسلم الى اسرائيل. فدائرة الشؤون العسكرية والسياسية في الخارجية تشكو من دوران المفتشين في حلقة مفرغة. والكل يعلم سبب هذا الدوران وفراغ الحلقة.



من البيت الابيض الى كل المرافق تعشش العناصر الصهيونية

اسطوانة "فك الارتباط"

■ كشفت مصادر فلسطينية مطلعة النقاب لـ «المحرر» عن ان وزير التخطيط والتعاون الدولي في سلطة حكم الذات نبيل شعث قد طلب من الحكومة الاردنية خلال زيارته الى عمان في الاسبوع الماضي، ابلاغ اسرائيل رسمياً بقرار فك الارتباط الاردني مع الاوقاف الاسلامية في الضفة الغربية، لان سلطات الاحتلال ما زالت تعرقل اشراف السلطة الفلسطينية على هذه الاوقاف بحجة ان الاردن لم يبلغها رسمياً بقرار فك الارتباط!

أسقطت طيورهم أكثر مما أسقطت طائراتنا!

■ الطائرات التي فقدها سلاح الجو الاسرائيلي [illegible] الطيور يزيد كثيراً عن تلك التي [illegible] هذا الكلام قد يكون غريباً، لكنه [illegible] ١٢٨١ حادثة تصادم بين طائرات [illegible] عاماً الماضية، و١٩٦ حادثة بين طائرات [illegible] تصادم بين طائرات مدنية وطيور [illegible] واحداً سبق له ان اسقط طائرات [illegible] من القفز بالمظلة من طائرته المشتعلة [illegible] وتمكن

ما أصعب الاعتراف

... وأخيراً يئس كلينتون من القبض على المتهمين في «لوكربي»!

لندن - «المحرر»

■ بعد ان خابت كل آمال الرئيس الاميركي بيل كلينتون في جلب المتهمين الليبيين بتفجير طائرة بان اميركان في لوكربي الاسكتلاندية عام ١٩٨٨، قالت اوساط البيت الابيض انه تخلى عن التفكير في اتخاذ اي اجراء يجبر ليبيا على تسليمهما بعدما اخفق في اقناع حلفائه الاوروبيين في دعم مشروعه لحمل الامم المتحدة على استصدار قرار يفرض حظراً نفطياً شاملاً على بنغازي يكون مكملاً للحصارين الاقتصادي والدبلوماسي المستمرين.

واعرب «جيم سواير» الناطق بلسان ضحايا الطائرة من البريطانيين التي قتل فيها ٢٧٠ شخصاً عن اعتقاده بان تخفيف الضغط الدبلوماسي على القذافي قد يدفع بالحكومة الليبية الى التوصل الى اتفاق. واضاف «انه من الخطأ منذ البداية ان تستخدم دولتان قويتان مثل الولايات المتحدة وبريطانيا اسلوب التحدي والمواجهة مع ليبيا في هذا الموضوع الدقيق ونحن من الأساس اعربنا عن اعتقادنا بان تخفيف الضغوط على تلك الدولة قد يسهل محاكمة عادلة للرجلين».

اما سوزان كوهين الاميركية التي فقدت ابنتها في الحادث فقالت ان كلينتون خذل اهالي الضحايا باعلانه هذا عن فشله في قضية لوكربي، وانه «لا يستطيع الاعلان (بعد حوالي سبع سنوات) انه لم يعد بمقدوره فعل اي شيء في الموضوع لانه اساساً لم يفعل اي شيء». ودعت هذه السيدة اليهودية الاصل الى القيام «بعمل عسكري عاجل» لحمل ليبيا على «الانصياع الى القرارات الدولية».

والجدير بالتنويه هنا ان مجلس الامن الدولي لم يؤيد مرة واحدة توجه واشنطن نحو فرض حظر نفطي شامل على ليبيا وتجميد ارصدتها على نطاق دولي.

واشنطن "تطور" "الاحتواء المزدوج"

■ تعمل الولايات المتحدة الاميركية تعمل في المرحلة الراهنة على «تطوير» سياسة «الاحتواء المزدوج» ضد العراق وايران حيث تسعى الى مشاركة اسرائيل في تنفيذ اهم بنود خطة الاحتواء التي تضمنت عدة نقاط هي:

١ - ان اي سياسات عسكرية تتخذها واشنطن ضد العراق وايران لا بد ان تاخذ بعين الاعتبار ان اسرائيل تمثل نقطة الانطلاق والتمركز الاساسية للقوات الاستراتيجية والمعدات الاميركية.

٢ - التفكير في انشاء لجنة عسكرية عليا بين الدولتين هدفها الاساسي متابعة النجاحات التي يمكن ان تحققها سياسات الاحتواء المزدوج.

٣ - نية الادارة الاميركية في دعم وخلق علاقات ارتباط عسكرية بين اسرائيل والدول الخليجية وبعض الدول العربية لتنفيذ هذه السياسة.

اشارت اليها "المحرر" قبل سنة

بدأ الآن تنفيذ خطة شق «حماس»

■ قليلة هي الصحف العربية التي لم تنشر في الاسبوع الماضي انباء محاولة رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات شق حركة «حماس» بتاسيس حزب اسلامي جديد في الارض المحتلة.

والواقع ان هذا التوجه ليس فيه جديد غير ما حققه من النجاح على يد بعض الاعضاء السابقين في حركة «حماس» كالشيخ خضر محجز وعبد ربه ابو خوصة وغيرهم، اما جوهر الامر فهو قديم نسبياً، وقد سبق ان اشارت له «المحرر» منذ اكثر من عام (العدد ٢٥٢ تاريخ ١٦/٥/١٩٩٤) في تقرير على الصفحة الاخيرة تحت عنوان «المحرر تكشف التفاصيل والاهداف: خطة شق حماس بدأت... لم تبدأ... ستبدأ» حيث جاء في هذا التقرير ان «جهة ما» قد وضعت بتكليف من عرفات خطة لشق «حماس» وان عرفات تشاور بشأن هذه الخطة مع كل من واشنطن وتل ابيب اللتين سارعتا الى الموافقة عليها باعتبارها شأناً داخلياً يخص سلطة الحكم الذاتي، وتتقاطع الى حد كبير مع استراتيجية واشنطن في مواجهة ما يسمى بالحركات الاصولية.

المهم ان الخطة الآن اصبحت قيد التنفيذ، وحسب معلومات «المحرر» فان البدء بها جاء بعد اجتماعين سريين، احدهما عقده اسحق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي، مع مسؤولي ثلاثة اجهزة امنية فلسطينية هم نصر يوسف، المسؤول عن الامن العام وامين الهندي، مسؤول المخابرات، ومحمد دحلان، مسؤول الامن الوقائي في غزة، بينما عقد عرفات اجتماعاً (غير مماثل بالطبع) مع ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي من بينهم قائد المنطقة الجنوبية اللواء اوزول موفاز، وقد كان ابرز ما تمخض عنه هذان الاجتماعان اعطاء الضوء الاخضر لاجهزة امن الحكم الذاتي، من اجل البدء فوراً، ليس فقط بشق «حماس» بل وبتوجيه ضربات عنيفة لتيار الصقور فيها، ابتداء من الاعتقالات وحتى الاغتيالات!

"المحرر" تكشف التفاصيل والاهداف

خطة شق "حماس" بدأت... لم تبدأ... ستبدأ...

«المحرر» قبل عام .. وشهر

الحكومة في مأزق حقيقي أمام التهديدات بتصعيد المواجهة

سباق في مصر لاحتواء الاضراب العام للصحفيين

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ السؤال الكبير المطروح على الساحة المصرية اليوم هو: الى اين تقود المواجهة المستمرة بين الصحفيين والحكومة الاوضاع في مصر؟ الاجابة على هذا التساؤل باتت تثير حالة من القلق واسع النطاق بين المسؤولين في الحكم... فالصدام بين الصحفيين الغاضبين من صدور قانون يقتل حرية الراي وبين الحكم، دخل في مرحلة ما يمكن تسميته بكسر العظام... فقد كان النظام يتوهم ان القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الذي اصدره لقمع حرية الصحافة عبر تشديد العقوبات بقسوة على كل من ينتقد الاوضاع في البلاد، سيمر كما مرت قوانين اخرى اممت النقابات المهنية في مصر لصالح انصار الحكومة، تماماً كما جرى في نقابة المهندسين التي تخضع الآن للسيطرة الامنية بعد ان فشلت الحكومة في تطويعها على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ففي خطوة هي الاولى منذ ٢٠ عاماً اكتمل النصاب القانوني لاول جمعية عمومية غير عادية تنعقد منذ العام ١٩٧٦ بزيادة ١٠٠٠ صحفي عن النصاب المطلوب.

ووسط حالة من الغضب العارم وجه الصحفيون انتقادات حادة للسلطات الحاكمة واتخذوا العديد من القرارات كان ابرزها قرار بالاضراب العام عن العمل يوم الرابع والعشرين من يونيو - حزيران الحالي، حيث تحتجب كل الصحف الحكومية والمعارضة عن الصدور وفي حدث لم تشهده مصر من قبل... وينبىء عن تطور متصاعد في المواجهة، كما اعد الصحفيون قائمة سوداء لمن شاركوا في اصدار القانون وعلى راسهم د. احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ووزير العدل، وتقرر منع نشر اسمائهم وصورهم في كافة الصحف المصرية.

وتلقى الصحفيون المشاركون في الجمعية العمومية رسالة من الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل قال فيها بالحرف «ان صدور هذا القانون يعكس ازمة سلطة شاخت في مواقعها».

وفور صدور قرارات الجمعية العمومية، كانت حالة القلق المتصاعد تدوي في كافة اركان الدولة التي اهتزت اركانها بالفعل تحت وقع قرارات الصحفيين... وحسب معلومات «المحرر» فقد تم رفع تقرير عاجل الى رئاسة الجمهورية بعد ساعة واحدة من انتهاء اعمال الجمعية العمومية، وعلى الفور صدر قرار باعادة القانون الذي اثار غضب الصحفيين الى ادارة التشريع بوزارة العدل لاعادة بحثه والنظر في ادخال تعديلات عليه، وحسب المعلومات فان الاتجاه الآن هو الغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين الذي قرره القانون الجديد. غير ان الجسم الصحفي المصري لن يقبل باقل من الاسقاط الكامل للقانون.

طار.. يطير.. لم يطر!

■ بعد ان تعاقدت مع المانيا على شراء اسطول من الطائرات الصغيرة التي تتسع لعشرين راكباً، وقامت بتدريب طواقم للعمل على هذه الطائرات في «غينيا بيساو»، اخفقت سلطة الحكم الذاتي في الحصول على موافقة اسرائيل على السماح لشركة الطيران الفلسطينية المزمع انشاؤها، باستخدام مطار «عطروت» في القدس لاقلاع وهبوط طائراتها. رغم ان الاتحاد الدولي للنقل الجوي «اياتا» كان قد تدخل لدى اسرائيل وحاول جاهداً اقناعها بذلك بناء على طلب من السلطة الفلسطينية.

ماذا طلب وبماذا ردوا عليه بالتفصيل

وما هي الأسئلة السبع التي حملها معه؟

ايكيوس زار القاهرة سراً ليكشف «سر» بغداد!

فشلت مهمته الأولى ولم يصل الى نتيجة حول اسلحة الدمار الشامل والتعاون المشترك ... وصاروخ كندور ٢... الخ!

القاهرة - «المحرر»

■ كشفت اوساط سياسية في القاهرة لـ «المحرر» عن تفاصيل الزيارة السرية التي قام بها رالف ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة للتفتيش على اسلحة العراق الى القاهرة، ولقاءاته مع عدد من المسؤولين المصريين، ولاسيما وزير الخارجية عمرو موسى. فقد استهدفت الزيارة بالاساس معرفة تفاصيل التعاون العسكري المصري - العراقي الذي كان قائماً قبل حرب الخليج الثانية، وخاصة فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل. وكان قد تم الترتيب لهذه الزيارة على هامش مؤتمر تمديد للمعاهدة النووية في نيويورك في ابريل - نيسان الماضي، وبعد محاولات مكثفة بذلها ايكيوس طوال عام كامل.

وقد جاء ايكيوس الى القاهرة في ضوء تقرير هام اعده بعض خبراء اللجنة الدولية التابعة للامم المتحدة اشاروا فيه الى ان التعاون مع مصر يمثل احد المفاتيح الاساسية والمباشرة للكشف عن العديد من اوجه المعلومات التي ما زالت ناقصة.

واعتبر هذا التقرير ان مصر كانت اهم دولة تتعاون مع العراق عسكرياً قبل حرب الخليج، وان هذا التعاون قد وصل الى مراحل متقدمة في التصنيع العسكري المشترك، واشار الى احتمال ان يكون مسار هذا التعاون قد ادى لتطور بالغ في اسلحة الدمار الشامل لكل من مصر والعراق، كما اشار الى دور العلماء المصريين في ذلك.

وذكر التقرير ان احد اهداف مجلس التعاون العربي الذي كان يضم مصر والعراق معاً هو محاولة بناء قوة عسكرية عربية متميزة، وخاصة في اطار الدولتين اللتين توجد بهما العديد من المقومات العسكرية المباشرة.

وكانت الاتصالات التي اجراها ايكيوس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى من قبل قد وصلت الى طريق مسدود، بعد ان اكد له انه مع تفهم القاهرة لدوافع ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، الا ان مصر ليست لديها معلومات يمكن ان تكون مفيدة في هذا الشان، وان علاقات التعاون العسكري التي كانت قائمة كانت تدخل في اطار الاسلحة التقليدية وبرامج التدريب العسكرية وبعض نواحي التصنيع.

اما فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل، فان مصر لم تبد تعاوناً مع العراق بشانها، وهي لا تعلم بالتالي شيئاً عنها.

في هذا الوقت لم يبد ايكيوس واعضاء اللجنة الخاصة بازالة الاسلحة العراقية المحظورة اقتناعهم بالرد المصري، وطلبوا من الولايات المتحدة ان تمارس قدراً من الضغط على الحكومة المصرية حتى تتعاون مع اللجنة في معرفة تفاصيل الاسلحة العراقية المحظورة.

وكان المبعوث الدولي قد طرح عدداً من التساؤلات على المسؤولين المصريين فيما يتعلق بالتعاون المصري - العراقي في مجال الصواريخ، وحدد ايكيوس اسئلته فيما يلي:

١ - هل كانت هناك برامج مشتركة بين البلدين لتطوير الصواريخ، وخاصة فيما يتعلق بمدى هذه الصواريخ؟

٢ - هل اقتصر التعاون بين البلدين عليهما فقط، ام انه امتد ليشمل دولاً اخرى؟

٣ - هل كان الهدف من تطوير برامج الصواريخ المشتركة هو اختراق الحدود الاسرائيلية؟

٤ - ما هي النسبة التقديرية التي يمكن ان يذكرها المسؤولون المصريون بشان عدد الصواريخ المتوفرة لدى العراق؟

٥ - ما هي المعلومات المصرية المفصلة عن الصواريخ العراقية الدفاعية والهجومية؟ وما هي حقيقة أوجه التعاون الذي كان قائماً حتى اواخر الثمانينات بشان تطوير انواع معينة من الصواريخ في مجالها الدفاعي والهجومي؟

٦ - هل اشتركت مصر والعراق والأرجنتين في برامج صواريخ خاصة، خصوصاً في مجال الصواريخ التي تقوم بحمل اسلحة دمار شامل (كيماوي او نووي)، وما هو المدى الذي وصل اليه التعاون في هذا الصدد؟

٧ - هل تبنى العراق بعد حرب الخليج برامج مستقلة، ومنفصلة عن مصر، ولكن في اطار الاستمرار في التعاون مع الأرجنتين؟

وقد اشار ايكيوس ان اسئلته لا تعدو كونها استفسارات، لا تحمل في طياتها توجيه اي اتهام للحكومة المصرية، مشيداً بمجهوداتها المبذولة في مجال نزع اسلحة الدمار الشامل والحد من التسلح في المنطقة، وتحقيق التوازنات العسكرية من خلال الالتزام بالقواعد والمبادىء الأولية... واكد ايكيوس لوزير الخارجية المصري انه لا يريد من الاجابات المصرية ان تكشف عن معلومات خاصة ببرامج مصر التسليحية، او ان تمثل استكشافاً لمعلومات عسكرية مصرية.

من جانبه، اشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى ان علاقات التعاون العسكري التي كانت قائمة بين مصر والعراق كانت علاقات تقليدية... شانها شان اية علاقات بين دولتين، وكانت تستهدف تقوية القدرات العسكرية التقليدية للبلدين، وفي مجالات دفاعية عن امن وسيادة كل دولة.

وهنا قاطع ايكيوس عمرو موسى مشيراً الى ان التعاون بين مصر والعراق كان قد قطع مجالاً طويلاً من التقدم اثناء الحرب العراقية الايرانية، وان القاء الضوء على هذه المرحلة يمكن ان يساعد في كشف بعض المعلومات المتعلقة بالمخزون الاستراتيجي العسكري المتوفر لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وعلق الوزير المصري على ذلك قائلاً «اود ان اشير الى ان التعاون العسكري بين مصر والعراق اثناء الحرب مع ايران لم يكن في مجال اسلحة الدمار الشامل، واننا لم ننقل للعراقيين اي مواد يمكن ان تستخدم في تصنيع هذه الأسلحة.»

رد ايكيوس بقوله: ولكن هناك كمية هامة حصل عليها العراق من مصر كانت خاصة بمواد كيماوية وجرثومية، وان هذه المواد فور انتقالها للعراق تم استخدامها في اسلحة الدمار الشامل.

موسى: المواد الكيماوية المنقولة للعراق ليست محظورة دولياً، وان استخداماتها الاساسية لم تتعلق باسلحة الدمار الشامل.

ايكيوس: كم مرة حصل العراق من مصر على مواد كيماوية؟

موسى: مرتان، ولكن ينبغي التاكيد بان هذه المواد لا علاقة لها باسلحة الدمار الشامل.

وكان ايكيوس التقى بعدد آخر من السياسيين المصريين بهدف معرفة المراحل التي وصل اليها التعاون المصري العراقي الارجنتيني بشان تصنيع صاروخ كندور ٢ وقد اكد المسؤولون المصريون في هذا الشأن ان هذا التعاون لم يشكل اي خروج على قواعد الشرعية الدولية، وان هذا التعاون توقف مع بدء حرب الخليج الثانية.

واشار المسؤولون المصريون الى انه من غير المحتمل ان يكون العراق قد طور انتاج هذا الصاروخ بما يمكنه من حمل رؤوس لاي نوع من اسلحة الدمار الشامل.

وتطرق ايكيوس في محادثاته الى مضمون الفقرة ١٤ من القرار ٦٨٧ بشأن تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل، وان هذا المضمون يتفق مع الدعوة المصرية بشأن جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من هذا السلاح.

وقد اثار تلك النقطة عندما طالب المسؤولون المصريون بضرورة وضع حد نهائي لعمليات التفتيش، وبما يرفع الاعباء النفسية عن الشعب العراقي، مشيرين الى ضرورة معاملة كل دول المنطقة بمعيار واحد بشأن ازالة اسلحة الدمار ومن ضمنها اسرائيل، حتى لا يؤثر ذلك على طبيعة الاستقرار في المنطقة.

وقد رد ايكيوس بانه مخول فقط بالبرنامج العراقي، وانه يتوافق مع وجهة النظر المصرية في هذا الشأن. وتفيد المعلومات ان المبعوث الدولي سوف يقوم بزيارة اخرى للقاهرة بعد ان فشلت محادثاته في تحقيق اي تقدم يذكر.



رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

اللامعقول العربي ... !!

■ هل يعقل أن يقف زعيم المعارضة الاسرائيلية «بنيامين نانتنياهو» في اجتماع عام للصحافة الأجنبية في القدس فيعلن أنه سيوقف المحادثات مع ياسر عرفات إذا ما انتخب رئيساً لوزراء اسرائيل، وسيوجه ضربة قاسية لحزب الله في جنوبي لبنان، ويصارح برفضه الانسحاب من الجولان ملوحاً بالحرب وخطر الحرب، ولا يستطيع معارض عربي في المقابل ان يرفع الصوت معترضاً على هذا السلام او داعياً لوقف محادثاته وإعادة النظر في شروطه المذلة المجحفة...؟

حين فوجىء العرب بسلام «ياسر عرفات» و«أوسلو» سارع دعاته، من كل حدب ولون، إلى التلويح للعرب بأن خير هذا السلام الآتي هو الديموقراطية وقطافها الحرية، وأن كل ما قد يدفعه العرب ثمناً ولو كان غالياً فهو أرخص من الثمن الذي سيقبضونه بعد أن طال ليل ظلمهم وظلامهم وظلمتهم.

وصدّق بعض العرب، وجاء السلام على جبهة الجبهات: اريحا - غزة أولاً - وليته ما جاء - فإذا بحلم الحرية ضغث ووعدها سراب، وإذا بالقهر يشتد والسجون تنفتح اشداقها تتلقف المناضلين والصادقين اطفالاً وافواجاً، وإذا بمطاردة الاحرار تنتقل من مسئولية شرطة اسرائيل إلى الشرطة العربية وياسر عرفات!!



لم نعد نحلم بفجر الديموقراطية الموعود، فسيفرض السلام ديكتاتوريته ويبتكر أدوات قمعه الخاصة. وسيبررون بالسلام كل ما سيرتكب باسمه لحمايته، تماماً كما برروا بهدف التحرير من قبل كل ما فات، باسمه ودون أن نراه.. ولكن ليسمح لنا السادة العرب النجب بأن نسأل: كيف يحق لصاحبهم «نانتنياهو» في اسرائيل ان يعلن معارضته للسلام ورفضه لاتفاقاته ويجاهر برايه وهو المرشح الابرز لرئاسة الوزارة الاسرائيلية، ولا يستطيع العربي - اي عربي - أن يجاهر بالمثل، وأن يرفض، وأن يقول إنه إذا ما انتخب، او امتلك السلطة، فسيعيد النظر في كل هذا الذي يجري ونشهد، يفرض علينا فرضاً ونساق إليه سوقاً...؟

ونسأل ايضاً: كيف يطلبون من سورية ان توافق على هذا السلام وتسير في ركبه وهي التي تسمع كل يوم من «نانتنياهو» انه لن يوافق على الجلاء عن الجولان ملوحاً بالحرب... ومن يضمن إذا وافقت سورية على السلام واقر «رابين» مبدأ المقايضة، أن «نانتنياهو» لن يأتي غداً لينقض الاتفاق بعد أن تكون اسرائيل قد اخذت ما تريد...؟

وسؤال اخر ايضاً وايضاً: ما هو موقف اميركا راعية اسرائيل وحامية هذا السلام المفروض إذا ما انتخب شعب اسرائيل «نانتنياهو» غداً رئيساً للوزراء وقام هذا بنقض اتفاقات السلام من جانب اسرائيل، محتفظاً بما اخذ، رافضاً أن يدفع... هل ستدعو إلى مفاوضات جديدة وتنازلات عربية اخرى..؟

تصريحات «نانتنياهو» الصريحة تضيف إلى لعبة السلام ابعاداً جديدة، وهي تفرض على عرب السلام ان يجيبوا عليها إجابتين:

- تشجيع المعارضة العربية، بل وخلقها إن لم تكن موجودة، لمعادلة «نانتنياهو» في اسرائيل وتحسباً على مستقبل مجهول...

- والتباطؤ قليلاً في خطوات هذا السلام السريع المسرع المتسارع حتى ينبلج الضوء الاسرائيلي الابيض فنعرف مَن هو رئيس اسرائيل القادم، ولمن سيصوت شعب اسرائيل الذي سنقيم معه السلام، واخيراً ماذا سيفعل «نانتنياهو» إذا هو جاء...؟

عندهم معارضة لا يملك «رابين» ان يقمعها، تقول صراحة لا للسلام مع العرب بغير ان تفرض اسرائيل أقصى شروطها وان يخضع العرب لحلمها الأصولي... فهل نحلم بمعارضة عربية تقول قول «نانتنياهو» ولا يقمعها الحاكم العربي، على الاقل بهدف التعادل والتقابل والتماثل..؟

.. وملعون ابو هذا الزمان الذي صارت فيه اسرائيل مثلاً للديموقراطية ومعارضتها نموذجاً لما نحلم به، ومصرنا فيه إلى حال يسجن فيها من يقول لا لاسرائيل بعد أن كانت لسنوات خلون - قبل تحرير الكويت العظمى - العدو الاول وكان يسجن مَن يتعامل او يدعو معها إلى سلام...

والغريب العجيب أن السجان ما زال واحداً..؟!!!

التفاصيل الكاملة للقاء الثلاثي بين مبارك ورابين وكريستوفر

رابين يدعو مبارك لزيارة اسرائيل فيرد عليه: «لم يحن الوقت بعد»



القاهرة - «المحرر»

■ اللقاء الثلاثي الاخير الذي عقد في القاهرة بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية الأميركي وارين كريستوفر تم بناء على مبادرة اميركية لتنقية الأجواء في العلاقات المصرية - الاسرائيلية، وقد ابدى مبارك منذ البداية استعداده لذلك. الا ان رابين طالب باتمام اللقاء الثلاثي في اسرائيل حتى يقنع الراي العام بان خطوات السلام التي اتخذت حتى الآن هي خطوات حقيقية، الا أن مبارك ابلغ الرئيس الأميركي بيل كلينتون في اتصال هاتفي ان الراي العام في مصر لن يقبل بان يزور رئيسه اسرائيل في هذه الفترة.

وأكد مبارك ان لديه الرغبة في انجاح اللقاء الثلاثي، وانه على استعداد لتلبية هذه المبادرة على مستوى وزير الخارجية، الا ان الادارة الأميركية كانت ترغب باتمام اللقاء على مستوى رابين - مبارك. وقد ابلغت اسرائيل بانه اذا شارك وزير الخارجية المصرية في اللقاء، فانه سيعقد على مستوى وزراء خارجية الدول الثلاث فقط

وقد كان طبيعياً ان يبدأ اللقاء حول التركيز على ضرورة ازالة الفتور في العلاقات الثنائية.

بدأ مبارك حديثه بالقول: ان العلاقات الثنائية مع اسرائيل يمكن ان تكون طبيعية، واكثر من طبيعية، اذا كان هناك التزام من اسرائيل باسس عملية السلام التي تم الاتفاق فيها.

رابين: أود يا سيادة الرئيس ويا سيد كريستوفر ان يكون مفهوماً الفصل بين موضوع العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل، وبين موضوع عملية السلام، فانا رايي ان الموضوعين مختلفان، ولا يمكن ان تستخدم مصر موضوع العلاقات الثنائية كاحد اوراق الضغط على القرار الاسرائيلي.

مبارك: نحن ليست لدينا اوراق ضغط عليكم. اعتبر ذلك تعبيراً عن شعور طبيعي، كما انني لا اوافقك ان موضوع العلاقات الثنائية يختلف عن السلام، فكلاهما مرتبط مع بعض، فانت تعلم اننا كدولة كبرى في المنطقة، لن نستطيع اداء دورنا اذا لم نساير الاتجاهات العامة للحفاظ على السلام.

كريستوفر: ارى يا سيادة الرئيس، وكذلك يا سيد رابين ان اجتماعكما اليوم معاً قد يمثل رغبة في تجاوز الخلاف، والتاكيد على المراحل المتميزة التي يجب ان تسير فيها العلاقات المصرية - الاسرائيلية.

رابين: نحن قدمنا العديد من المقترحات لتسوية اي سوء فهم، وجاء بيريز الى القاهرة عدة مرات.

مبارك: ونحن ارسلنا لكم مبعوثين ايضاً.

رابين: ولكن نحن لم نتلق اي رد حيال اي من المقترحات التي قدمناها.

مبارك: تاكد يا سيد رابين انه لو كان في اقتراحاتكم شيء واحد ايجابي لاستطعنا ان نبني عليه ردوداً.

رابين: على العموم يا سيادة الرئيس اتمنى أن اتفق معك في هذه الجلسة على اطار عمل لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وان يمثل هذا الاطار الجوهر للعلاقات بين بلدينا في المستقبل.

مبارك: ليس لدينا مانع من ان نستمع الى اية مقترحات.

رابين: اطار العمل هو:

١ - التاكيد على استمرار المشاورات والاتصالات بين بلدينا مهما اشتدت حدة الخلاف، والا تتم هذه المشاورات والاتصالات من خلال جانب واحد، بل ان تتم في اطار متبادل، حتى يرى الشعب الاسرائيلي المسؤولين المصريين وهم يزورون بلاده ويتباحثون حول تسوية الخلافات، فانت لا تعلم يا سيادة الرئيس اننا نتعرض لانتقادات حادة في الداخل ازاء الزيارات المتكررة للمسؤولين الاسرائيليين، دون ان يقابلها زيارات مماثلة للمسؤولين المصريين، حيث ان البعض في داخل بلادنا يرى اننا نتذلل حتى نسوي خلافاتنا مع مصر، وبالطبع هذا الحديث الاحمق يجد الآذان الصاغية لدى تيارات اخرى، هذا من ناحية.

ومن ناحية اخرى، فان استمرار المشاورات والاتصالات هو السبيل الوحيد لاحتواء الخلافات وعدم توسعتها، وبالطبع فانني امل في هذا الاطار ايضاً ان تقوموا بزيارة اسرائيل نظراً لما لذلك من اثر هام على نفسية المواطن الاسرائيلي.

٢ - اذا كانت الخلافات سيتم تضييق هوتها من خلال الاتصالات والمشاورات الثنائية المباشرة، فانه يجب ان يكون هناك التزام بوضع كل خلافاتنا، في الاطار الثنائي، وعدم العمل على امتدادها لبقية الدول العربية، وهذا شيء هام يا سيادة الرئيس، فالخلاف النووي كان ثنائياً... ثم اصبح جماعياً.

٣ - عدم معارضة مشروعات التعاون الاقليمي مع بقية الدول العربية، وان يكون لمصر دورها في ازالة العقبات والعراقيل التي تصادف اتمام هذه المشروعات.

٤ - الاتفاق على بدء خطوات تنفيذية حقيقية بشأن المشروعات المشتركة بين البلدين.

٥ - دعم الحكومة المصرية للمجهودات المبذولة على صعيد التعاون بين رجال الأعمال المصريين والاسرائيليين.

٦ - ضرورة ازالة القيود والعراقيل المصرية المفروضة على انتقال المواطنين المصريين الى اسرائيل، اما للعمل او للسياحة، ونحن نعلم ان هذا يتعلق برغبة الأفراد، الا ان الأمر في النهاية يتعلق بالمسلك الحكومي المصري، ووسائل اعلامه التي تلعب دوراً. اما في تسهيل رغبة انتقال المواطنين الى اسرائيل، واما ان يكون لها دور في تكريس المصاعب والعراقيل.

٧ - ضرورة ان تكون هناك لجنة تنسيق مصرية - اسرائيلية دائمة تتولى التعامل مع المشكلات النوعية التي تصادف العلاقات. بين البلدين، وأن تكون احدى مهام هذه اللجنة الاعداد المشترك لانجاح لقاءات التعاون الاقتصادي، هذا بالاضافة الى التمهيد لانجاح القمة الاقتصادية القادمة في عمان.

واضاف رابين قائلاً: تلك هي بعض المسائل الماثلة في ذهني الآن.

مبارك: بالطبع، انا لدي رغبة في ان تكون لي علاقات جيدة مع كل دول العالم، وخاصة مع الجيران، ومنهم اسرائيل، ولكن اود ان اؤكد على شيء يا سيد كريستوفر، وهو ان علاقاتنا مع اسرائيل ستظل رهناً باجواء السلام والاستقرار، وانهاء المشكلات السياسية، ومع ذلك تاكد اننا سندرس كل الأفكار والنقاط السابقة، وسنكون ايجابيين الى حد كبير، الا ان هذا يجعلني اتطرق لمسألتين هامتين، اولاهما تتعلق بالتسلح النووي، ومدى قناعة اسرائيل بالمشاركة مع مصر في جهودها لاخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل.

كريستوفر: هذه نقطة هامة، ونتمنى ان يكون هناك اتفاق بشأنها، لان استمرار الخلاف حول هذه النقطة يعقد المسائل، وخاصة فيما يتعلق بالسلام.

رابين: انا اؤيد دعوة الرئيس مبارك لاخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، ولكن يا سيادة الرئيس قبل ان تقول ان اسرائيل يجب ان تلتزم بهذا او ذاك، يجب ان يلتزم الآخرون، نحن مهددون اكثر من اي دولة اخرى في المنطقة : ايران تهددنا، وكذلك العراق وليبيا، وكل الدول، انتم قد لا يهددكم السلاح النووي من ايران او العراق او اي دولة، ولكن نحن لنا وضعنا الأمني الخاص.

مبارك: لا نستطيع أن يكون هناك استثناء لاية دولة بحجة ترتيبات امن خاصة فهذا المبدأ عام، وقد قلنا في مؤتمر تمديد المعاهدة النووية اننا نقبل بمالية المعاهدة، ولكننا لا نقبل بالاستثناءات عليها.

كريستوفر: اعتقد ان ما ذكره السيد رابين بشأن الاتفاق على الاتصالات والمشاورات يمكن ان يمثل حلاً لهذه المسألة.

مبارك: نحن قلنا اننا سنوافق على بدء التفاوض المباشر، ومن خلال لجان معينة، ولكن يجب ان يكون هناك اتفاق اولي حيال المبادئ العامة التي يمكن ان نناقشها، يجب ان تكون هناك قناعة اولاً بالانضمام للمعاهدة النووية، ثم تكون هناك قناعة كذلك بازالة الأسلحة النووية، وبقية اسلحة الدمار الشامل، وبعد ذلك نبحث في موضوع الترتيبات الاقليمية واجواء الثقة وغيرها، واعتقد ان هذه مسائل اساسية ينبغي ان تكون محل اتفاق اولاً.

كريستوفر: ولماذا لا يتم تأجيل الاتفاق، وان نتركها للمفاوضات.

مبارك: هذا قد يعقد المسائل، لان اي خلافات يمكن ان توقف المفاوضات دون ان نصل الى حل.

ثم انتقلت المناقشات بعد ذلك الى قضية القدس، حيث لفت مبارك نظر رابين الى ضرورة عدم تنفيذ اية مخططات قادمة قد تضر بالوضع التاريخي والديمغرافي في هذه المدينة.

من جانبه قال رابين ان ما فعله في الفترة الماضية لم يمثل خروجاً، ومع ذلك فانه يريد ان يؤكد على تجنب تصاعد الخلافات مع العرب، حرصاً على استمرار السلام.

وقد فشل مبارك في الحصول على تعهد واضح ومباشر من رابين بشأن عدم اتخاذ اي اجراءات فردية لحين تحديد الوضع النهائي لمدينة القدس.

ووجه رابين لوماً للرئيس المصري لقيام مصر بقيادة فكرة عقد لقاء قمة عربية مصغرة في المغرب.

وأكد مبارك أن الموقف المصري كان نابعاً من التزام مصر القومي، وانه يأمل ان تتخذ اسرائيل خطوة اخرى وهي الغاء قرار مصادرة اراضي القدس نهائياً.

ثم تطرقت المحادثات الى المسار الفلسطيني، واستمع مبارك من رابين الى المخاوف الاسرائيلية بشأن الاسراع بمنح الفلسطينيين سلطاتهم المقررة في اطار اتفاقات الحكم الذاتي.

وأكد رابين في هذا الشأن على مسألتين، اولاهما، انه على الرغم من المجهودات الفلسطينية في التعامل مع اعداء السلام، الا ان الارهابيين ما زالت لهم قوتهم التي يستطيعون بها تهديد مسار السلام.

وثانيهما ان الفلسطينيين يريدون ان يجمعوا كل المراحل المقررة في مرحلة واحدة، وقال رابين: نحن في المرحلة الأولى سنلتزم باجراء الانتخابات التي يقررها الفلسطينيون انفسهم، وفي المرحلة الثانية سيحصل الفلسطينيون على سلطاتهم المقررة لهم، ونحن سنكون سعداء اذا ما نجح الفلسطينيون في السيطرة على المسائل الأمنية وغيرها.

مبارك: وماذا عن اتفاق اول يوليو - تموز؟

رابين: اول يوليو - تموز سنعمل على تنفيذه. ويمكننا ان نتوصل لاتفاق مع الفلسطينيين حول انسحاب جزئي من الضفة الغربية.

مبارك: وماذا عن انتشار القوات الاسرائيلية؟

رابين: نحن سنعمل على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في اطار الاتفاق مع الفلسطينيين.

واكد مبارك اقتناعه بوجهة النظر الفلسطينية بشان صعوبة اجراء الانتخابات الفلسطينية في ظل وجود القوات الاسرائيلية، كما اكد مبارك اهمية توسيع الولاية الوطنية الفلسطينية.

من جانبه طلب وزير الخارجية الأميركي الانتظار حتى اول يوليو - تموز، وبعدها يمكن تقييم المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وانتقلت المحادثات بعد ذلك الى المسار السوري، والتطورات التي طرات عليه. واكد مبارك رغبة الرئيس السوري حافظ الأسد في الوصول الى السلام الحقيقي، واشار الى محادثات الخبراء العسكريين التي ستبدأ في واشنطن في السابع والعشرين من الشهر الحالي، مؤكداً أن اللقاءات السورية الاسرائيلية على مستويات عليا يمكن ان تتم في حالة واحدة، وهي الاتفاق على الأطر والمبادئ العامة للترتيبات الأمنية، والانتهاء من وضع بعض التفاصيل الخاصة في هذا الصدد.□

عاد التوتر مع عودة مشروع الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل

معركة عض «الأصابع» مستمرة في الأردن

عمان - «المحرر»

■ بعد فترة من الهدوء النسبي اقتضتها ظروف العطلة البرلمانية، عادت المشاحنات بين الحكومة وبين الاقلية المعارضة للسياسة الرسمية في مجلس النواب الأردني الى سابق عهدها مع افتتاح الجلسة الأولى من الدورة الاستثنائية التي بدأت يوم الاثنين الماضي (٦/١٢) وسط اجواء يغلب عليها التوتر الناجم اساساً عن ادراج مشروع الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل على جدول اعمال هذه الدورة.

وفيما تبدو الحكومة مصممة على حشد الأغلبية البرلمانية اللازمة لالغاء قوانين المقاطعة، حتى يكون بمقدورها الانتقال الى المرحلة التالية من معاهدة السلام مع اسرائيل، اي مرحلة الدخول الفعلي في تطبيق المشاريع الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها، فان نواب المعارضة عموماً، ونواب حزب جبهة العمل الاسلامي على وجه الخصوص، يحاولون، وفق ما يقول احد مصادرهم لـ «المحرر»، انتهاج تكتيك مؤداه تعطيل عملية مناقشة القوانين المذكورة من خلال جرّ الحكومة الى معارك جانبية يكون من شأنها استنزاف المدة الزمنية المخصصة للدورة البرلمانية الاستثنائية، وقد كانت أول هذه المعارك، كما يضيف المصدر نفسه موضحاً، هي المعركة التي اشعلها نواب المعارضة عندما طرحوا في مستهل الجلسة الأولى اقتراحاً بمناقشة مدى دستورية انعقاد الدورة، على اعتبار ان جدول اعمالها لم يتضمن كل القضايا التي كان المجلس قد طالب بادراجها فيه، بينما تضمن بنداً ينص على مناقشة قوانين المقاطعة رغم ان الأغلبية النيابية سبق لها المطالبة في جلسة غير رسمية عقدتها على اثر مصادرة اسرائيل لاراضي القدس، باستبعاد هذا البند من جدول الأعمال.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا، ان النواب الاسلاميين يستندون في موقفهم الى وجهة نظر مفادها ان الغاء قوانين المقاطعة سوف يفتح الباب على مصراعيه للاستيطان الاسرائيلي في الأردن، ويقدم غطاء شرعياً لحركة بيع الأراضي للاسرائيليين بواسطة السماسرة وبحجة اقامة المشاريع السياحية عليها انسجاماً مع معاهدة السلام.

الى ذلك، كشفت مصادر وثيقة الاطلاع في صفوف المعارضة النقاب لـ «المحرر» عن ان التشكيك في دستورية الدورة البرلمانية الاستثنائية ليس الا مقدمة لمخطط متكامل وضعه النواب الاسلاميون بهدف الحيلولة دون الغاء قوانين المقاطعة، وستكون الخطوة التالية لهذه المقدمة على ما تؤكد المصادر هي محاولة نقل القضية الخلافية المتعلقة بدستورية الدورة الى المجلس العالي لتفسير الدستور، وفي حال فشل هذه المحاولة ستتوجه الحركة الاسلامية نوابها او بعضهم الى رفع قضية امام محكمة العدل العليا لاستصدار قرار قطعي بدستورية او عدم دستورية الدورة، كما ستعمل الحركة ايضاً على الصعيد الاعلامي لخلق حالة شعبية ضاغطة على نواب «الوسط» بهدف دفعهم للوقوف الى جانب المعارضة عند التصويت على الغاء قوانين المقاطعة.□

اذا حدث هذا، قامت الجمهورية الاسلامية في نصف الجمهورية

واشنطن تطلب ابادة الأصوليين في لبنان!

سال الأميركيون: كم سيبلغ عدد نواب «حزب الله» في البرلمان المقبل؟

بيروت - نبيه البرجي

■ طرحت الولايات المتحدة على بعض الجهات اللبنانية المسؤولة اسئلة تحريضية تتعلق بمستقبل «حزب الله» والجماعات الأصولية الأخرى في حال ابرام التسوية بين بيروت وتل ابيب وانتفاء الظروف التي تبرر بقاء الجناح السكري في الحزب المذكور.

ويستشف من الاسئلة ان المعلومات التي جمعتها الأجهزة الأميركية تشير الى وجود اجنحة داخل «حزب الله» لا يمكن وصفها بانها تحت السيطرة، فهي ليست مستعدة، ان لأسباب جيوبوليتيكية تتعلق بالمصالح الاقليمية الايرانية، او لأسباب عقائدية، للاقرار، ولو مؤقتاً، بانتهاء الصراع مع اسرائيل.

واستطراداً فهذه الجيوب الراديكالية التي ستخسر ورقة الجنوب ما دام الاتفاق على الترتيبات الأمنية سيكون دقيقاً وحاسماً ومضموناً، لا بد ان تنكفىء الى الداخل لتستشري هناك، مستفيدة اما من الخواء الايديولوجي (والثقافي) او من التوتر الاقتصادي (والاجتماعي) في مرحلة تبدو ضرورية لاعادة تشكيل الشخصية الاقتصادية للبلاد، ومع اعتبار الوسائل (الديون بشكل خاص...) والتقنيات (التركيز على قطاع الخدمات الذي يخدم فئات معينة) التي ستستعمل في اعادة التشكيل هذه.

وبالاضافة الى ذلك، فهناك مئات العناصر التي تمت تعبئتها عسكرياً وسياسياً ونفسياً لتنفيذ عمليات انتحارية. ولا شك ان هؤلاء سيحتفظون بمخزونهم السيكولوجي لمدة طويلة، وهم لا شك سيحاولون استخدامه في الداخل، مع ما يعنيه ذلك من تهديد مباشر وخطير للتوازنات الاجتماعية والسياسية القائمة.

من ضمن الأسئلة الأميركية المطروحة: كم سيكون، في اعتقادكم، عدد نواب «حزب الله»، وبالتالي عدد النواب الأصوليين، في المجلس النيابي المقبل الذي سيجري انتخابه عام ١٩٩٦؟

الواقع ان العدد الحالي لنواب «حزب الله» هو ثمانية (اربعة في قضاء بعلبك - الهرمل، اثنان في الجنوب، واحد في بيروت وواحد في الضاحية الجنوبية). علماً بأن كتلة «الوفاء للمقاومة»، وهي كتلة الحزب، تضم اربعة نواب اخرين خاضوا الانتخابات على لائحته وبينهم نائب ماروني واخر كاثوليكي).



حسن نصر الله: الملاحقة الأميركية لـ «حزب الله»

يضاف الى هؤلاء ثلاثة نواب تابعون للجماعة الاسلامية (واحد في كل من بيروت وطرابلس والضنية) ونائب واحد لجمعية المشاريع الاسلامية (الأحباش) في بيروت.

السؤال الأميركي التالي يوحي بان عدد نواب «حزب الله» قد يرتفع الى ١٧ نائباً من اصل ٢٧ نائباً شيعياً، كما ان عدد النواب من الجماعات الأصولية السنية يمكن ان يصل الى ١٠ او ١١ نائباً. وبذلك يبلغ اجمالي النواب الأصوليين في مجلس النواب اللبناني الـ ٢٨ نائباً من اصل ١٢٨. علماً بأن هذا المجموع هو مناصفة بين المسيحيين والمسلمين الموزعين على النحو التالي: ٢٧ نائباً سنياً، ٢٧ نائباً شيعياً، ٨ نواب دروز وعلويان.

الأميركيون يريدون لذلك العدد ان ينخفض الى الصفر. وفي «اسوأ» الأحوال يكون هناك ثلاثة نواب (مجهريين) لـ «حزب الله» وثلاثة نواب للجماعات الأصولية الأخرى.

وخوفهم ليس من ان يلعب النواب الثمانية والعشرون، في حال تحقيق هذا الرقم، دوراً برلمانياً، وهم سيلعبون فعلاً ما دام هذا العدد يشكل اكثر من خمس عدد النواب. لكن الخوف من تأثير تلك النسبة على المناخ السياسي العام، فالولايات المتحدة تعتقد، وكما قال منسق المفاوضات دنيس روس، في ندوة عقدت العام الماضي، ان التسوية لا تقوم على الترتيبات الاستراتيجية بقدر ما تقوم على الترتيبات السيكولوجية. وبعبارة اخرى، فان الحفاظ على الحالات الأصولية يعني، ضمناً، تفخيخ اي تسوية، باعتبار أنه ستكون هناك دوماً شقوق يمكن التاثير عبرها على مجتمعات تم تصنيعها، ولعقود طويلة، وفق نسق نفسي وعقائدي وثقافي معين.

الطلب الأميركي هو ازالة او ابادة الأصوليين في لبنان، فهذا البلد مرشح ليلعب دوراً مالياً وخدماتياً وثقافياً بارزاً خلال المرحلة المقبلة، ومن الضروري جداً - حسب قول الأميركيين - الا يكون مستودعاً للجماعات الراديكالية، خصوصاً وان سلاماً على هذا المستوى من التعقيد لا يمكن ان يستمر الا اذا تواصلت الجهود الخاصة بصياغة الظروف الملائمة او بالأحرى الأكثر ملاءمة.

الأجوبة التي صدرت عن الجهات اللبنانية المسؤولة ترفض التصور الأميركي حول امكانية انتقال النموذج الجزائري او على الأقل النموذج المصري الى لبنان الذي تحكمه توازنات طائفية بالغة الدقة، فالأصوليون اللبنانيون يعرفون، كما انهم جاهروا بذلك، ان اقامة جمهورية اسلامية في هذا البلد مسالة مستحيلة الا اذا كان الهدف الغاء الحالة اللبنانية من اساسها.

وهؤلاء الأصوليون انخرطوا في النظام من خلال مجلس النواب، وكانوا على استعداد للدخول في حكومة الرئيس رفيق الحريري الثانية لو طلب اليهم ذلك، وهم لم يدعوا، ولو مرة واحدة، الى قلب النظام، بل على العكس من ذلك فهم «سعداء» به لأنه يتيح لهم حرية العمل السياسي وحتى حرية العمل العسكري ضد القوات الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي.

وفوق ذلك كله، فسورية المعنية بالاتجاهات السياسية والعقائدية في لبنان لانعكاس ذلك كله عليها، تعارض بشكل قطعي تجاوز النشاط الأصولي في هذا البلد حدوداً معينة، وقد تجسد هذا الموقف في اكثر من مناسبة، حتى اذا ما تم اللجوء الى القمع، وتبعاً للرغبة الأميركية، فحينذاك تزدهر الأصولية وتمسك بمفاتيح الطائفة الاسلامية وتقوم الجمهورية الاسلامية في نصف الجمهورية...□

لحد «يتهم» اسرائيل بالعمل على تفكيك «جيش لبنان الجنوبي»

بيروت - «المحرر»

■ ذكر قادمون من الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان ان معاونين رئيسيين للعقيد انطوان لحد، قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» بدأوا «يتهمون» اسرائيل بالعمل لتفكيك هذه الميليشيا التي انشأها الرائد سعد حداد عام ١٩٧٨ والتي لا تزال تعمل تحت امرة تل ابيب منذ ذلك الحين.

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها توجيه الاتهامات علناً رغم القرار الاسرائيلي بتزويد قوات لحد باسلحة متطورة من بينها نحو ٢٠ مدفعاً برمايات منحنية وعلى مدى ١٢ كيلومتراً.

لكن هؤلاء المعاونين الذين يعكسون اراء قائدهم الذي لوحظ انه ابتعد اخيراً عن الاضواء، يقولون ان ذلك القرار جاء متأخراً ولا يعدو كونه للتمويه لأن الجبهة اللبنانية على وشك «التصفية» قبل انقضاء العام الحالي اي قبل انقضاء مدة تسليم تلك الأسلحة. وهم يرون ان مقتل احد المسؤولين العسكريين الرئيسيين في الميليشيا، جوزيف ابي عراج، في بلدة دبين وثلاثة من مرافقيه برصاص احد عناصر هذه الميليشيا هيثم اسعد يعكس جانباً من ذلك الاتجاه، مع التوقف عند الاجراء الاسرائيلي الخاص بنقل القاتل الذي اصيب بجراح أيضاً الى احد مستشفيات صيدا بواسطة سيارة تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر، فمعاونو لحد يقولون انهم لا يفهمون ابداً خلفيات ذلك الاجراء، كما انهم لم يقتنعوا بالتبريرات التي قدمت.

وقد اعقب مصرع ابي عراج الذي اشتهر بشراسته وبتأثيره على مئات العناصر مقتل المسؤول الأمني في بنت جبيل لطيف بزي الذي قامت مجموعة من رجال المقاومة بزرع عبوة ناسفة في منزله الذي يفترض ان يكون تحت الحراسة، خصوصاً بعد تعرض اهداف في البلدة لعمليات قامت بها المقاومة.

ويقول القادمون من الشريط الحدودي ان هناك حوادث اخرى سجلت وظلت بعيدة عن الأضواء، فيما يعتقد معظم افراد «الجنوبي» انهم سيكونون وقوداً للتسوية التي يمكن أن تتضح معالمها في وقت قريب.

وكما هو معروف فان عديد أفراد تلك الميليشيا يتراوح ما بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ رجل يشكلون فريقاً من المرتزقة لم يتمكن، وعلى امتداد السنوات الماضية من تثبيت وجوده ميدانياً ان لانعدام الكفاءة العسكرية او لانهيار متواصل في المعنويات.

لكن اللافت انه في حين توجه تلك «الاتهامات»، تمارس الاستخبارات الاسرائيلية ضغطاً على الشبان في منطقة جزين التي لا تقع (شكلاً) في اطار الشريط الحدودي بل انها تخضع لـ «جيش لبنان الجنوبي» للالتحاق بهذا «الجيش»، ودون ان تتضح للحكومة اللبنانية خلفيات الوضع، وان كان معلوماً ان تل ابيب ترغب في استعمال «الجنوبي» كورقة ضغط في المفاوضات التي يتوقع ان تستأنف هذا الصيف بين لبنان واسرائيل.□

كواليس عربية



هل تلتزم حكومات اسرائيل؟

■ علمت «المحرر» ان الرئيس السوري حافظ الأسد ابلغ وزير الخارجية الأميركي في اجتماعهما الأخير ضرورة ان تضمن الولايات المتحدة تنفيذ اسرائيل لالتزاماتها المبدئية، سواء بشأن الانسحاب من الأراضي السورية او بشأن الترتيبات الأمنية، وأن يسري هذا الالتزام على اية حكومات قادمة في اسرائيل، وابدى الأسد مخاوفه من تنصل الحكومات الاسرائيلية المقبلة من التزامات السلام.

شمعون: اقبل اي حكم بحق... جعجع

■ فيما اللبنانيون ينتظرون باهتمام شديد الحكم الذي سيصدر بحق سمير جعجع، القائد السابق لميليشيا «القوات اللبنانية»، بتهمة قتل المهندس داني شمعون وعائلته، جدد رئيس حزب الوطنيين الأحرار ثقته بالقضاء اللبناني قاطعاً الطريق امام اي اتهام للمجلس العدلي الذي يحاكم جعجع بالانحياز او باصدار «حكم سياسي» كما يروج البعض. فقال: «اعود واقول ما رددته مراراً وهو انني اقبل بأي حكم يصدر عن القضاء». وكان يشير هنا الى احتمال صدور حكم بالاعدام على سمير جعجع، وعدم تناقض ذلك مع قوله بانه يعارض مبدأ حكم الاعدام. كحكم أياً كان المحكوم به، من منطلق الايمان المسيحي الذي لا يجيز قتل انسان. لذلك جاء كلامه تشديداً على انه لا يقصد من ذلك تبرئة جعجع.

جثمان الشهيد «ابو جهاد»

■ علمت «المحرر» ان رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات قد اوعز الى اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذين يرتبطون بعلاقات طيبة مع القيادة السورية ان يبلغوها برغبة القيادة الفلسطينية في نقل رفات الشهيد خليل الوزير «ابو جهاد» من دمشق الى غزة، بعد ان تقدمت سلطة الحكم الذاتي بطلب في هذا الشأن الى الحكومة الاسرائيلية، ولم تتلق جواباً عليه حتى الآن.

ندوة لاسترداد المطلوبين في الـ «حمامات»

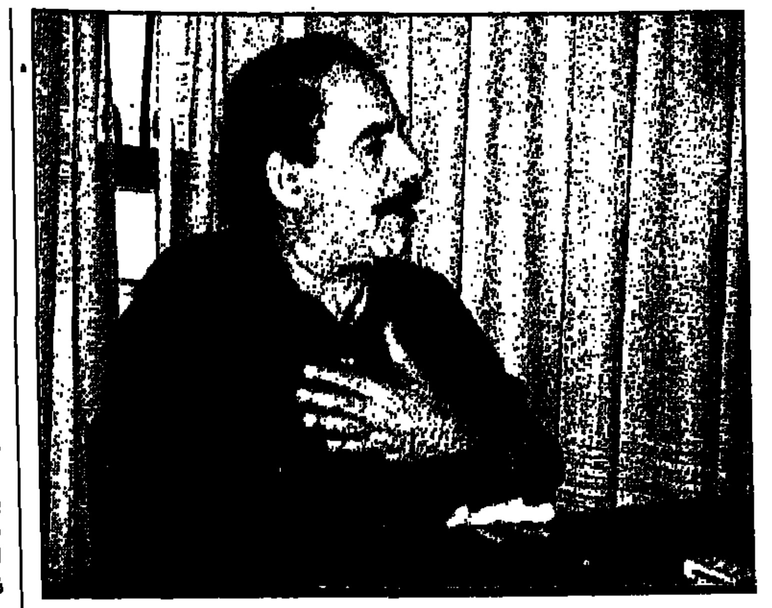
■ من المتوقع ان تشهد منطقة «الحمامات» في تونس تظاهرة ظاهرها سياحي وحقيقتها سياسية، على ان تكون موجهة هذه المرة ضد... ايطاليا. فلقد بدأت احدى وكالات السفر الايطالية الاعداد لرحلة سياحية الى «الحمامات» لتمضية اسبوع بكلفة ٥٠٠ دولار ذهاباً واياباً واقامة. لكن هذه الوكالة على صلة مباشرة بـ «حركة روبن وود من اجل العدالة». وهذه تعتزم تنظيم حلقة دراسية قانونية عن قضية «استرداد المطلوبين» الفارين من وجه عدالة دولهم. الرحلة والحلقة الدراسية ليستا بريئتين. ففي «الحمامات» يمضي رئيس الحكومة الايطالي الأسبق، الاشتراكي بيتينو كراكسي، اياماً هادئة هرباً من قضاء بلاده والذي يلاحقه بسوء الائتمان.

الاسرائيلي «غير البشع» سينفق ٥٠ مليوناً!

■ اشار استطلاع اجرته سفارة اسرائيل في عمان الى ان اكثر من مائة الف سائح اسرائيلي سيزورون الأردن خلال هذا العام، وسينفقون فيها اكثر من خمسين مليون دولار. وزعم الاستطلاع ان صورة الاسرائيلي البشع التي تم الترويج لها في الأردن هي صورة غير صحيحة، وان عدداً ضئيلاً من الشكاوى ضد السياح الاسرائيليين وصلت الى السفارة، وان غالبية هذه الشكاوى تنحصر في ترويج قطع نقد اردنية مزورة من فئة العشرين ديناراً فقط... لا غير!

مَن حرّك افورقي لدعوة «المعارضة السودانية»؟

■ لماذا اندفعت تيارات المعارضة السودانية الى اسمرة لتشارك في مؤتمر يرعاه الرئيس الاريتري اسياسي افورقي، ويحضره المنشق جون قرنق واركان «الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان»؟... وهل ان «الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة» الحاكمة في اريتريا هي الجهة المناسبة لتلبي المعارضة السودانية نداءها؟... اوساط دبلوماسية عربية تنظر بكثير من القلق الى ما وصفته بـ «تسرع المعارضة المقيمة في الخارج وإقدامها على خطوة لا تعرف مسبقاً ابعادها والهدف الموسوم لها، خصوصاً ان حكومة افورقي الحقت سياستها بالكامل بالسياسة الاسرائيلية». وتضيف هذه الأوساط انه كان على السياسيين السودانيين المقيمين في لندن «ان يتبلغوا معنى رسالة القاهرة وذلك حين رفضت مصر استضافة لقاء كهذا الذي دعا اليه اسياسي افورقي». والقصة تابع.



"المحرر" تستجوب عطاالله عطاالله وتنتزع منه اعترافات لم يسبق نشرها

... أنا ظاهرة اسمها أبو الزعيم ... وأنا المنسق العام لأجهزة أمن السلطة الوطنية!

لم أنشق و«ابو عمار» كان مرتاحاً لحركتي لأنه ادرى الناس بحقيقتها؟

.. ولم اخطف المعارض السعودي ناصر السعيد لكنني حميت السفارة السعودية بامر من عرفات

اسرائيل هي الجهة الوحيدة التي تستشار في تعيين مسؤولي السلطة

لدينا الآن «٣٢ حركة فتح» ولا بد من وضع حد لهذا التشتت

هل يمكن للحوار مع جنرال «تاريخي» ومخضرم في مجال الامن، مثل عطاالله عطاالله (ابو الزعيم) سوى ان يكون استجواباً استفزازياً بكل ما لهذه الكلمة من معنى؟

لقد ارتضى الرجل، على غير عادة ضباط الأمن، ان نتبادل المواقع مؤقتاً، فجلس طوال ساعة واكثر من الزمن، ليجيب على اسئلة هي اقرب الى الاتهامات، وقد اخرجته بعض هذه الأسئلة عن طوره، ودفعته الى الكشف عما لا يريد - ربما - الكشف عنه، كما دفعته أيضاً الى الغضب وتوجيه الشتائم الى خصومه، ليعود بعدها ويطلب شطب ما تضمنه الحوار من عبارات انفعالية غير مقصودة - كما قال.

المهم ان هذه المقابلة، هي الأولى التي يقف فيها «ابو الزعيم» مباشرة امام الاتهامات الموجهة اليه، ويبقى على القارىء ان يستنتج ما يريد عن هذا المسؤول الفلسطيني الذي طالما كان سلوكه السياسي والأمني مثار انتباه، وسيتبوأ بالرغم من ذلك اعلى منصب امني في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني قريباً.

حاوره في عمان: ماجد عبد الهادي

● «المحرر»: بصراحة، ما صحة الشائعات التي تتحدث عن تعيينك مسؤولاً لمسؤولي اجهزة الامن في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني؟

- ابو الزعيم: هذه ليست شائعات، وهي تعبير عن ضرورة ان يكون الرجل المناسب في المكان المناسب، اذ من المعروف انني مارست العمل كمدير للاستخبارات العسكرية في الثورة الفلسطينية خلال مرحلة طويلة، كما شغلت مواقع عسكرية وامنية هامة مدة تزيد عن ١٢ سنة، وحين يسند الي واجب في السلطة فمن المؤكد ان هذا الواجب لن يكون السياحة، او الانشاء والتعمير، او الصحة، او التعليم، لان كل هذه الوظائف لا تقع في مجال اختصاصي... ان مجال اختصاصي يؤهلني ان اكون مقاتلاً او رجل امن، وبما ان القتال قد توقف، يبدو من المنطقي ان اتولى المهمة التي تتناسب ومؤهلاتي الأمنية، خاصة وان مرحلة بناء الدولة، بناء الكيان، وبناء المؤسسات الفلسطينية، تحتاج الى ان يكون الانسان الفلسطيني مطمئناً على بيته وعلى مستقبله ومستقبل اولاده، وهذا لا يتحقق بدون توفر الأمن، ثم اذا كان الامن سائباً، والفوضى والتخبط يسودان حياة الناس، فان الدول المانحة لن تعطينا شيئاً، واسرائيل لن تنفذ التزاماتها بالانسحاب، وحتى المستثمرين الفلسطينيين لن يغامروا باستثمار اموالهم في وطنهم...

ان احد اهم الأهداف التي كافح شعبنا من اجلها، في اعتقادي، هو تحقيق الكرامة الوطنية، تحقيق كرامة الانسان في ارضه بعد تحريرها، وهذه الكرامة تتطلب بالتاكيد بناء المؤسسات وبسط شعور عام بالاطمئنان الى الحاضر والمستقبل.

اذن، الأمر كما قلت ليس شائعة، بل حقيقة اقتضاها الواقع والظروف الحالية للسلطة والشعب الفلسطيني.

تعدد الاجهزة

● لو اردنا الدقة اكثر: هل المنصب الذي اوكل اليك هو بالفعل كما ذكرت، اي: مسؤول مسؤولي الاجهزة الامنية؟

- ليس هناك منصب اسمه مسؤول مسؤولي الاجهزة. ونحن مثل كل العالم نفهم الأمن كالتالي: من الممكن ان تنشىء عشرين جهاز امن، وقد تكتفي بثلاثة او اربعة، وكمثال على ذلك، فان مصر وهي من أرقى البلدان على صعيد الامن، لديها اربعة اجهزة هي المخابرات العامة ومباحث امن الدولة، والمخابرات الحربية، والشرطة المدنية، كما ان الاردن، وهذا مثال اخر، لديه اربعة اجهزة ايضاً هي المخابرات العامة والأمن الوقائي والاستخبارات العسكرية والأمن العام.

ما اريد قوله، باختصار، ان ليس ثمة ما يمنع في كل تجارب الأمن من تعدد الاجهزة بناء على اختصاصاتها، ولئن كان المحظور الوحيد هنا هو ان يتداخل عمل اي جهاز مع جهاز اخر، فان تجنب هذا المحظور ممكن من خلال تحديد صلاحيات كل جهاز في نظام مكتوب يراعي مجالات الاختصاص وفق حقوق الانسان وكرامة الوطن والمواطن.

اما فيما يتعلق بالسلطة الفلسطينية على وجه الخصوص، فلدينا الآن ست او سبع اجهزة امن، وللتنسيق بين هذه الأجهزة، ومنع التداخل في صلاحياتها، كان لا بد من وجود مرجعية غير الرئيس الذي يعتبر مرجعية في كل القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها، اي ان المطلوب وجود مرجعية تكون صلة وصل بين الرئيس وبين اجهزة الامن، وهذه المرجعية اسمها «هيئة التنسيق» ويراسها مسؤول التنسيق، اما مهماتها فهي وضع خطط الأجهزة الأمنية بصورة تكفل عدم تداخل الصلاحيات، وترجمة السياسة العليا للامن في برنامج الرئيس الى خطط امنية قابلة للتنفيذ، كما ان من صلاحيات مسؤولها تنسيق عمل مجلس الامن الاعلى، لو كان هناك مثل هذا الجهاز الذي يتشكل من مسؤولي كل الاجهزة الامنية.

وهكذا، فان مسؤول هيئة التنسيق، يكون هو المستشار الاول للسيد الرئيس في كل ما يتعلق بالجانب الامني.

هذا هو الموضوع، وانا اعتقد ان وجودي في هذا الموقع امر اساسي وضروري وهام، وهو ياتي بالتعيين من قبل رئيس الدولة ولا احد يرشح نفسه للانتخاب من اجل الوصول اليه... ان رئيس الدولة هو الذي يفرز من واين...!

● السؤال الاشكالي هنا هو كيف تم تعيينك في هذا المنصب الحساس والهام، بالرغم من انك سبق وقدت انشقاقاً في حركة «فتح»؟!

- هذا سؤال مغلوط، فانا لم اقد انشقاقاً في حركة «فتح» بل قدت حركة تصحيحية رفعت مبادئ سياسية تقوم السلطة الفلسطينية الآن بتنفيذ نصفها، بينما لم تتمكن من تحقيق النصف الآخر.

تلك حقيقة ساعتز بها الى يوم الدين، لاني سبقت قيادتي وشعبي بثماني او تسع سنوات على الاقل حين رفعت شعاراً يقول ان لا مفر لنا من السلام، فبعد ان دخلت مصر بقضها وقضيضها في السلام، وبعد التمزق العربي الذي كان قائماً، وبعد ان تشتتت الثورة الفلسطينية في تونس والعراق والهند، بات واضحاً لكل انسان يمتلك الجراة الوطنية ان المرحلة هي مرحلة السلام.

لقد كان معظم اعضاء القيادة الفلسطينية مقتنعين بالسلام، ولكن احداً لم ياخذ على عاتقه اعلان هذا الموقف، وحين اقدمت انا على اعلانه، فعلت ذلك لاني كنت وما ازال اراه في مصلحة الشعب الفلسطيني، ولا يستطيع احد ان يقول اليوم انك تجرات على طرح المحرمات. اضف الى ذلك انني استغرب منطق التشكيك في هذا القائد او ذاك ونحن نصالح رابين ونصالح بيريز، ونصالح قتلة ابو جهاد، ونصالح الذين احتلوا بلادنا ودمروا بيوتنا، وقاموا بغزو مصر وسورية ولبنان وقصف العراق.

انا اختلفت مع قيادتي على مبدأ السلام وهذا امر عادي يدل على ان حركة «فتح» تنبض بالافكار وبالديمقراطية وبالوعي. لقد كنت ارى ان كل سنة تمر بدون تحقيق السلام ستشهد تشييد مستوطنات جديدة، وقضم المزيد من الاراضي الفلسطينية، وجلب مئات الآلاف من المهاجرين اليهود، وقد وعت قيادتي في الأخير والحمدلله ما كنت اقوله فلحقتني. واهلاً وسهلاً بها في هذا السبيل.

لم يكن ما فعلته انشقاقاً، بل كان قول الرائد الذي لا يكذب... اهله...

● ... ولكنك عملياً خرجت بهذه الطروحات من صفوف حركة «فتح»؟

- كيف ولماذا خرجت من صفوف «فتح»؟ ثم اين هي صفوف «فتح» التي خرجت منها؟ هل ذهبت لأنضم الى حزب البرزاني؟! ان حركة «فتح» حركة نضالية لها مبادىء واهداف، وهي ليست ورقة تعطى الى هذا او ذاك من القيادة لتشهد بانه ينتمي اليها.. ان من ناضل في حركة «فتح» وحمل بندقيتها وقاتل اعداءها، وثبت كيانها في لبنان وغير لبنان، وقاد معظم عملياتها العسكرية وبنى لها اسماً فوق الأرض، لا يقبل بان ياتي لص انتهازي سارق ليقول عنه انه ليس من «فتح». هل اذا صدقت قومي اكون خارجاً عليهم؟ كيف تفهمون موقفي على انه انشقاق؟! ولنفرض انه انشقاق او خروج جناح من «فتح» على راي جناح اخر، فهل هذا كفر؟ انه ليس كفراً على الاطلاق...

● الكفر فيه انه كان مجيراً، كما قيل، لصالح اطراف عربية؟!

- من هي هذه الأطراف؟ اريد ان اعرفها؟

● الاردن ومصر والسعودية...

- لا مصلحة للاردن او مصر او السعودية في ذلك، ناهيك عن ان العمل الوطني الفلسطيني يعيش مالياً على حساب السعودية، ولم تتوقف المعونات السعودية عن منظمة التحرير وعن حركة «فتح» طيلة وجودي فيها، وفيما يتعلق بمصر فهي التي حمت العمل السياسي الفلسطيني وهي التي ساعدت ياسر عرفات على اخذ موقع في عملية السلام الجارية الآن، اما الأردن فقد كان طوال تاريخه، وما زال، وسيبقى النصف الآخر للفلسطينيين الذين لا غنى لهم عنه ولا غنى له عنهم.

انا لا ارى في التنسيق مع الأشقاء العرب نقيصة، رغم اني انفي نفياً قاطعاً حدوث اي تنسيق بيني وبين اي طرف عربي، ودعني اسالك هنا من من العرب اعترف بي؛ ومن الذي دعاني او احتفل بي؟!

● الا يكفيك انهم اتاحوا لك فرصة العمل؟!

- لا احد اتاح لي فرصة العمل. ان من حق اي كان ان يتجول في اي بلد عربي يقبل ان يعلن رايه فيه، ومن الممكن لك ان تعلن رايك في تونس وفي مصر وفي الجزائر وفي الأردن، لكني كنت اعتقد ان الأردن ومصر هما الدولتان الاقرب الى السلام، وكان من الطبيعي ان لا اطرح افكاري المنادية بالسلام في سورية، بل في هذين البلدين اللذين يتفهمان ما اقول، واللذين طالبا القيادة الفلسطينية بتبني موقف موضوعي من السلام.

وحقيقة الأمر ان ذلك لم يات من فراغ، بل لاننا كنا قد وقعنا اتفاق ١١ شباط - فبراير ١٩٨٥ مع الاردن، وهذا الاتفاق الذي اقر بالسعي نحو السلام وقعه الرئيس ياسر عرفات، ولست انا من وقعه...

● **ولكن الانشقاق او ما تسميه «الحركة التصحيحية» التي قدتها جاءت بعد الغاء اتفاق ١١ شباط وقد اعتبرتها حركة «فتح» رداً اردنياً على الموقف الفلسطيني الذي كان رافضاً انذاك للاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨.**

- لا لم تكن رداً اردنياً، وهي اكبر من ان تكون رداً اردنياً او مصرياً او عراقياً او سورياً. انها رد فلسطيني على تخبط القيادة وعدم قدرتها في ذلك الوقت على الوصول الى قرار، وانا متاكد من ان ياسر عرفات قد ارتاح لهذه الحركة اكثر مما ارتاح الى اي عمل اخر قام به «ابو الزعيم».

البيانات ساذجة

● **بغض النظر عن موقف عرفات، هل اطلعت على بيانات حركة «فتح» التي صدرت في الأرض المحتلة، تندد بنبأ عودتك وتسلمك منصباً امنياً في سلطة الحكم الذاتي؟**

- ليتني اعرف اي حركة «فتح» تعني. فانت تعلم ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» تفتقر احياناً، وبكل اسف، الى النصاب القانوني اللازم لانعقادها، وانت تعلم ان هناك من يقول بان حركة «فتح» هي تنظيم «ابو جهاد» في الداخل، بينما يقول اخرون انها القطاع الغربي... الخ. ان لغة البيانات هذه لغة ساذجة يلجا اليها المشككون، وليس اسهل من ان يكتب اي كان بياناً بما يشاء، ويوقعه باسم حركة «فتح» او باسم «الاخوان المسلمين» او غيرهم. ولذا، فانا كظاهرة اسمها «ابو الزعيم» لا اقبل باقل من ان يصدر بيان عن السيد الرئيس حتى اعتبر ان «فتح» قالت بحقي شيئاً، اما ان ياتي عابر سبيل او مارق ليصدر بياناً ضدي تحت اي اسم. فهذا من الممكن ان يقع في ظل ظروف الفوضى والتخبط التي تعيشها الأرض المحتلة، ولكنه لن يؤثر علي شيئاً.

مع ذلك، فعندما يصدر بيان رسمي مركزي ملزم، فانا امتلك ما ارد به عليه، ولن يكون مثل هذا البيان اعداماً لي، لانه لا يوجد في الدنيا بيان يؤدي الى الاعدام.

المهم بالنسبة لي هو الحقائق الموضوعية، وعندما نقول ان فلاناً قد انشق لانه يدعو الى موقف مختلف، ثم ياتي الآخرون بعد سنوات ليتبنوا هذا الموقف...

● **هذا منطق غير صحيح. لانه لا يجوز قياس موقف في ظروف اليوم على مرحلة سابقة تختلف ظروفها بالمطلق، والا لكان بالامكان القول ان اباءنا اخطاوا لانهم لم يوافقوا على قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وان الذين وافقوا على هذا القرار كانوا على صواب...**

- ولمَ لا؟!

● **لأن الظروف وموازين القوى التي بنوا موقفهم على اساسها في تلك الفترة، تختلف عن الظروف القائمة اليوم...**

- عال... ونحن لا نعمل بالتنبؤ ولا نقرأ خارطة الطقس، بل نقرأ المعطيات السياسية التي كانت تقول ان مصر اكبر دولة عربية قد خرجت بكامب ديفيد، واصبح التشتت العربي واضحاً، وخرجنا من بيروت بقوة السلاح، وتشتتنا في كل ارجاء المعمورة، بينما اسرائيل تاتي كل يوم بالآف مؤلفة من المهاجرين اليهود، وتقضم كل يوم قطعة جديدة من الأرض الفلسطينية، فاذا لم تكن كل هذه الحقائق مشجعة على اتخاذ قرار السلام مبكراً، فما العامل الجديد الذي طرا ودفع اخيراً الى اتخاذ هذا القرار؟

● **هناك عاملان جديدان اولهما انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، اما الثاني فهو نتائج حرب الخليج...**

- اي منظومة اشتراكية؟ نحن لم يسبق ان راهنا على المنظومة الاشتراكية، ومن يعتقد ان الثورة الفلسطينية قد راهنت على الاتحاد السوفياتي او المنظومة الاشتراكية يظلم نفسه.

● **انا لم اطرح الامر من زاوية الرهانات، وانما من زاوية المصالح واختلال ميزان القوى، والتغير الكبير الذي ادى الى ان يصبح للعالم قطب واحد هو الولايات المتحدة بما يعني ذلك من اندثار القطب الآخر الذي كانت مصالحه تقتضي الحفاظ على التوازن في المنطقة...**

- كانك تعني انهم كانوا ينتظرون الاتحاد السوفياتي لكي يوقعوا..

لا اقول انهم انتظروا او لا، ولكن اقول، ان هذا كان احد عاملين ثانيهما حرب الخليج، للدفع باتجاه حدوث ما حدث...

حرب الخليج خزي عربي في الصفين... ولا يوجد اي طرف يفتخر بما حدث، فصدام حسين الذي افتعل الحرب ساقنا الى كارثة، وردة الفعل الدولية والانسياق العربي وراءها كان كارثة اخرى. هذه في الأخير وجهات نظر ومبادىء، ولا نستطيع ان نقول لاحد لماذا قلت كذا ولم تفعل كذا لانه سيقول لك حجتي كذا، ويبقى الأمر الأهم ان «فتح» والتنظيمات الأخرى ليست سوى وسائل لخدمة الوطن، هي ليست الاسلام حتى تكون غاية، وبالنسبة لحركة «فتح» انا اعتبرها هوية نضالية، ولا يجوز ان تكون خصوماتنا الداخلية اشد من خصومتنا لاسرائيل، فهذا انحطاط خلقي لا ارضاه للشعب الفلسطيني.

ان العرب يذبحون بعضهم البعض، وبعد فترة يتصالحون بـ «تبويس اللحى»... لقد منع ابو عمار من دخول مصر والسعودية اثناء حرب الخليج، ولكنه الآن يذهب الى مصر والسعودية... فلماذا يظل الفلسطيني فقط هو الذي يرفع سيفه في وجه الفلسطيني، وما الذي فعلته انا حتى اتعرض لكل هذه الحملة؟... هل قصفت الخيمات بالمدفعية، وقتلت الفلسطيني كما فعل غيري ممن خرجوا على «فتح»؟!

انا لم احتل مكتباً، ولم اقتل فلسطينياً واحداً وكل ما فعلته اني خرجت براي ديمقراطي حر سيسجله التاريخ كموقف طليعي في الفكر الفلسطيني، اما اذا كان هناك من يشعر بان شخصه ووجوده يتلاشى بحضور «ابو الزعيم» او بوجود «ابو الزعيم» على راس عمله، فهذا شانه، وهذه مشكلته.

● **هل تقصد مسؤولي الاجهزة الامنية في سلطة الحكم الذاتي؟**

- لا، لا اقصد مسؤولي الأجهزة الامنية... ان الكثيرين ممن يرفعون اصواتهم في هذا الموضوع، يتناسون انهم يتصالحون الآن مع اليهود، ويتناسون ان شعبنا بحاجة الى الوحدة، كما يتناسون ان «فتح» بحاجة الى توحيد صفوفها، واعادة النظر في نظامها الداخلي وميثاقها الوطني ومفاهيمها الفكرية.

جبريل الرجوب

● **ثمة سؤال يفرض نفسه هنا حول التصريحات التي ادلى بها مسؤول الامن الوقائي في اريحا العقيد جبريل الرجوب، وكشف فيها رفضه لقرار تعيينك في اي منصب؟**

- انا لا اقيم اي وزن لمن يوافق او لا يوافق على قرار تعييني، لاني لا اعرض نفسي للانتخابات، وعندما ارشح نفسي للانتخابات يكون من حق الشعب الفلسطيني كله ان يقول رايه بي وهل اصلح ام لا اصلح. اما ان يوافق فلان على قرار تعييني ولا يوافق علان، فانا ارد عليه بسؤال هو: هل استشير احد بتعيين جبريل الرجوب او غيره من المسؤولين؟ انا لا ارى اي طرف استشير في تعيين كل مسؤولي السلطة غير اسرائيل، فهي فقط التي استشيرت في تعيين كل المسؤولين بدءاً من اعضاء السلطة وحتى آخر مدير عام في اي دائرة!!

انني ارثي بالفعل لجهالة بعض الناس، ومن المضحك ان نصالح اسرائيل، ثم ياتي من يقول لك انك تختلف.. لقد رفض «ابو اللطف» ان يذهب الى توقيع «اوسلو» وهو وزير خارجية، وتقبلوا هذا الموقف منه، ورفض «ابو مازن» حضور اي اجتماع رغم انه رئيس لجنة التنسيق العليا، وتقبلوا ذلك منه ايضاً، فلماذا ابو الزعيم فقط هو المرفوض، في وقت يضرب اعضاء قيادة «فتح» بعضهم البعض اثناء الاجتماعات بزجاجات المياه؟!...

● **لأن الخلاف معك ارتبط بابعاد خارجية، وانت تعرف حساسية الوضع الفلسطيني ازاء هذا الأمر؟**

- لا اريد ان اصف الوضع الفلسطيني بالتوصيف الصحيح، لأن ذلك يؤذيني كفلسطيني، ولكني اتمنى ان تاخذ القيادة الفلسطينية قراراً واحداً بدون ان تعود الى الكثير من الدول العربية..

● **انها تعود بمعنى التشاور السياسي وليس التنسيق الأمني...**

- نعيماً... وهل كان ما عندي في الحركة التصحيحية التي قدتها سياسياً ام امنياً؟

● **ما اشيع كان يؤكد انه امني...**

- ليس لي فيما اشيع، ولكن ماذا تعني بكلمة امني؟

● **اعني التنسيق في قيام الحركة مع اجهزة مخابرات عربية!**

- هذه فتاوى حقيرة، اكتبها على لساني: هذه فتاوى حقيرة تعبر عن ضيق افق، وعن اناس اعمتهم شهواتهم واعماهم غباؤهم حتى عن ان يقولوا الحقيقة.

انا ارى التنسيق مع مصر على قدم وساق، وارى التنسيق مع الاردن على قدم وساق، وارى التنسيق مع السعودية على قدم وساق...

● **تقصد التنسيق في المجال السياسي فحسب؟**

- اقصد التنسيق في المجال السياسي وكل المجالات الأخرى، الآن هناك تنسيق امني مع اسرائيل، وباختصار: التنسيق ليس عيباً!!

● **في ضوء اجابتك، ما طبيعة التنسيق الذي قام بينك وبين اطراف عربية، واستند البعض اليه في اتهامك؟**

- ليس هناك اي علاقة تنسيق مع اي طرف عربي على الاطلاق، وقد كان قرار التحرك نابعاً من راسي ومجموعة من اخواني... وحتى الأخ ياسر عرفات لم يكن بعيداً عن هذا الموضوع، وهو ادرى الناس بحقيقة ما جرى واسبابه الوطنية التي سيكشفها التاريخ في يوم من الايام.

● **هل تعني ما سبق وتردد نقلاً عن عرفات من ان الانشقاق كان مبرمجاً وباوامر منه؟!**

- ليقل ابو عمار ما يشاء ويطرح ما يطرح، فانا اعتبر ان ابو عمار هو القائد... كان وما زال، كما اعتبر أن من العار على اي انسان يقوم بدور الفدائي ان يمجد نفسه، وعليه ان يتحمل ما يقال الى ان ياتي يوم يثبت فيه ان موقفه كان في مصلحة الشعب الفلسطيني.

هذا للتاريخ فلا تستعجل عليه، ولكن ما يؤلمني انه حتى لو كان هناك خطأ قد وقع، ولنفترض انني احمد جبريل الذي قال وكذب الكثير، ثم جئت لانتقد نفسي واقول اني اريد المشاركة في السلطة، فهل الموقف الصحيح ان يقال لي: اذهب فانت لست فلسطينياً؟!

● **الموقف الصحيح هنا هو محاكمة كل من ارتكب جرماً بحق الشعب الفلسطيني امام محاكم عادلة...**

- لا يوجد احد في الدنيا يستطيع ان يقيم الحد على الأخر الا وفق القانون ووفق الأخلاق، والا فسوف نفتح معارك جانبية بين الفلسطينيين. ان كل فلسطيني له الحق في فلسطين، اما ان يقال فلان وفلان ليس له فان ذلك سيجعل من بلادنا صومال جديدة لا سمح الله.

● **سبق وان اشارت بعض البيانات الصادرة في الداخل الى ان الجهاز الأمني الذي شكلته او ستشكله، سوف يستوعب عملاء الاحتلال في صفوفه... ما مدى صحة ذلك؟**

- ان الأجهزة الامنية القائمة الآن فيها كثير من العملاء وبعضهم معروف. ورغم اني لم انشىء حتى الآن اي جهاز، الا انهم يقولون باني ساجند العملاء!! هل تعلم بان السلطة ملزمة في اتفاق اوسلو بان لا تحاكم اي عميل؟ هل تعلم بان اتفاق «اوسلو» ينص على منع ملاحقة العملاء؟ هل تعلم بان المطلوب الآن مبادلة العملاء بالسجناء الشرفاء داخل سجون اسرائيل؟!

● **اذن فانت تقول ان هذا الاتهام غير صحيح؟**

- حسبي الله عليك وعليهم... نعم هذا الاتهام غير صحيح، وانا لم اتسلم منصبي بعد حتى اجند العملاء او لا اجندهم، ثم اني ساطهر الأجهزة من العملاء... ولكن من هو العميل؟! سبحان الله الذي لا اله الا هو الأعلم.

صفية العمري... و«المحرر»

● **عندما اتصلت بك هاتفياً بادرتني بالقول ان «المحرر» اتهمتك في عهدها الماضي اتهامات عديدة منها قصة الممثلة صفية العمري، وقد عدت الى الارشيف المتوفر لدي، ولم اجد هذه القصة، فهل لنا ان نعرفها منك؟**

- لقد نُشر هذا الخبر عام ٨٧ او ١٩٨٨ وكان خبراً مضحكاً يقول انني تزوجت من الممثلة صفية العمري، وقد اقمت دعوى على الصحفي الذي نشر الخبر، واذكر ان النائب العام قال لي مازحاً انذاك: ليتهم يزوجونني من صفية العمري.

على اي حال، لو كان الأمر صحيحاً لكنا استمتعنا بالزواج، ولكنه افتراء وعيب، خصوصاً حين يتناول من هو في مثل سني، وله ابناء واحفاد، لانه ينعكس على بيته واسرته ووضعه الاجتماعي.

● **تحدثت قبل قليل عن «التخبط الأمني» فاين هو التخبط الذي اردت الاشارة اليه؟**

- المجال الأمني يحتاج الى قيادة حاسمة كما يحتاج الى خطة منطقية قابلة للتطبيق، تلحظ مصالح الجمهور؛ كما تلحظ مصالح القوى الأخرى التي ليست في صف السلطة، حتى لا تشعر هذه القوى بالاضطهاد.

ينبغي ان توضع قواسم مشتركة تكون فيها المصلحة الوطنية العليا فوق كل اعتبار، واذا اي حزب او هيئة لا تعترف بي كسلطة، سيكون من حقي ان اقاتلها، فانا لست التنظيم الأكبر بين التنظيمات مثلما كان الحال في بيروت؛ حين كنا نلجا الى الاقناع بوصفنا الأخ الأكبر.

عندما اكون سلطة شرعية، احاور الجميع كي يفهموا اين نلتقي وطنياً، ولكن اي خروج على السلطة بعد ذلك هو تمرد، ولا جدال في اننا لن نسمح به.

اذا اقتنعت بي كسلطة، فمن السهل ان اتعامل معك وفق حقوق الانسان، ووفق حقوقك وكرامتك الوطنية، وحقك في التعبير عن رايك.

● **بما في ذلك حقي في مقاتلة العدو؟**

- حقك في مقاتلة العدو مقبول اذا قالت سلطتك الوطنية التي تمثلك ان هذا عدو، اما اذا قالت انه ليس عدواً فلا يعود لك الحق في مقاتلته.

وكمثال على ذلك، هل تسمح الحكومة الاردنية الآن لاي عصابة او حزب او عشيرة (سمها ما شئت) ان يقول بان اسرائيل عدو نريد مقاتلته؟!

● **الوضع الفلسطيني يختلف...**

- (مقاطعاً)... الوضع الفلسطيني كان يختلف قبل «اوسلو» اما الآن فلا يختلف بشيء.

● **لكن سلطة الحكم الذاتي لم تاخذ شرعية شعبية حتى الآن، واتفاق «اوسلو» اكتسب شرعيته بموافقة اقل من ثلثي اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير...**

- هذا ليس صحيحاً بالمطلق، لان المجلس المركزي الذي يقوم مقام المجلس الوطني وافق على اتفاق «اوسلو» باغلبية تزيد عن ثماني اصوات، وان كان هناك اختلاف مع هذا الموقف، فينبغي حله بالحوار السياسي، وليس بالحوار المسلح...

● **حتى مع اسرائيل؟ وكيف لك ان تحاكم من ينفذ عملية في حيفا؟ هل توافق على ان تلتزم السلطة بحماية الأمن الاسرائيلي؟!**

- لا، فانا كسلطة وطنية لست مسؤولاً عن حماية حدود دولة اسرائيل، ولكن ان تخرج عمليات من مناطق السلطة ونحن في حالة سلام مع اسرائيل، فان ذلك سيعطي اسرائيل مبرراً لعدم الالتزام باتفاقاتها معنا.

● **في حال رفضت المعارضة ممثلة بحركة «حماس» وفصائل المنظمة التي لها وجود فاعل في غزة هذا التوجه، ما الذي ستفعلونه؟**

- انا حاورت القيادة العليا لحركة «حماس» في جلستين متلاحقتين ولم اشهد منها اصراراً على نقض اتفاق «اوسلو»... لا شك انهم ضد «اوسلو» ولكنهم لا يصرون على اسقاط هذا الاتفاق في كل الظروف وحتى لو ادى الأمر الى اعلان حرب على الشعب الفلسطيني.

«حماس» تعترف بان الفتنة الداخلية من المحرمات، ومع ذلك فحتى الآن لم ابلور قناعة بالمدى الذي ستصل اليه معها، وان كنت متيقناً من اننا سنتصل الى قناعات مرضية للجميع ولمصلحة الوطن والقضية.

ان الشعب الفلسطيني يجب ان يلزم نفسه بانه دولة مستقلة ذات سيادة اعتباراً من الآن، وما تقبل به دولة مستقلة ذات سيادة اقبل به، وما ترفضه ارفضه.

اللبنانيون ذبحوا بعضهم البعض على مدى خمسة عشر عاماً، ثم التقوا على خط معين، ونحن والحمدلله لم نذبح بعضنا، ويمكن ان تلتقي كل القوى الفلسطينية، لتدارس المشكلة بما فيها «اوسلو»، وتخرج بقاسم مشترك يفتح الأبواب بين السلطة وبين الأحزاب والمنظمات والهيئات.

● **هل يمكنك القول ان السلطة لن تلجا الى القمع في مواجهة الخروج على تعهداتها لاسرائيل؟**

- انا لا ارى ان القمع وسيلة مجدية، الا اذا كان هناك من يصر على الدخول مع السلطة في معركة ولا يريد الاعتراف بها، ففي هذه الحالة ساكون مضطراً الى ان احمي هيبة السلطة!!

● **اخيراً، هل تبقى لديك ما لم نسال عنه وتود قوله؟**

- الشعب الفلسطيني يناضل اكثر من سبعين سنة، وقد ان الأوان لنبذ الأحقاد الشخصية والقضايا التافهة التي تمزق الأخوة، تنظيمات او افراداً، لأن الخلاف اذا دب لا يقف عند حدود. اتمنى على الأخوة والرفاق ان يتعاملوا مع المرحلة القادمة على انها من ادق واصعب المراحل في تاريخ الشعب الفلسطيني، وسيتقرر فيها ان نكون او لا نكون!!

● **اخيراً، اين الحقيقة فيما يتردد منذ زمن عن دورك في اختطاف المعارض السعودي ناصر السعيد، ونقله من بيروت الى السعودية، وبماذا ترد على ذلك؟**

- لقد كان المذكور ضيفاً على الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها نايف حواتمة، وكانت الجبهة هي التي تتولى حراسته، ثم ادعت فجاة، وهذا شيء غريب، انه خرج ولم يعد. بعد ان عقد مؤتمراً صحفياً قال فيه الكثير والقليل عن المملكة العربية السعودية.

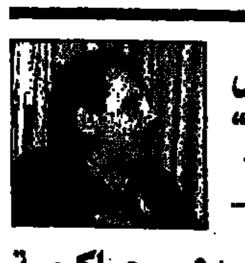
وعندما علمت القيادة اللبنانية - الفلسطينية المشتركة بالخبر سارعت الى تشكيل لجنة تحقيق برئاسة صلاح خلف (ابو اياد) وعضوية كل من هايل عبد الحميد (ابو الهول) عن حركة «فتح» وأحمد اليماني (ابو ماهر) عن «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وابو عدنان عن «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» وسمير الصباغ عن حركة «المرابطون» التي كان يتزعمها ابراهيم قليلات، واخرين لم اعد اذكر اسماءهم.

المهم ان اللجنة قامت انذاك باجراء تحقيقات دقيقة وشاملة، ثم توقفت عن الاستمرار في التحقيق بعدما تبين لها ان «الموضوع» وقع خارج نطاق سيطرة المنظمات الفدائية الفلسطينية وقوى الحركة الوطنية اللبنانية، وان الجهة التي وراءه ليست من اطار هذه القوى والمنظمات.

● **من اين هي اذن؟!**

- هذا ما لا اريد ان اقوله. ولكن انت تعرف ان قوى اخرى عديدة كانت موجودة انذاك في لبنان منها قوات الردع العربية، والمكتب الثاني، وما كان يسمى بالانعزاليين وغيرهم... انا لا اتهم اياً من هذه الجهات، فانا وكذلك هاني الحسن لم نشترك في التحقيق منعاً للقيل والقال، غير ان التحقيق كما علمت تتبع اخباره (اي اخبار ناصر السعيد) حتى بيروت الشرقية التي لم تكن خاضعة لسيطرة القوات الفلسطينية - اللبنانية المشتركة.

هذا هو كل علمي بالموضوع، اما الذي احدث الضجة فيما بعد، فيتلخص في ان بعض التنظيمات المعادية للسياسة السعودية قد حاولت على اثر ذلك الاساءة للسفارة السعودية والسفير السعودي في بيروت، فصدرت اوامر رسمية من الأخ «ابو عمار» كونه رئيس منظمة التحرير ورئيس القيادة المشتركة بتكليف مدير الاستخبارات العسكرية «ابو الزعيم» بان تتولى قوات «فتح» العسكرية حماية السفارة ومنزل السفير، ومن هنا اعتبر بعض المغرضين ان وجود قوات الأمن العسكري الذي اراسه في الحماية كان على عاتقي الشخصي، مع العلم ان هذا الأمر لا يمكن ان يحدث لمدة طويلة دون قرار من اللجنة العسكرية العليا التي كانت تضم اضافة الى الأخ ابو عمار كلاً من ابو جهاد وابو الوليد وانا، وقد استمرت الحماية حتى خروجنا من بيروت عام ١٩٨٢.



حاورت قيادة "حماس"، ولم ألمس منها اصراراً على نقض "اوسلو"

السلطة الفلسطينية ملزمة بعدم محاكمة العملاء والمطلوب مبادلتهم بالأسرى!!

عرفات يفرج عن عميلين لاسرائيل!

الأراضي المحتلة - باسل ياسين

■ كشفت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية في عددها الصادر يوم الأحد ٩٥/٦/١١ النقاب عن ان المخابرات العسكرية الفلسطينية سلمت المخابرات الاسرائيلية (الشاباك) عميلين فلسطينيين اعتقلا لتعاونهما مع الاحتلال، وافرج عنهما بناء على طلب اسرائيل، ونقلا الى حاجز ايرز على الحدود مع غزة حيث تسلمتهما المخابرات الاسرائيلية.

وصرحت مصادر فلسطينية مسؤولة ان سامي عبيد وعبد اللطيف ابو خوصه من مخيم جباليا قد اتهما بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية منذ بداية الثمانينات، فقد اتهم عبيد بانه كان من اكبر عملاء اسرائيل في قطاع غزة والمسؤول عن تجنيد عملاء اخرين في غزة، بينما كان قبلها وحتى اواخر السبعينات من نشطاء «فتح». واضافت المصادر ان الاستخبارات العسكرية الفلسطينية التي اعتقلته قبل ثلاثة اشهر حققت معه حول تورطه في قتل رفيق سلمة من كبار مناضلي فتح في العام ١٩٨١، وقتل نشطاء في حركة الجهاد الاسلامي عام ٨٧ وقتل ستة اعضاء من صقور فتح في جباليا عام ٩٤ وتدريب وحدات خاصة لاسرائيل في القطاع. وفي بداية التسعينات قرر نشطاء «فتح» قتله والاعلان عنه كشهيد كي لا يعرف الناس ان من كان نشيطاً في فتح عام ١٩٨٨ هو عميل لاسرائيل، لكنه اختفى عن الانظار وعاد الى القطاع بعد مجيء سلطة الحكم الذاتي، اما ابو خوصة فهو متعاون مع اسرائيل منذ بداية التسعينات ويحمل بطاقة هوية اسرائيلية.



مع بناء الأسوار والسدود للفصل ما بين العرب واليهود

مانديلا الفلسطيني حاضر ودوكليرك الاسرائيلي لم يولد بعد

بناء الاسوار والسدود يتم على يد «سفاح الضفة» وقاعدته التفسير الامني للمستقبل... للتاريخ

عازر وايزمان احس بان ارض المستقبل تميد تحت الاقدام حين شاهد تسلم مانديلا السلطة من البيض

■ تُرى... هل من المحتمل ان ياتي الزمن بمانديلا فلسطيني ودوكليرك اسرائيلي ليؤديا مسرحية مطابقة لهذه التي تحدث هنا؟!...

هل خطرة الفكرة على بال عمّي حاييم؟!... وكيف تخطر على باله ما دامت غريبة عن قاموس جيلنا نحن!!...

كان يتحامل على نفسه ليرسم ابتسامة على شفتيه. تخطفه الهواجس المتلاطمة في ذهنه فيزوغ بصره للحظات ثم يستدرك حاله ويعود الى تمثيل الدور الذي من اجله قطع آلاف الكيلومترات ليشارك في احتفال تنصيب أول اسود كرئيس لجنوب افريقيا

اغلب الظن ان الهواجس خطفت مخيلة عازر وايزمن، رئيس اسرائيل، حين التقى بياسر عرفات في بريتوريا بمناسبة اعتلاء نلسون مانديلا سدة الحكم منهياً قروناً من التمييز العنصري الذي استعبد اهل البلاد الأصليين... السود.

لم تخنه تخيلاته. فهو يعرف ان عرفات، بماضيه وحاضره ومستقبله، لا يشبه بشيء عملاق افريقيا... سجين العصر... آخر الاباطرة.

لكن شعب فلسطين، أليس سجين العصر ايضاً؟... من يدري، قد ياتي يوم تضيق فيه معسكرات الاعتقال، كما في غزة، وتضيق اطر الدولة الاسرائيلية في أراضي النكبة الأولى... اراضي ١٩٤٨... وآنذاك، سيطالب سكان هذه الاراضي بالمساواة في الحقوق. وهنا بيت القصيد.

ألم ينتصر مانديلا في ملحمة الصراع برفعه شعار: المساواة في الحقوق بين السود والبيض. والفارق ما بين مانديلا الافريقي، ومانديلا الفلسطيني (والمقصود هنا هذا الجزء من شعب فلسطين والذي يعيش في اطار دولة اسرائيل، وليس رئيس الحكم الذاتي). الفارق بينهما ان الاول يشكل اكثرية سكانية داخل دولة عدم المساواة في الحقوق، والثاني ما زال يشكل اقلية في دولة عدم المساواة في الحقوق ايضاً. ولا يخفى على احد ان تراجع نسبة السكان الفلسطينيين، في الجزء الذي اغتصب من ارض فلسطين قبل ٤٧ سنة، مرده الى المذابح التي تعرض لها هذا الشعب، على يد الصهاينة، وسياسة التهجير الجماعي التي فتكت به فاقتلعته من أرضه وطردته الى دول الجوار.

ملحمة الشعب الفلسطيني لم تنته بعد.

والسؤال - الهاجس الذي اقتاد مخيلة عازر وايزمن من أذنيها: ماذا لو ارتفعت نسبة العرب الى ما يقارب نصف عدد سكان اسرائيل؛ ربما هي المفاجأة التي تخبئها الديمغرافيا لنا؟!...

وقبل ان نتحدث عن الفصل الجديد من الديمغرافيا، حسبنا الاشارة الى الأثر الذي تركته مسرحية بريتوريا في مزاج عازر وايزمن. كان الاخير قد اصبح رمزاً من رموز جناح «الحمائم» داخل المؤسسة الاسرائيلية مستبقاً وزير الخارجية الاسبق ابا ايبان الذي التحق به في ما بعد على جامع مشترك يقول: لا بد من طي صفحة الحرب والاعتراف للفلسطينيين بحقوقهم المشروعة وفق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، لان اسرائيل لم تعد مهددة بالزوال، ولا مفر والحالة هذه من اتخاذ قرار شجاع والكف عن التحايل والتلاعب والتذاكي على الآخرين. هكذا طلق وايزمن جناح «الصقور». ولكن منذ لقاء بريتوريا، عاد الى سابق عهده، فطلق جناح «الحمائم»، وانتظر اللحظة المناسبة ليطالب بوقف التفاوض مع سلطة الحكم الذاتي حين وقعت العملية الانتحارية قرب ناتانيا، كانون الثاني - يناير الماضي. لقد اعتبر البعض ان تشدد وايزمن مرده الى كراهيته الشخصية لرابين. واذا كان للأحقاد دور في مواقف السياسيين، فان حقد وايزمن ليس هو السبب الوحيد في تحول موقفه. عودته الى جناح «الصقور» سببها خوفه الشديد من مستقبل الديمغرافيا الفلسطينية

تختلف التحليلات والتوقعات حول مستقبل الديمغرافيا الفلسطينية داخل دولة اسرائيل. فلقد جرت العادة ان يحذر ابناء المؤسسة الاسرائيلية من الخطر الآتي عبر الاقلية العربية. فعلى سبيل المثال، وليس الحصر، أورد شمونيل طوليدانو، في مقال نشره يوم الجمعة ٩ حزيران - يونيو الجاري في صحيفة «هارتس»، مقطعاً كرره في سلسلة محاضرات القاها في السنوات الماضية، استمع اليها اكثر من ٥٠ الف من الضباط وطلاب المدارس، جاء فيه: «ان التكاثر الطبيعي لعرب اسرائيل يفوق تكاثر اليهود بثلاثة اضعاف. وبعد ٥٠ سنة ستكون هنا دولة ثنائية القومية، حيث سيطالب العرب باقامة دولة فلسطينية في الجليل التي سيكونون اغلبية فيها».

المبالغة تترك بصماتها الواضحة على هذا الطرح قصد التحريض على عرب النكبة الاولى والدفع في اتجاه المزيد من المضايقات التي يتعرضون لها. لذلك، تعمد طوليدانو التحذير من دور المثقفين العرب في تهديد وجود الدولة العبرية في المستقبل. فيقول: «يشغل المثقفون العرب مناصب حكومية بأعداد متزايدة وسينقلون أسرار الدولة للعدو معرضين سيطرتنا على مكاتب الحكومة للخطر».

طوليدانو نفسه يعترف اليوم بأن هذه المخاوف لا اساس لها من الصحة. فيلجأ الآن الى طرح عكس ذلك تماماً نتيجة تفاؤله بمسارات التسوية الحاصلة. وقاده هذا التحول الى التقليل المتعمد من اهمية الديمغرافيا العربية في المستقبل، ومن امكانية تحولها الى كتلة سياسية متراصة تلقي بثقلها في الميزان الانتخابي فتوصل «١٧ او ١٨ نائباً عربياً الى الكنيست».

وقال: حتى لو تمكنت الاقلية العربية من ذلك، فلن يكون في استطاعتها التأثير بأي قرار يتعلق «بهوية الدولة» وبوضع «مدينة القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الى الابد».

اذ... «لن يكون اي حزب صهيوني مستعداً لتبني قرار كهذا يمس بروح الأمة. وسيكون هناك دائماً ١٠٢ او ١٠٤ عضو كنيست يهودي امام ١٦ او ١٨ عضو كنيست عربي».

هذا التحول عند طوليدانو يعبّر عن وجهة نظر آخذة في النمو والتطور لكنها ما زالت عاجزة عن استقطاب الاكثرية بين اليهود الاسرائيليين. وفي الوقت نفسه، فان تشديد هذا المنظّر الصهيوني على عدم قابلية الديمغرافيا العربية للتكاثر لا يتسق مع الواقع الذي ترصده بعض الأوساط الفلسطينية الرصينة. ففي دراسة نشرها مؤخراً سلمان ابو ستة، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، يتبين ان عدد السكان الفلسطينيين سيصل الى ٣٠ في المئة بحلول العام ٢٠٢٥، ونسبة الذين لا يتجاوز عمرهم ٢٠ سنة ستصل الى ٣٠ بالمئة من مجموع الفلسطينيين (داخل دولة اسرائيل) مقابل ٢٥ بالمئة لليهود. ناهيك عن تمركز ٨٠ بالمئة من اليهود الاسرائيليين (عددهم ٤ ملايين و٤٢٠ الف نسمة) في تل ابيب وحيفا والقدس ومحيطها في حين تبقى معظم اراضي النكبة الاولى شبه خالية من الوجود اليهودي.

وتؤكد الاحصائيات الاسرائيلية ان عدد سكان مؤسسة الكيبوتز قد تراجع الى ١٢٦ الفاً. وعدد سكان القرى التعاونية تراجع الى ١٧٢ الفاً، اي ان نسبتهم هبطت من ١٢ بالمئة من مجموع السكان الى ٥ بالمئة. وهذا ما يفسر هبوط حصة الزراعة، في الناتج «القومي» الاسرائيلي، من ١١ الى ٣.٥ بالمئة. ويقابل ذلك تقهقر فظيع في معدل اسهام اليد العاملة اليهودية في قطاع البناء على الرغم من مشاريع المستوطنات الكثيرة التي يجري بناؤها على قدم وساق لاستيعاب القادمين ولتهويد المزيد من الاراضي. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، في الوقت الذي حدثت فيه صدمة النواب العرب داخل الكنيست بخصوص قرار مصادرة الاراضي في القدس، كان العمال الفلسطينيون منهمكين في ورشة بناء المنازل في مستوطنة «تسيفات زيف» على مشارف القدس، وهي المستوطنة المعدة لايواء مئات الاسرائيليين على طول طريق رئيسية في الضفة الغربية تصل المستوطنة بتل ابيب. والجدير بالذكر ان اقفال اراضي النكبة الثانية، الضفة الغربية وغزة، دفع بالسلطات الاسرائيلية الى استدعاء عمال من تايلاندا ورومانيا.

صحيح ان قيام اليد العاملة الفلسطينية ببناء مستوطنات تهويد ارض فلسطين هو من مفارقات القدر، الا ان ذلك يكشف مدى تراجع اسهام اليد العاملة اليهودية في قطاع البناء. ومن سخرية القدر ايضاً ان تكون اليد العاملة العربية هي التي ستبني حي «هار حوما» الذي سيصبح الحي اليهودي الحادي عشر في القدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧.

ان تمركز اليهود في مساحة ضيقة من اراضي النكبة الاولى، زائد القدس الشرقية ومحيطها، ثم انتشار المستوطنات على شكل اسوار تفصل ما بين الوجود اليهودي والوجود العربي، لتكريس قاعدة «النمو المنفصل» على غرار ما كان يحدث في جنوب افريقيا ابان حقبة التمييز العنصري، سيؤثران بالواقع الاقتصادي الاسرائيلي. فبناء الأسوار والسدود البشرية يكلف الخزينة الاسرائيلية حوالي ٦٠٠ مليون دولار، وفق حسابات ابراهام شوحاط وزير المال. ويؤكد العديد من كبار ضباط الامن الاسرائيليين ان برنامج الاسوار والسدود البشرية، ونظام بوابات العبور، لن يحسن المستوى الأمني للسكان اليهود. والنتيجة الطبيعية لذلك أن الفلسطينيين سيشعرون بالمزيد من الضغط على حياتهم. والضغط يولد... الانفجار.

الانفجار... سواء تابع المسار الفلسطيني - الاسرائيلي مساره أم لا. وكيف يمكن ضمان امن الاسرائيليين الذين يرتزقون في الضفة الغربية... خارج المستوطنات؟!...

نظام الأسوار والسدود اقامه ضباط اسرائيليون كلفهم اسحق رابين بتنفيذ عملية الفصل العنصري على قاعدة التفسير الامني للمستقبل... للتاريخ. ولم يكن من العبث ادخال جدعون عزرا، الذي يلقبه اهل الضفة الغربية بالسفاح، في اللجنة التي اعدت نظام الاسوار والسدود كمنسق لاعمال مختلف اجهزة الأمن.

مَن في وسعه معرفة ما سيحمله المستقبل الديمغرافي - السياسي داخل اراضي النكبة الأولى؟...

لو كان عازر وايزمن يستطيع ذلك لما احس، وهو في بريتوريا، بأن ارض المستقبل تميد تحت اقدام الاجيال القادمة اذا ما تابع مسار الفصل العنصري مساره. لا ممنوعات في المستقبل. شعب فلسطيني هو مانديلا، يتابع مسيرته علّه يقع ذات يوم على دوكليرك اسرائيلي. من حق العنصرية ان تخاف من المستقبل.□

حسن حماده

المشروع الاسرائيلي لاسقاط لبنان عسكرياً واقتصادياً وسياسياً

الجبال اللبنانية أقل كلفة من.. الأقمار الاصطناعية!!

بيروت - «المحرر»

■ اخفقت حكومة اسحق رابين، وخلال الاتصالات الخاصة بدفع المسار السوري الاسرائيلي، في التهريب التدريجي لمشروع يجعل من لبنان بلداً ساقطاً عسكرياً واقتصادياً، وبالتالي سياسياً.

وقد كان للرفض السوري الدور الأكثر تأثيراً في تفكيك المشروع، فالاسرائيليون حاولوا - ويحاولون - ان يلعبوا ورقة الانسحاب من مرتفعات الجولان الى ابعد مدى، وهم يرون أن وضع «المنطقة اللبنانية» من جبل الشيخ (حرمون) تحت تصرفهم، في اطار ترتيبات امنية، يحد من تشدد ضباط هيئة الاركان، وكذلك من تشدد عدد من اركان حزب العمل الذين يقودهم افيغدور كاهلاني.

وحتى الآن ما زالوا يصرون على اقامة محطة اتصالات ضخمة على قمة هذا الجبل الذي له دلالته الرمزية الخاصة بالنسبة الى الدولة اللبنانية، اي ان الانشاءات المقترحة لن تقتصر على المعدات الالكترونية اللازمة للانذار المبكر، بل انها تتجاوز ذلك الى مهمات اخرى، حتى ان رئيس الاركان الحالي الجنرال امنون شاحاك الذي يشكو من عدم وجود الجبال في اسرائيل، وبالتالي من تضاؤل فرص التزلج خصوصاً امام «سياح الشتاء» وايضاً امام العسكريين الذين يفترض ان يتدربوا على القتال في مختلف الظروف المناخية، يعتقد ان استثماراً حقيقياً للجبال اللبنانية من جبل حرمون وحتى القرنة السوداء يغني عن شبكة من الاقمار الاصطناعية ذات الكلفة المرتفعة والتي لا مجال لتشغيلها في الفضاء الخارجي لمدة لا متناهية. وتبعاً لما يقضي به المشروع، فالاسرائيليون يتطلعون الى انشاء سلسلة من محطات الاتصال في المرتفعات اللبنانية، على ان تكون المحطة المركزية فوق قمة جبل الباروك.

ونذكر هنا انه في الستينات، ولدى تشكيل القيادة العربية الموحدة برئاسة الفريق علي علي عامر، مولت هذه القيادة عملية اقامة شبكة رادارية متطورة في الباروك، وبالفعل فقد انجز القسم الاكبر منها، وكان بامكان الشبكة التي تغطي بدقة المنطقة الممتدة من قناة السويس وحتى مضيق الدردنيل ان ترصد تحرك اي طائرة من اي مطار اسرائيلي.

وكما هو معروف، فقد عمدت القاذفات الاسرائيلية الى تدمير تلك الشبكة، حتى اذا ما حدث اجتياح عام ١٩٨٢، بادرت حكومة مناحيم بيغن الى تركيب رادار متطور في النقطة نفسها لاغلاق الاجواء اللبنانية كلياً في وجه اي نشاط محتمل للطيران السوري.

لكن تل أبيب تختبئ وراء الحجة القائلة ان اقامة حوض الكتروني اقليمي تشكل احدى الاساسيات المستقبلية في اطلاق اقتصاد شرق اوسطي يواجه التكتلات الاقتصادية القائمة في اكثر من مكان في العالم.


الحريري: لبنان ساحة للاستثمارات

ولما كانت هي الاكثر تطوراً في المنطقة في المجال الالكتروني، فمن الطبيعي ان تمسك بذلك الحوض الذي يلغي، ضمناً، اي دور عسكري مستقبلي لأي دولة عربية، لا بل ان ايهودا باراك، ولدى تركيزه، على منطقة عازلة تصل الى ابواب دمشق، وجد البديل في انشاءات عسكرية وتقنية تقام فوق الأرض اللبنانية. وهو الأمر الذي رفضه السوريون كلياً، واذا كان السبب الرئيسي للرفض هو ان هذه الارض خارج اي مساومة، كما ان التصرف بها يعود للحكومة اللبنانية وحدها، فان تنفيذ مثل تلك الاجراءات يدفع سورية نحو الاختناق الالكتروني ويضعها داخل حصار يتجاوز بمفاعيله النوعية، اي شكل اخر من اشكال الحصار.

وفي المشروع الاسرائيلي الذي ينزع، ضمناً، اسس (ومفاهيم) السيادة من الدولة اللبنانية، اقامة منطقة اقتصادية حرة في لبنان تدار من قبل هيئة اقليمية تشارك فيها اسرائيل بطبيعة الحال. وهذه هي خطة وزير المالية ابراهام شوحاط الذي وان كان شديد التفاؤل حيال التداخل الاقتصادي المستقبلي، فانه يرى ان الانتظار قد يكون «قاتلاً»، ولا مجال لبقاء التعامل عبر الثقوب او عبر الممرات الضيقة. وكنا قد نقلنا بعضاً من الكلام الاسرائيلي الى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الذي لاحظ ان تل ابيب تعمل للحيلولة دون عودة لبنان مركزاً مالياً واقتصادياً اقليمياً (في النطاق العربي)، بل انها تسعى لتحويله الى ممر مجاني في اتجاه الداخل العربي.

ولا شك ان الفارق كبير، وقد زادته مدة سنوات الحرب الاهلية وغير الاهلية التي قد تكون تجاوزت العقدين في المفهوم الاقتصادي، بين الاداء الاقتصادي (والمالي) اللبناني وبين الاداء الاسرائيلي. بيد ان واضعي المشروع يعتقدون ان لبنان وان لم يتوصل ليكون مركز استقطاب لاستثمارات عربية ودولية، فعلى الأقل يمكنه ان يثير متاعب كثيرة امام الاندفاع الاسرائيلي الاقليمي. ولعل هذا ما يدفع حاكم المصرف المركزي في لبنان الى التأكيد على مبدأي الفاعلية والشفافية في السوق المالية والمصرفية منعاً لأية محاولة تسلل او تفخيخ، وكما حدث في قضية شركة «ميدايست تراديينغ» التي يملكها احمد حسان الداعوق، الموقوف حالياً والتي يشمل نشاطها الوساطة المالية (اعلنت المحكمة المختصة في بيروت افلاسها بعد تلاعبها بنحو ٩٠ مليون دولار من اموال لبنانيين طامعين في زيادة ثرواتهم، فيما اكد لنا محامي احد الضحايا ان هناك متورطين خليجيين غامروا بحوالي نصف مليار دولار) فثمة مؤشرات على أن هذا الوسيط المالي الذي طالما وصف بالبراعة والحذق في تحليل ميكانيكية السوق المالية، وقع في شباك شركات ذات علاقة مباشرة باسرائيل، وهو ما اكده لنا المحامي المذكور.

حرب الشروط لم تتوقف ضد لبنان. المشروع يركز على الثروة المالية ايضاً. ولكن...□

النفي الاختياري لعبد السلام جلود... وتصفية تياره

كل الخيوط في يد العقيد القذافي

المعارضة الخارجية هشة وليس لها جذور في الداخل

طرابلس الغرب - «المحرر»

■ في ليبيا، هناك عشرات الاسئلة التي تبحث عن اجوبة واضحة، خصوصاً اذا تعلق الامر بخفايا الوضع السياسي الداخلي!

ابرز هذه الاسئلة يتعلق بالرائد عبد السلام جلود «الرجل الثاني» في الجماهيرية. أين هو؟ وماذا يفعل الآن؟ فعلى الرغم من صعوبة التوصل الى جواب حاسم، الا ان الراي السائد حول جلود منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ انه قد تغير كلياً، واصبح في وضع يشبه النفي الاجباري، حيث يقيم في منزل يملكه في مدينة طنجة المغربية. وقد بدات مشاكله مع الزعيم الليبي في اوائل التسعينات حينما قرر القذافي إحداث تبدل في التوجه، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقة مع القاهرة التي كان رئيسها السادات يناصب طرابلس العداء طوال فترة حكمه... وبعودة العلاقات بين البلدين اواخر الثمانينات استطاع حسني مبارك اقناع القذافي بتقديم نفسه وسياساته بطريقة معتدلة كمنفذ للقبول بالنظام الدولي الجديد الذي كان آخذاً في التشكل في هذه الفترة، غير ان هذا النهج قد تعرض لضربة قاصمة بيد مشكلة لوكيربي وتداعياتها ثم فرض الحصار على الجماهيرية في ابريل - نيسان ١٩٩٢. وهنا بدات المشاكل. فلقد برز رأي يقول بالرهان على الحلول الدبلوماسية وعدم التصعيد مع الغرب في هذه الظروف الاستثنائية أملاً في الوصول الى حل مشرف للقضية يحفظ ماء الوجه. وبرز فريق يتزعمه الرائد عبد السلام جلود يقول بأن الغرب واميركا لن يرضيا بديلاً الا رأس النظام ومجمل سياساته وانهم يريدون معاقبته بأثر رجعي، ولذلك فكلما قدم تنازلاً طلبوا آخر، والنتيجة من وجهة نظر فريق جلود ان ليبيا لن يسمح لها بدخول «النادي الدولي».

على المستوى الفكري تغير جلود كثيراً ايضاً، فمن تأييد بلا حدود للتيار القومي وافكاره، بدأ الرجل يتجه بخطى حثيثة الى الفكر الاسلامي، ويتبنى بعض المقولات الرائجة لسيد قطب وابو الاعلى المودودي. ومن محاولات للتوفيق بين الفكرين القومي والاسلامي وتأثر بالغ بكتابات المفكر المصري محمد احمد خلف الله - الذي يتبنى نظرية تقترب من اليسار الاسلامي - اعتبر جلود في النهاية ان الفكر القومي فقد بريقه، وانه لم يعد يملك سوى بيانات الشجب والادانة وعقد المؤتمرات، لذا بدأ يهاجم القوميين في مؤتمرات علنية ويشيد بالاسلاميين.


العقيد القذافي: مراعاة الوضع الدولي

ويقول الليبيون همساً ان جلود ظهر في المغرب مع اسرته واولاده الذين انتظموا في المدارس المغربية هناك... بعد هذا التحول بدات القيادة الليبية في اجراء ما يشبه عملية التطهير داخل القوات المسلحة وفي



المناصب السياسية لكل المحسوبين على الرائد جلود وقيل ان العميد ابو القاسم القانقا وثيق الصلة بالعقيد خليفة احنيش الذي تولى عملية القضاء على محاولة انقلاب الرائد عمر المحيشي عام ١٩٧٥... قيل ان مهمته الاساسية الآن في ظل رئاسته لقيادة الحرس الجمهوري هي متابعة موضوع العناصر المحسوبة على جلود.

ويمكن ملاحظة التعديلات الدورية المختلفة في المناصب القيادية بالجيش وكان اخرها ما سربته «الجبهة الوطنية للانقاذ» من لندن حول اجراء تعديلات شاملة ابرزها تعيين العقيد خليفة احنيش للتسليح بدلاً من جمعة بالنيران... والعميد ابو القاسم القانقا للحرس الجمهوري بدلاً من العقيد احمد عون الذي سبق له قيادة المخابرات العسكرية ومكتب القائد والكلية الحربية وكان ايضاً قائداً لقاعدة «وادي الدوم» عندما سقطت في ايدي القوات التشادية... ايضاً عين العميد احمد المقصبي كامين عام للجنة الشعبية للدفاع، واعيد تعيين العقيد شعيب الفرجاني لكتيبة فارس في سبها، وبقي العميد علي الشريف في قيادة الدفاع الجوي، وعين علي الكيلبو القذافي قائداً لكتيبة ثكنة محمد المقريف في طرابلس بدلاً من العقيد البراني الذي نقل لقيادة الوحدات الأمنية بدلاً من العميد علي الفيتوري الورفلي... كما نقل العميد المهدي العربي من المقاومة الشعبية الى حرس الحدود، ونقل العميد اميريش من رئاسة اركان الدفاع الشعبي الى المقاومة الشعبية.

قادة المعارضة في الخارج يقولون ان عملية التعديلات والتنقلات المستمرة في المناصب القيادية بالقوات المسلحة هي عملية دورية، وهدفها منع تكوّن اي بؤر للمعارضة او ارتباط بين مجموعة واحدة خاصة بعد احداث التمرد العسكري في تشرين الاول - اكتوبر ١٩٩٣ والتي تطلق عليها المعارضة «انتفاضة اكتوبر». وفي آذار - مارس ١٩٩٤، وبعد ٥ اشهر من هذه الاحداث عرض التلفزيون الليبي تحقيقات حية مع بعض الضباط اعترفوا خلالها بانهم على علاقة بالمعارضة في الخارج وانهم يتجسسون لصالح اميركا.

اخيراً، تبقى الفصائل والمنظمات المعارضة في الخارج وحتى الآن وكما اسلفنا فان تأثيراتها ضعيفة والسبب ان معظمها رضي بالارتماء في احضان قوى خارجية ولم يكن له في الحقيقة اي جذور بالشارع الليبي اضافة الى ان النظام الليبي استطاع بمهارة التأثير على غالبية قوى المعارضة سواء بالترهيب أو الترغيب. وباستثناء البيانات الصحفية لم يكن لهذه القوى اي تأثير يذكر في مجريات الاحداث في ليبيا... ويصعب على اي مواطن عادي في الجماهيرية معرفة هذه القيادات المعارضة - ربما لان بعضها يسعى للشهرة والمال - ومن هنا يمكن فهم سر كثرتها...

فهناك هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديمقراطية ويرأسها عبد المنعم الهوني ثم الجبهة الوطنية للانقاذ وهي الاكبر حجماً وتأثيراً بقيادة محمد المقريف، والتحالف الوطني بقيادة وزير الخارجية الاسبق المختفي منصور الكيخيا وينوب عنه الآن عاشور بن خيال، ثم المجلس الوطني للانقاذ بقيادة احمد الماقي، ثم الجيش الوطني الليبي بقيادة عبدالله الشيخي ومجموعة انتفاضة اكتوبر ١٩٩٣ بقيادة محمد ابشير والتنظيم الوطني الليبي لبشير الرابطي، والحركة الليبية للتغيير والاصلاح ومنظمة تحرير ليبيا... ومنظمات وجبهات وهيئات كثيرة يصعب حصرها وبعضها لا يزيد عدد اعضائها عن زعيمها وافراد اسرته!!

خلاصة القول ومن خلال متابعة ميدانية للاحوال في ليبيا ان هناك ازمة اقتصادية حقيقية تعيشها الجماهيرية بفعل الحصار الدولي، وهناك تسيب وفوضى ادارية، من نتيجة ذلك، غير ان هذا لا يعني بالضرورة ان النظام مهدد بشكل جدي.□

في العجلة ...لا ندامة!!

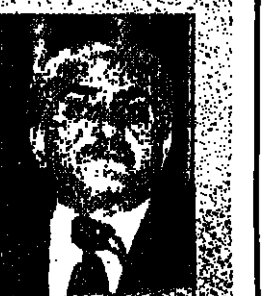
■ تجري في هذه الأيام اتصالات ثلاثية بين مصر والاردن واسرائيل، بهدف الاعداد لعقد الاتفاقات النهائية حول مشروعات السياحة في سيناء، والتي ستشكل نقطة البداية بالنسبة للمشروعات الاقليمية المشتركة بين هذه الدول، وقد وافقت مصر على ذلك رغم تحذير اكثر من جهة رسمية من خطورة تلك الاتفاقات قبيل الانتهاء من تفاصيل الترتيبات الأمنية بين سورية واسرائيل، وكان رأيها ان تنفيذ هذه المشاريع سريعاً سيؤدي الى تشجيع الدول العربية الأخرى على تطبيع علاقاتها مع اسرائيل!

VIP

■ اتضح خلال الجولة الأولى التي قامت بها لجنة من مسؤولي الجيش الاسرائيلي على المعابر التي تفصل مناطق الحكم الذاتي عن اسرائيل ان هناك حالات اهمال «خطيرة» في أداء الجنود الاسرائيليين لوظيفتهم على هذه المعابر، وتمثلت ابرز نقاط هذا الخلل كما ورد في تقرير اللجنة في عدم قيام هؤلاء الجنود بتفتيش الشخصيات الفلسطينية التي تحمل بطاقة VIP، والسماح بدخولهم الفوري دون عوائق، على الرغم من حملهم السلاح بشكل يخالف القانون!

وحدة الكتائب برعاية... دمشق







■ حزب الكتائب انتخب قيادته الجديدة. ليس في الأمر شيء غريب. لكن الذي يشكل سابقة السوابق هو كون الحزب اوشك ان يتعرض لانشقاق فعلي جديد لولا تدخل... دمشق. ودمشق لم تتدخل من تلقاء نفسها بل ان رئيس الحزب الدكتور جورج سعادة، والجناح المعارض له، توجها، كل على حدة، الى دمشق وعرضا خلافاتهما امام نائب الرئيس عبد الحليم خدام. والملفت للنظر ان انتخاب المحامي رشاد سلامة عضواً في المكتب السياسي اتى نتيجة حصوله على أعلى نسبة من اصوات الهيئة الناخبة وهي ٨٣ صوتاً. وتاتي هذه الثقة به وهو ابن الأديب الكبير الراحل بولص سلامة، في الوقت الذي يتولى فيه مهمة الدفاع عن اسرة انفريد عبد النور، زوجة داني شمعون، وطلب الاعدام لسمير جعجع، وفي الوقت الذي انتقد فيه تصريحات البطريرك الماروني صفير التي دعا فيها الى نوع من التروي في المحاكمات الجارية.

تحالف من «نوع جديد»

■ بدا اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الدعوة الى تشكيل مؤسسات يهودية - غربية مشتركة لمواجهة التيار الاصولي، وبدأت بعض قياداته منذ شهر جولة على العديد من الدول الأوروبية وما زالت مستمرة حتى الآن لتحقيق هذا الهدف، الذي يقوم اساساً على فكرة الالتقاء الروحي بين اليهودية ومسيحيي الغرب، وكذلك التقاء المصالح والاستراتيجيات بين الجانبين، على اعتبار ان «التيار الاصولي اصبح يهدد جوانب الاستقرار في العالم». ويدعو وفد اللوبي اليهودي الى تبني سياسات محددة لمقاومة هذا التيار بشكل فاعل.

القانون يحدد شخصية الرئيس الجزائري المقبل

■ على الرغم من كل ما حدث، ويحدث، في الجزائر، فان مسودة القانون الخاص بالانتخابات الرئاسية يفرض توفر شروط معينة للمرشحين تلغي اي احتمال لترشح وجوه جديدة للمنصب الأول في الدولة. فالمسودة تفترض ان يكون المرشح قد شارك في حرب التحرير، وبالتالي ان يكون حاملاً صفة «مجاهد». وأن يكون حفيداً لأسرة جزائرية وغير متزوج من امرأة اجنبية. وبذلك تكون الطريق قد قطعت بالكامل، وفق القانون، امام اي تغيير للتراتبية المعتمدة منذ الاستقلال وإن كان الباب يظل مفتوحاً امام شخصيات مثل عبد السلام بلعيد وعبد الحميد المهري... وغيرهما.

«ثمن» السلام

■ تاكيداً لما نشرته «المحرر» في اعداد سابقة، ابدت واشنطن استعدادها لتقديم مساعدة عسكرية استثنائية لاسرائيل قيمتها ٢.٧ مليار دولار في مقابل انسحابها من الجولان، واتمام اتفاق السلام مع سورية، ووعدت الخارجية الأميركية بالبدء في مناقشة تفاصيل هذه الصفقة بعد بدء المباحثات الخاصة بالترتيبات الأمنية بين السوريين والاسرائيليين، وينتظر ان يتولى رئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك بنفسه ادارة المفاوضات مع الجانب الأميركي اواخر هذا الشهر.

"المحرر" تنشر فصلاً من هذا الكتاب قبيل صدوره

السعودية محميّة أميركية !

الجيش هو الطفل المدلل للنظام .. لكنه أكوام من العتاد بلا جنود !

الملك بحاجة الى حماية خارجية للتخلص من المخاوف والهواجس والأعداء الخ !

صفقات الأسلحة (على كثرتها) لم يستفد منها. إلا بعض كبار الأمراء .. وكبار الضباط !



صدر هذا الاسبوع عن «دار ميدويست للنشر» كتاب السعودية «الديكتاتورية المحمية» تأليف ... بالعربية. كانت «المحرر» أول من تحدثت عن هذا الكتاب وقدمت ... مقتطفات أخرى مأخوذة من الفصل المسمى «السعودية مملكة ... السعودية للولايات المتحدة استراتيجياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً».

■ قدمت الولايات المتحدة الاميركية حمايتها للسعودية منذ تأسيسها عام ١٩٣٢. لكنها تحولت الى «محمية» اميركية بموافقة الملك فهد بعد حرب الخليج.

ويعبر البعض عن وجهة النظر هذه بطريقة اكثر فجاجة عندما يقولون ان العلاقة بين ...

العظمى الوحيدة في العالم. ومما يثير الانتباه مطالبة الراديكاليين الاسلاميين بوضع حد لهذا التحالف العسكري المميز مع الولايات المتحدة.

كما يهدف الوجود العسكري ثانياً الى حماية السعودية من جيرانها الذين لا يحبونها: العراق، ايران، اليمن... ونتساءل ...

ثانية. القوات الاميركية ها هنا، وستبقى، واذا تطلبت المال، فسيدفع لها!!

ايران المرعبة والكريهة بأن، هي هاجس الملك الثاني. السعوديون يكنون لها الكره والاحتقار بسبب مذهبها الشيعي رغم انها اكبر دول المنطقة، ورغم ماضيها الكبير. ويبلغ تعداد سكانها سبعة اضعاف سكان ...

للسعودية. وقد زاد الطين بلة اعلان وحدة اليمنين وبدء مسيرته نحو ديموقراطية قد تغري، رغم عيوبها، جزءاً من المجتمع السعودي. السعودي واليمني لا يحبان بعضهما البعض، وينظر كل منهما الى الآخر نظرة احتقار وبغض. السعودي لا يرى في اليمن الا يداً عاملة، رخيصة تصلح للمهن ...

الأمور عند هذا الحد؟ ...



اميركا حاضرة هنا باستمرار

أما سلاح الجو فهو بلا شك الاكثر تألقاً. ولا يأنف الأمراء الشباب من قضاء عدة سنين في صفوفه قبل ان يبحثوا عن عمل آخر في دوائر الدولة. السفير السعودي لدى واشنطن بندر بن سلطان كان طياراً حربياً، كذلك الأمير فهد بن عبدالله نائب وزير الدفاع والمسؤول عن الطيران المدني. وقد كان العمل القتالي الهام الوحيد الذي نفذه الجيش السعودي اثناء حرب الخليج، هو الذي قام به طيار شاب حين اسقط بمقاتلته الـ١٥ "F15" وبمساعدة طائرات الأواكس الأميركية، مقاتلتين عراقيتين لم يكن لهما اي غطاء جوي. وبعد ان مجدت الصحافة بطولة الكابتن الشاب لعدة ساعات، سقط من جديد في غياهب النسيان، اذ ان العائلة المالكة لا تحب الأبطال، خاصة عندما يكونون من صفوف الجيش.

بحوزة سلاح الجو ٥٠٠ طائرة مقاتلة تتوزع على ١٥ قاعدة مجهزة بأحدث التقنيات والمعدات. وسيضاف لهذا العدد قريباً ٧٢ طائرة الـ١٥ "F15" و٤٨ طائرة تورنادو تنفيذاً لعقدين هامين وقعا مع الولايات المتحدة وبريطانيا، عام ١٩٩٣. فاذا علمنا ان الأول كان قد ابرم لمساعدة الرئيس بوش في حملته الانتخابية، وان الثاني قد تم تحت الحاح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، يمكننا ان نقدر مدى فعالية برامج التسلح السعودية.

البحرية لا تحتل مكاناً مرموقاً في نظر القادة السعوديين. وقد بقيت سفن وبوارج هذا السلاح راسية في مرفأ جدة اثناء حرب الخليج. فلم تكن للسلطات السعودية ثقة كافية بالقدرة القتالية للعاملين فيه - وهي محقة بذلك .. هذا على الرغم من انها قد صرفت عليه كثيراً من الاموال، فهو يشمل ٣٠ بارجة مقاتلة بينها ٢٠ قاذفة صواريخ لكن السعوديين لا يحبون البقاء طويلاً في البحر بعيداً عن عائلاتهم ...

... ١٩٩٢، و١٦ مليارا عام ١٩٩٣. اما عام ١٩٩٤ فقد خفض الرقم بنسبة ٢٠٪ تنفيذاً لاوامر الملك.

جاءت نتائج هذا الاستثمار - كما سبق - مخيبة للآمال ، ولم يستفد من صفقات الاسلحة الا بعض كبار الأمراء وكبار الضباط ومعامل الاسلحة الغربية. وقد فتحت ازمة الخليج عيون المسؤولين السعوديين الذين لم تعد لديهم اوهام حول قدراتهم القتالية. ويتساءل البعض هنا عن فائدة الجيش الفعلية كما عبر عن ذلك احد المسؤولين خلسة حين قال ان هذا الجيش برمته لا يساوي «خطاً احمراً بين الملك فهد والبيت الأبيض».

بيد ان سلاح الجو السعودي هو الافضل بين دول الخليج، وقد تصرف بشرف - تحت الحماية الاميركية - اثناء حرب الخليج. لكننا نتساءل - بعد تدفق طائرات الـ١٥ "F15" والتورنادو - ايهما اكثر: طائرات الجيش ام عدد طياريه المدربين؟ من جهة ثانية فان صيانة الطائرات تتم كلياً على يد الفنيين الغربيين، ويوجد في المملكة ٥٠٠٠ خبير انكليزي ضمن نطاق عقد «اليمامة». ومن شبه المؤكد ان هناك العدد ذاته من الاميركيين. هذا يعني انه في حال نشوب نزاع مسلح، فلن تتمكن اية طائرة من الاقلاع دون المساعدة الخارجية. ومن هذا المنظور تصبح الطائرات العسكرية اقرب الى ...

... مؤكداً فقد يأتي يوم يقع فيه بعض الضباط الشباب تحت اغراء هذا العتاد. وستضطر العائلة المالكة اذا ما ارادت تفادي اية مفاجآت مزعجة، ان تفرز انظمة استخباراتها. فمتى اذن سنرى السادات السعودي؟

حرب الخليج كانت فرصة لاستعراض الأسلحة الأميركية الجديدة !

الولايات المتحدة حاضرة باستمرار هنا لتقديم الحماية للملك الضعيف. وهي تسيطر على البلاد، على الاقل في مجالي البترول والجيش. ومما يثير الفضول ان ذلك قد استمر حتى عندما بقي منصب السفير الأميركي شاغراً لمدة سنتين. فلم يستطع الرئيس بوش اشغاله قبل مغادرته البيت الأبيض، كما تريث الرئيس كلينتون الذي ازعجه الدعم السعودي لمنافسه بوش، قبل ان يعين سفيراً هناك. لكن هذه البيروقراطية الأميركية كانت مفيدة اذ ان الملك اظهر المزيد من الليونة مع واشنطن بهدف الضغط عليها وتعيين سفير يتفق مع مزاجه. على كل، انه لا يحتمل مطلقاً اي برود في علاقاته مع ...



الملك فهد : هاجس الاضطرابات

واشنطن ايضاً، هي المورد الأول للاسلحة الى السعودية. فمن ١١ مليار دولار انفقتها الرياض على التسلح بين عامي ٨٧ - ٩١، كان نصيب الولايات المتحدة لوحدها ٣ مليارات. ويضاف الى هذا الرقم الطلبات الضخمة التي وقعت اثناء وبعد حرب الخليج التي تقدر قيمتها بـ ٣٠ مليار دولار. إن وزارة الدفاع السعودية تغلي كالنمل بالمستشارين العسكريين الاميركيين الذين يعملون في «بعثة التدريب العسكري الاميركي» والتي يبلغ عددها ٦٠٠ خبيراً تدفع رواتبهم الحكومة السعودية. والصفة «الاستراتيجية» التي يضفيها الاميركيون على علاقاتهم مع السعودية كافية لتبرير هذا التواجد الكثيف، وهذا الانفاق، اما الذين ينتقدون هذا الخط السياسي، فانهم يستخدمون لفظة «ابتزاز» غير اللبقة بدلاً من «العلاقة الاستراتيجية».

فقد توجب على السعوديين دفع فاتورة «عاصفة الصحراء» كاملة، أي ما يقارب ٣١ مليار دولار ذهب ثلاثة ارباعها الى جيوب الحليف الاميركي. كانت الحرب - الصفقة التي ادارها السعوديون لصالح الغرب، مثمرة للغاية، ولم يعرف التاريخ حرباً اديرت بهذه الطريقة. إذ تلقت قوات التحالف مبالغ هامة من دولة الامارات والكويت، اضافة لما تلقته من السعودية. واذا كانت اصابع الاتهام تدين المرتزقة الافراد عادة، فان الدول ...

... معداتها وعتادها التكنولوجي الحديث. وهكذا قُدمت صواريخ الباتريوت على انها افضل سلاح مضاد للصواريخ في العالم وانها قاتلة للسكود العراقية. وبعد ان اشترت السعودية عشرين بطارية منها بقيمة ٣.٩ مليار دولار، قرر البنتاغون مؤخراً الحد من استخدامها بعد ان شكك الخبراء الاميركيون انفسهم - ومن قبلهم الاسرائيليون اثناء الحرب - بفاعليتها. كما تبجحت الادارة الاميركية بطائراتها العمودية AH64، وبدقة صواريخها الجوالة توماهوك، التي ارعبت سكان بغداد، وبقوة دباباتها ابرامز Abrams، التي اخترقت الصفوف الدفاعية العراقية بسرعة. وقدم البنتاغون، على صعيد التنظيم، الاستعراض نفسه بعد ان ادار حرباً تبعد عنه الاف الكيلومترات، بدءاً من وصول وحدات الفرقة ٨٢ حتى انزال آخر معداته.

تحولت فترة ما بعد الحرب الى «سوق تجارية كبيرة»، واستفاد الاميركيون بانتهازيتهم المعروفة، من تفوق معداتهم لفرضها على السلطات السعودية التي وقعت معهم، تحت شعور العرفان والامتنان، عقوداً بقيمة ٣٠ مليار دولار. كما استطاع البريطانيون بيعها ٤٨ طائرة تورنادو عام ١٩٩٣، رغم احتجاجات مستعمليها السعوديين. وكوفيء الأمير بندر بن سلطان الذي ادار عمليات ابرام العقود من واشنطن بكرم كما يقال في بعض الأوساط.

كانت حرب الخليج، بالنسبة لفرنسا اشبه ما تكون بانزلاق نحو الجحيم، على شكل ...



الأمير سلطان : اين عمولات الاسلحة ؟

... بعد اربع سنوات على نهايتها، لا نستغرب خيبة الامل الفرنسية من المملكة العربية السعودية وقد انتظرت حتى عام ١٩٩٤ حتى تحصل من الملك فهد على عقد عسكري هام. ولكنه مشكوك في مستقبله المالي. والواقع ان فرنسا قد فقدت السوق العراقي دون الحصول على التعويض اللازم لا من السعودية ولا من الكويت. فمن يدعي بعد هذا ان العرفان بالجميل هو خصلة بدوية!

الوضع في السعودية اليوم مشابه لوضع ايران في آخر أيام الشاه

الملك فهد مقتنع تماماً منذ نهاية ازمة الخليج، ان الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على حماية بلاده الضعيفة وحماية عائلته المترنحة. وهذا المزيج من الاعجاب ومن الشعور بالعرفان هو الذي اعاد زرع العلم الاميركي بقوة في المملكة. ولقد استطاعت اميركا، مثل «المحتلة»، بعد ان كانت المورد الأول للاسلحة للمملكة، ان تصبح المورد الأول ايضاً للبضائع المدنية. كانت اليابان وبريطانيا تتنافسان عام ١٩٩٠ ...

... بوينغ للطائرات و AT&T، للخطوط التلفونية بانتزاع عقدين هامين من المملكة:

الأول هو عقد تجديد طائرات الخطوط الجوية السعودية الذي حصلت عليه شركة بوينغ مما يقدم مثالاً واضحاً على تبعية المملكة الكاملة لواشنطن. فرغم محاولات

السعودية تدفع للولايات المتحدة ٣١ مليار دولار تكاليف "عاصفة الصحراء"

شركة ايرباص Air Bus الفرنسية لصناعة الطائرات، ورغم العرض المغري الذي قدمته من حيث رخص الاسعار، وتسهيلات الصيانة، وقصر مدة التسليم، ورغم رأي الهيئة الفنية للشركة السعودية الذي فضل الميزات التقنية للطائرة الفرنسية، فانها لم تتمكن من الحصول على الصفقة. فقد اتصل الرئيس كلينتون ذات يوم بالملك السعودي وابلغه ان لهذا العقد «قيمة استراتيجية» (٦ مليارات دولار)... وخضع الملك. وهكذا تحول كلينتون بهذه الصفقة، الى مروج تجاري بعد ان اعلن شخصياً في مؤتمر صحفي عقد خصيصاً لهذا الغرض، عن ابرام الصفقة اجابه الأمير بندر بن سلطان قائلاً: «ان قدر ...

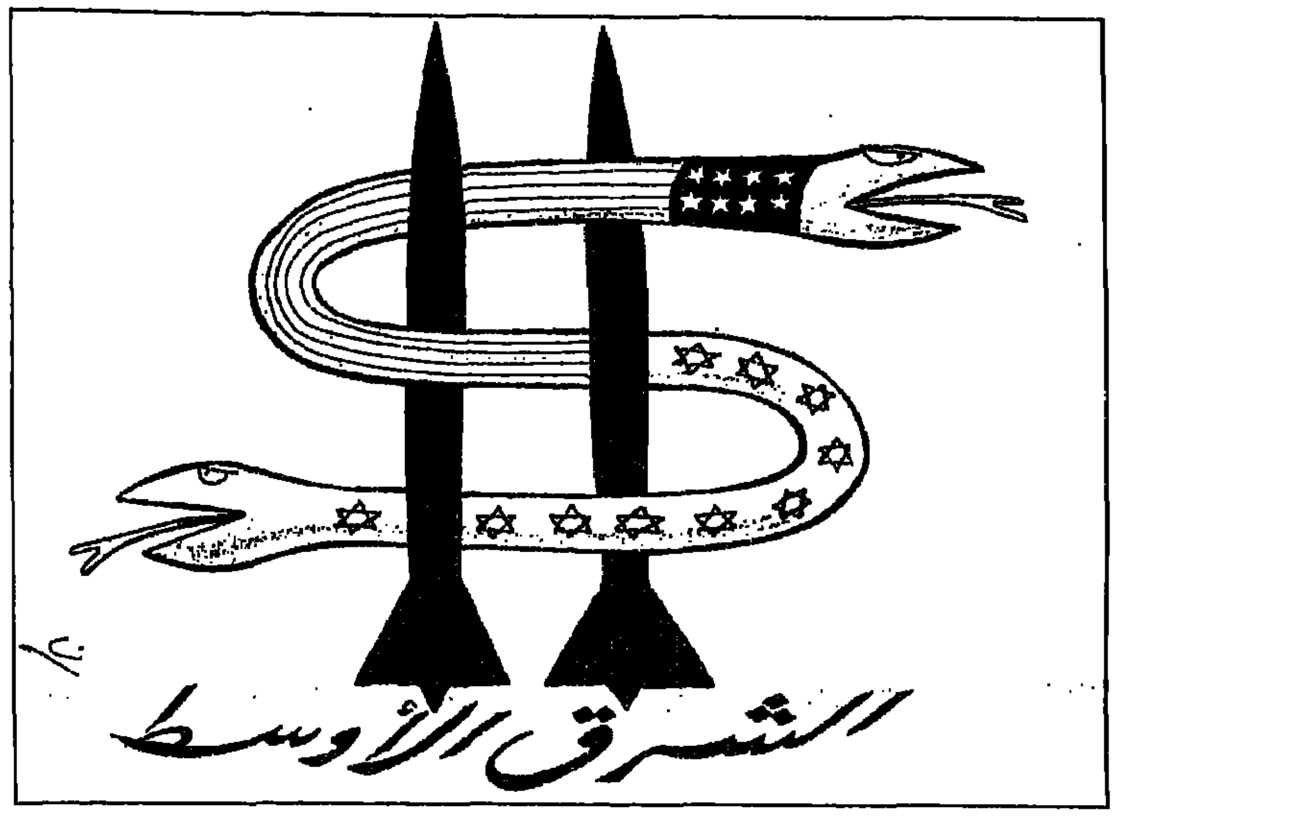


الأمير بندر : مهندس الصفقات

هذا الأميركي يريد تعليمنا الاسلام والسلام.. وحقوق الانسان!

ادوار دجيرجيان: الاسلام المطلوب هو «الاسلام النفطي» الذي ترضاه أميركا!

ادوار دجيرجيان هو المساعد السابق لوزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى، وفي هذه المحاضرة التي القاها في «ميريديان هاوس» في واشنطن يوم الثاني من حزيران - يونيو ١٩٩٢ يشرح الموقف الاميركي من الاسلام والسلام وحقوق الانسان. لكنه شرح يذكرنا بالمثل الشعبي: «اسمع تفرح... جرب تحزن!». ذلك ان السياسات الاستعمارية للدول الكبرى كانت دائماً على مدى التاريخ مغلفة بالكلمات المعسولة التي نجد تطبيقها العملي في سياسة الحصار والدمار، سياسة الشرعية الدولية ذات المكيالين. فيما يلي نص هذه المحاضرة لمعرفة كيف يفكر سادة العالم في ظل النظام العالمي الجديد... لا كيف يتصرفون، فهناك فرق شاسع بين النظرية والتطبيق.



■ ان التغيير الهائل الذي حصل في السياسات العالمية اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة قد كان له تاثير عميق في الشرق الأوسط. وفي بلدان الشرق الادنى العريقة، يحث التغير السريع والجوهري، الظاهر في اماكن اخرى في العالم، الناس ايضاً في المنطقة على رؤية مستقبلهم بمنظار جديد وعلى اعادة تقويم علاقاتهم مع الدول الأخرى، ومع جيرانهم ومع بعضهم البعض، بشكل يتسم بكثير من التحدي.

في خضم هذه التغييرات تبقى الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية الاميركية ثابتة واضحة، ويبرز في هذا المجال مرتكزان رئيسيان:

أولاً، إننا نسعى الى سلام عادل ودائم وشامل بين اسرائيل وكل جيرانها بمن فيهم الفلسطينيون.

ثانياً، نسعى الى ترتيبات امنية قابلة للبقاء تضمن الاستقرار والوصول التجاري دون عراقيل الى احتياطيات النفط الضخمة في شبه الجزيرة العربية والخليج الفارسي.

وهذان ليسا هدفين جديدين بالطبع. لقد ناضلنا في سبيلهما منذ عقود. الجديد هو الفرصة التي اتيحت لنا نتيجة الأحداث العالمية والاقليمية الأخيرة لان نحرز تقدماً حقيقياً نحو تحقيقهما.

ان مصالح امننا القومي في المنطقة ما زالت تفرض علينا ان نعيرها اهتماماً كبيراً. الا ان برنامجنا السياسي يتضمن اكثر من مجرد حماية موارد حيوية وحل نزاعات. ان مرتكزاً اخر لسياسة الولايات المتحدة هو دعمنا لحقوق الانسان، والتعددية، وحقوق النساء والأقليات، والمشاركة الشعبية في الحكم، ورفضنا للتطرف والقمع والارهاب، وهذه القضايا العالمية تمثل جزءاً اساسياً من الاساس الذي تستند اليه الولايات المتحدة في علاقاتها مع بلدان الشرق الأدنى... من المغرب الى ايران وما يتعداها.

وفي هذا الاطار، هناك عوامل ثلاثة يجب التاكيد عليها عند بحثنا علاقات الولايات المتحدة مع هذه البلدان:

١ - التنوع: الشرق الأوسط ليس متنوعاً بذاته فقط، بل ان علاقاتنا مع البلدان التي يتكون منها تتسم بالتنوع ايضاً. وهذا التنوع يتطلب ان تسترشد سياستنا بادراك واضح لقيمنا ومصالحنا، وان يكون التفاهم والتسامح عاملين اساسيين في تعاملنا مع ثقافات سياسية اخرى.

٢ - التفاعل: ان علاقات الولايات المتحدة مع هذا الجزء من العالم هي مجرد اخر فصل في تاريخ من التفاعل بين الغرب والشرق الأوسط يعود الى الاف السنين. وتفاعلنا يشمل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية. ويجب ان لا نتجاهل هذه الشمولية.

٣ - التطلعات المشتركة. وبالرغم من الفوارق الواضحة، فاننا وشعوب الشرق الأدنى نتشارك في تطلعات هامة توفر اساساً واعداً للتعاون في المستقبل.

الاسلام والغرب

تركز السياسات في الشرق الأوسط والمغرب بشكل متزايد على قضايا التغيير والانفتاح والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي. وكجزء من اتجاه يسبق الأحداث العالمية التي عددتها، فان دور الدين اصبح اكثر بروزاً ويجري ايلاء مزيد من الاهتمام لظاهرة تسمى باسماء مختلفة مثل الاسلام السياسي، او اليقظة الاسلامية او الأصولية الاسلامية.

والشكوك حيال هذا التوكيد المتجدد على الاسلام كثيرة. يقول البعض انها تسبب توسيع الهوة بين القيم الغربية وقيم العالم الاسلامي. وانه لمن المهم ان نقوم هذه الظاهرة بعناية، كي لا تلغ ضحية مخاوف ليست في محلها او تصورات مغلوطة.

لقد حمل غلاف عدد صدر مؤخراً من مجلة الـ «ايكونوميست» عنواناً لمقالة العدد الرئيسية يقول «العيش مع الاسلام»، الى جانب صورة رجل يرتدي ملابس تقليدية، ويقف امام مسجد وهو يحمل بندقية. وفي داخل المجلة، جاء في المقال ان «الاسلام يستأنف مسيرته»، وان «عقيدة معادية للغرب تزداد قوة». دعوني اوضح ان حكومة الولايات المتحدة لا تعتبر الاسلام انه «العقيدة» التالية التي تجابه الغرب أو التي تهدد السلام العالمي. ذلك افراط في تبسيط واقع معقد.

ان الحرب الباردة لا يجري استبدالها بمنافسة جديدة بين الاسلام والغرب، ومن الواضح ان الحملات الصليبية قد انتهت منذ وقت طويل. الأميركيون يعترفون بالاسلام على انه احد اعظم اديان العالم. فله اتباعه في كل قارة، ويؤمن به ملايين المواطنين في الولايات المتحدة. ونحن كغربيين نعترف بالاسلام بصفته قوة حضارية تاريخية من بين الكثير من القوى التي اثرت في ثقافتنا وأغنتها. وان تراث الثقافة الاسلامية الذي وصل الى شبه جزيرة ايبريا في القرن الثامن هو تراث فني بالعلوم والآداب والثقافة، وبالتسامح حيال اليهودية والمسيحية. والاسلام يجل الرموز الرئيسية للتراث اليهودي - المسيحي: ابراهيم وموسى والمسيح.

في مختلف انحاء الشرق الأوسط وشمال افريقيا نشهد جماعات أو حركات تسعى الى اصلاح مجتمعاتها عن طريق التمسك بالمثل الاسلامية. وهناك تنوع كبير في الطريقة التي يتم فيها الاعراب عن هذه المثل. ما نراه هو ان هناك اناساً مؤمنين في بلدان مختلفة يضعون تاكيداً متجدداً على المبادىء الاسلامية، وحكومات تتقبل النشاط السياسي الاسلامي بدرجات متفاوتة وطرق مختلفة.

اننا لا نرى جهداً دولياً موحداً او منسقاً وراء هذه الحركات، لكننا نشعر بقلق كبير من استغلال ايران للجماعات الاسلامية المتطرفة في المنطقة ومن دور السودان في دعم مثل هذه الجماعات في شمال افريقيا، وان التنسيق المتزايد بين مثل هذه النظم والجماعات المتطرفة ولجوءها الى العنف يفرض علينا ان نكون يقظين. ولكن في التحليل الأخير: الحيف الاجتماعي - فقدان الفرص الاقتصادية والتعليمية والسياسية - هو الذي يوفر للمتطرفين مساندين في كل بلد.

المشاركة السياسية

من جهتنا كاميركيين، نحن فخورون بالمبادىء التي قام على اساسها بلدنا. وهذه المبادىء صمدت امام كثير من التحديات القاسية لاكثر من قرنين. اننا نعرف انها ناجحة، ولذلك فنحن ملتزمون بتشجيع المزيد من انفتاح وتجاوب الانظمة السياسية في جميع انحاء العالم.

اننا لا نحاول فرض نموذج اميركي على الآخرين، ونحن نعترف طبعاً ان كل بلد سوف يأخذ بعين الاعتبار تقاليده وتاريخه وظروفه الخاصة. على ان المشاركة السياسية الواسعة امر مهم. واولئك الذين هم على استعداد لاتخاذ خطوات محددة نحو انتخابات حرة، واقامة سلطات قضائية مستقلة، وتشجيع حكم القانون، وتخفيف القيود المفروضة على الصحافة، واحترام حقوق الاقليات، وضمان حقوق الافراد، سيجدون الولايات المتحدة مستعدة للاعتراف بجهودهم وتاييدها: وبالمثل فان اولئك الذين يتحركون في الاتجاه المعاكس سيجدوننا مستعدين للتحدث بصراحة والتصرف طبقاً لذلك.

ان الولايات المتحدة بامكانها اقامة علاقات وثيقة حقاً ودائمة، وفعلاً لديها مثل هذه العلاقات، مع تلك البلدان التي نتقاسم معها قيماً جوهرية. ولذلك فان اولئك الذين يسعون الى توسيع مدى المشاركة السياسية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا سيلقون منا التاييد، كما فعلنا في اماكن اخرى من العالم. وفي الوقت نفسه، اننا لا نثق باولئك الذين يستخدمون العملية الديمقراطية لكي يصلوا الى السلطة، ومن ثم يقضون على تلك العملية كي يحتفظوا بالسلطة والسيطرة السياسية. وفي حين اننا نؤمن بمبدأ «صوت واحد لشخص واحد» فنحن لا نؤيد فكرة «صوت واحد لشخص واحد مرة واحدة».

مع من نختلف؟

دعوني ابين بكل وضوح مع من نختلف. اننا نختلف:

أ - مع اولئك بصرف النظر عن دياناتهم، الذين يمارسون الارهاب، ويضطهدون الأقليات، ويدعون الى عدم التسامح او ينتهكون معايير السلوك المقبولة دولياً في ما يخص حقوق الانسان؛

ب - مع اولئك الذين لا يتحسسون ضرورة التعددية السياسية؛

ج - مع اولئك الذين يغلفون رسالتهم بنوع آخر من الاستبدادية؛

د - مع اولئك الذين يستبدلون المشاركة البناءة مع بقية العالم بالمجابهة الدينية والسياسية؛

هـ - مع اولئك الذين لا يشاطروننا التزامنا بحل النزاعات بطريقة سلمية، وبوجه خاص النزاع العربي - الاسرائيلي؛

و - مع اولئك الذين يسعون الى تحقيق اهدافهم من خلال القمع أو العنف.

لهذه الأسباب فقط لدينا خلافات اساسية مع الحكومتين العلمانيتين، كما تقران، في العراق وليبيا. وسوف نبتعد عن حكومات اخرى تتبع ممارسات مماثلة او تتبناها، سواء وصفت نهجها هذا بانه علماني او ديني او اي شيء آخر. ان ممارسة ايران لسياسات مخلة بالاستقرار هي مثال على ذلك. وببساطة فان الدين ليس عاملاً مقرراً - سلباً او ايجاباً - من حيث طبيعة او نوعية علاقاتنا بالدول الأخرى. خلافنا هو مع امور مثل التطرف والعنف والحرمان والتعصب والترهيب والقهر والارهاب التي غالباً ما ترافقه.

والواقع يثبت ذلك. فالولايات المتحدة لديها علاقات طيبة ومثمرة مع دول وشعوب من جميع الاديان في جميع انحاء العالم، بما في ذلك دول عديدة تستند انظمة حكمها استناداً راسخاً الى المبادىء الاسلامية. ان الحرية الدينية والتسامح هما عنصران اساسيان في شخصيتنا الاميركية القومية ونظامنا الدستوري. وفي الواقع ان الشعب الاميركي يدرك، ربما اكثر من اي مجتمع آخر، معنى التنوع وفضائل التسامح.

التطلعات المشتركة

ان الأهداف العريضة لسياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق ما زالت ثابتة: سلام حقيقي بين اسرائيل وجيرانها العرب والفلسطينيين؛ تعزيز الأمن وردع العدوان أو هزيمته؛ المساعدة في حماية امن العالم الاقتصادي؛ ترويج العدالة الاقتصادية والاجتماعية؛ وترويج المثل التي نؤمن بها.

واعتقد ان هذه اماني يمكن ان يتشاطرها اهل المنطقة بصورة واقعية سواء كانوا من المسلمين او اليهود او المسيحيين. وهم يسعون، مثلنا، الى مستقبل سلمي افضل يسوده السلام. انهم يأملون في ان يعملوا بطريقة منتجة في جو من الأمن والسلام يمدون فيه اسرهم بالطعام والمسكن والملبس: مستقبل يستطيع اولادهم فيه ان يتعلموا ويجدوا سبيلاً للنجاح؛ مستقبل يستطيعون ان يبدوا فيه رأياً وان يستشاروا في طريقة حكمهم؛ مستقبل يستطيعون ان يحققوا فيه امانيهم الشخصية ويجدوا العدالة. وفي هذا الصدد فان السعي وراء برامج تنمية اقتصادية واجتماعية قابلة للنجاح، واصلاحات اقتصادية، وفرص مناسبة للتعليم والتدريب المهني هي عناصر اساسية لتلبية الاحتياجات المادية الأساسية لشعوب المنطقة.

ومن خلال العمل مع مجتمع دولي متضامن بدرجة لم يسبق لها مثيل، قطعنا شوطاً طويلاً في السنوات القليلة الماضية في رد العدوان، وفي تشجيع التوصل الى سلام تفاوضي لنزاع في المنطقة بدا ان من العسير تسويته. وما زال امامنا طريق طويل نقطعه قبل ان تحقق هذه الجهود القيمة النجاح، وقبل ان تتحقق الأماني الأخرى التي نتشاطرها. اننا نستطيع ان نصل الى هناك من خلال المشاركة الوثيقة والتفاعل البناء بين الولايات المتحدة وكل دول منطقة الشرق الأدنى على جميع المستويات حكومة مع حكومة، وجماعة مع جماعة، وشخص مع شخص وعقيدة مع عقيدة.□

وزير في حكومة رابين: "اسرائيل ستغرق في النهاية"!

■ «ليس المطروح الآن من هو اليهودي، بل المطروح من الذي سيبقى يهودياً». هذا الكلام قاله الوزير الاسرائيلي جاد يعقوبي ضمن مقال نشره مؤخراً في صحيفة «يديعوت احرونوت»، وتحدث فيه عن واقع العلاقات القائمة بين الجالية اليهودية في اميركا الشمالية والدولة العبرية، محذراً من مستقبل هذه العلاقات في ضوء التطورات التي يشهدها المجتمع الاميركي والتي تنعكس بشكل خاص على الجالية اليهودية هناك، ومن ابرز هذه التطورات كما قال: «وصول نسبة الزيجات المختلطة الى ٥٢٪ وعدم اقدام الأولاد على دراسة التعاليم اليهودية، وعزوف ٧٥٪ من يهود الولايات المتحدة عن زيارة اسرائيل، فضلاً عن اقتصار عدد المهاجرين من الولايات المتحدة الى اسرائيل (منذ قيام الدولة) على ٩٠ الف شخص فقط».

هذا التغير الخطير يضع يهود الولايات المتحدة - في راي يعقوبي - امام وضع جديد، فتعاطفهم مع اسرائيل في الماضي كان يتلخص في الوقوف الى جانبها في حالات الطوارىء او في المهمات الجسيمة، اما الآن فان ذلك لم يعد مضموناً ولا كافياً، واصبح من واجبنا بلورة علاقات اخرى اعمق من المساندة الرسمية. وكشف النقاب عن ان العشرات من القصص التي كان يؤمن بها اليهود قد ثبت بطلانها حال وصولهم الى ارض الميعاد، وتحدث عن الاضطهاد العنصري والصراع بين الشرقيين والغربيين وكره الجميع للعرب. واخيراً... جاء على ذكر اسماء بعض الذين توقعوا انفجار اسرائيل من الداخل، فهاجروا الى اميركا وكندا والدول الاوروبية، ونجحوا هناك، مؤكداً ان «اسرائيل ستغرق في النهاية وسنغرق نحن اليهود معها».

اليمين المتطرف يزحف على المدن الكبرى ويحقق تقدماً

الانتخابات البلدية الفرنسية:

لا مفاجآت ولا اخلال بالتوازن

عزوف شعبي لا مثيل له... والمهم شخصية المرشح وشعبيته لا انتماؤه السياسي او الاجتماعي


جاك شيراك: لم يتأثر الناخبون بانتخابه


جان ماري لوبين: ظاهرة تستدعي القلق

■ كانت فرنسا تنتظر، بكثير من التلهف هذا الموعد الانتخابي الأول بعد صعود جاك شيراك الى رئاسة الجمهورية. ولكن الفرنسيين لم يكترثوا بنتائج الانتخابات البلدية التي رفعت من رصيد «الجبهة الوطنية، الحزب اليميني المتطرف، الذي يتزعمه جان ماري لوبن، ويبدو ان فرنسا ستشهد، وللمرة الأولى، اصدقاء ومريدي هذا الزعيم المتطرف يحتلون رئاسة البلدية في مدينة كبيرة او اكثر في فرنسا، وهذا امر يستدعي القلق.

صوتت فرنسا مرة اخرى بعد مرور شهر على الانتخابات الرئاسية لانتخاب ٥٠٠٠٠٠ مستشار «بلدي» يتوزعون على اكثر من ٣٦٠٠٠ مركز بلدية. لا تكتسب هذه الانتخابات ذات الاهمية كالانتخابات الرئاسية، ولكن من شأنها ان تحقق التوازن في السلطة السياسية التي اصبحت بكاملها في قبضة اليمين الفرنسي. كان من المتوقع، بعد نتائج الانتخابات الرئاسية ان تلعب «ظاهرة شيراك» في التاثير على الانتخابات البلدية، وان تنجح القوائم التي تراسها اصدقاء رئيس الجمهورية الجديد. وقد يكون تحديد موعد هذه الانتخابات بعد الرئاسية لا قبلها قد اتى بهدف الاستفادة من «ظاهرة شيراك»، غير ان أول ما يتبادر الى الذهن هو ان الراي العام الفرنسي لم يتاثر «بظاهرة شيراك»، وكان الفرنسيين قد نسوا نهائياً الانتخابات الرئاسية، ومن جهة اخرى، فقد جرت الانتخابات «متأخرة» بعض الشيء، بحيث لم تتأثر بالديناميكية التي ولدها نجاح جاك شيراك. ولكن الوقت مبكر جداً «لمعاقبة» حكومة الان جوبيه، كما يطالب بذلك اليسار، اذ حرص رئيس الوزراء على عدم اتخاذ قرارات هامة او لا تحظى بشعبية مؤكدة قبل معرفة نتائج الانتخابات الجديدة.

ومن هذا المنظور، يمكن القول بان الانتخابات البلدية لم «تُسيّس» بما فيه الكفاية، وانها لا تشابه مثيلاتها من الانتخابات السابقة. وقد لوحظ ان الفرنسيين المعروفين باهتمامهم الشديد بشخصية رئيس البلدية المنتخب، لم يشاركوا في الانتخاب بالكثافة المنتظرة، فلم تتجاوز مشاركتهم ٦٥٪ قياساً على ٧٥٪ في الانتخابات الرئاسية، وهذه اضأل نسبة منذ عام ١٩٤٧، وكان الرئاسية التي جرت منذ شهر قد استهلكت النفوس جميعاً، وكان فرنسا - السياسة لم تعد بحاجة الى الكشف عن خيارها الحقيقي. لم يشأ اليمين ان يعبىء قواه، كما فعل سابقاً، ولم يظهر تيار جديد، وانعدم الحماس عند الناس، ولم يكن هناك تاييد لتيار ضد تيار آخر.

لقد حصل اليمين البرلماني على ٥٠.٤٠٪ من الاصوات، وحصل اليسار على ٤٣٪. واذا كان التسيس العقلي قد اختفى من المعركة، فقد تضخم العامل الشخصي الى حد كبير. لقد صوت الناخبون لهذا الرجل وتلك المرأة أو ضد ذاك وتلك، لهذا النمط من ادارة البلدية او ضده، وتقلص اللون السياسي لرئيس البلدية المرشح في حين تضخم رصيده الشعبي، ونجاحه او فشله في اقامة العلاقات العامة. وبكلمة اخرى، اظهر الناخبون حرصهم على ان ينتخبوا رؤساء بلديات قريبين من القلب، وعلى استعداد لتلبية طلبات المواطنين. وقد اتضح ان رؤساء البلديات السابقين من الذين اهتموا ببلدتهم، واختلطوا بالمواطنين، ودرسوا طلباتهم بعناية نجحوا بسهولة، في حين سقط الذين فشلوا في اقامة علاقات انسانية حارة مع مواطنيهم، او الذين هرموا ولم يستطيعوا ان يهيئوا وريثاً شاباً يحل محلهم.

ولعل الدرس الأول الذي يمكن استخلاصه من هذه الانتخابات هو التقدم المدهش الذي احرزه حزب الجبهة الوطنية المتطرف. لقد قدم ٢٥٠٠٠ مرشحاً في ٢٧٧ مدينة يتجاوز عدد سكانها الـ ٥٠٠٠، فاصبح له «حضور وطني» افضل بل انه من المحتمل الآن ان يسيطر على بعض المدن الفرنسية الكبرى مثل مدينة تولون او بيربينيان او افينيون. وقد حقق نسبة مرتفعة في مناطق كثيرة اثارت الدهشة، مما يؤهله لان يكون حكماً بين اليمين واليسار في اكثر من ١٠٠ مدينة يتجاوز عدد سكانها ٣٠٠٠٠.

وتتساءل فرنسا ما الذي سيفعله رئيس بلدية ينتمي الى هذا الحزب العنصري والفاشي؟ وهل يمكن لفرنسا ان تتحمل هذا المأزق؟ ويتشاور الديمقراطيون الفرنسيون، من كل الاتجاهات حول السياسة الموحدة، التي ينبغي ان يواجهوا بها هذا الاحتمال الخطير. هل يحاربون؟ يتجاهلون؟ يقومون بحملات توعية لاظهار النتائج الوخيمة المترتبة على تقدم حزب «الجبهة الوطنية» ام العمل على تهميشه والتخفيف من شروره؟ لقد توصل بعض السياسيين الى انه كلما اظهروا تخوفهم من حزب جان ماري لوبن كلما وسعوا من قاعدته الشعبية، وانه كلما اكثروا من الحديث عنه كلما استغلت احاديثهم للدعاية له. ولعل احسن منهج، في الوقت الحاضر، هو العمل على تشكيل «جبهة جمهورية» لمواجهة حزب الجبهة الوطنية، في كل مدينة يظهر فيها تاييد شعبي واسع له، بحيث يحرم من احتلال مركز رئاسة البلدية «ومثل هذا المنهج يتطلب شيئاً من الحس السليم والكثير من روح التضحية، وهذه صفات لا يتحلى بها الكثير من مرشحي الأحزاب البرلمانية الحريصة على الديمقراطية.

واذا ما درسنا النتائج التي اسفرت عنها هذه الانتخابات، فسنرى انها استمرار لواقع الانقسام السياسي التقليدي في فرنسا. واذا كانت انتخابات عام ١٩٨٣ قد شهدت انزلاق ٣١ مدينة من المدن التي يتجاوز سكانها ٣٠٠٠٠ من اليسار الى اليمين، واذا استطاع اليسار ان يسترد ٢٠ مدينة كبيرة منها في انتخابات عام ١٩٩٥، فان الانتخابات التي جرت يوم الأحد المنصرم لم تغير شيئاً، ويمكن القول ان هناك «توازناً بلدياً» على جميع المستويات: فاليسار ما زال قوياً في حصونه التقليدية وكالعادة كان على الحزب الشيوعي ان يبذل الكثير من الجهود للاحتفاظ بمناطقه. ولئن كانت هذه ثالث انتخابات بلدية صعبة يخوضها، فمن المؤكد ان ما كان يسمى «بالشيوعية البلدية» قد زالت واختفت، على ان التوازن بين اليسار واليمين ما زال هو هو، ولم يطرأ عليه خلل رئيسي. الخاسرون الكبار هم انصار البيئة الذين لم يحققوا اي تقدم، بعد ان كانوا كبار الفائزين في انتخابات عامي ١٩٨٣ و١٩٨٩، وكل ما بوسعهم فعله اليوم هو دعم بعض المرشحين الاشتراكيين، لا اكثر ولا اقل. والملاحظ ايضاً ان اليسار متوغل في المدن اكثر من اليمين، ولكن هذا التوغل لا يؤهله للوصول الى الحكم. على اية حال، ان فرنسا المدن والأرياف لا علاقة لها بفرنسا الرئاسية المتمركزة في باريس.

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

ازيلت كل العقبات بين كوريا وواشنطن

■ كيم يونغ ايل، زعيم كوريا الشمالية، اصبح جاهزاً لاستقبال الرئيس الاميركي بيل كلينتون. فبعد حل قضية «الحوض النووي» الكوري الشمالي، بتوصل الوفدين المفاوضين الكوري والاميركي الى اتفاق يقضي باستبدال برنامج بيونغ - يانغ للمفاعل النووي بمفاعل كوري جنوبي يستخدم «الماء الخفيف»، غير القادر على انتاج القنبلة الذرية، رفعت اخر عقبة امام تطبيع العلاقات مع واشنطن. وفي الوقت نفسه ستبدأ الكوريتان بتطبيع العلاقات بينهما، الامر الذي يضفي جدية على مشروع توحيد جزئي البلد الذي شكلت حربه في بداية الخمسينات رمزاً للحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي. لكن انجاز المشروع قد يتم في القرن الواحد والعشرين في حال استمر التعاون النووي بلا مشاكل كبرى.

● بنازير بوتو، رئيسة حكومة باكستان، تواجه نوعاً جديداً من المعارضة الاسلامية تقول باسقاط الدولة كلها واقامة حكم اسلامي تخشاه حتى التنظيمات الاسلامية المعروفة، مثل حزب المهاجرين اقوى التيارات السياسية في كراتشي. فلقد شاءت المعارضة الجديدة ان تقدم نفسها، للاعبين على الحلبة الباكستانية، بعملية ارهابية ضخمة نفذتها في قلب حي «كلينفتون» الراقي على بعد كيلومتر واحد من منزل السيدة بوتو. فلقد اقتحمت سيارتان هذا الحي وراح المسلحون يطلقون الرصاص في مختلف الاتجاهات فقتلوا عدداً من المارة وفروا الى جهة مجهولة. والواضح ان المهاجمين ارادوا توجيه تحذير لبنازير مفاده انهم قادرون على الوصول اليها متى شاؤوا. فبين «المهاجرين» في كراتشي، وجماعة الصوفي محمد الأصولية في وادي ملاقند، والمعارضة الاسلامية الجديدة التي يشبه اداؤها اداء منظمة «الدرب المضيء» في البيرو، يزداد تأرجح حكم بنازير في وقت تفرض فيه الاصولية الهندوسية في الهند مواجهة طاحنة مع الأصولية الاسلامية بسبب كشمير.

● إليان اليسكو، رئيس رومانيا، يواجه تحدياً جديداً يتمثل بتنامي تيار اليمين المتطرف في مختلف ارجاء البلاد. فحزب «رومانيا الكبرى» استقوى بشعبيته المتزايدة في المناطق الرومانية ووضع حكومة نيكولاي فاكاريو امام خيارين: إما اشراكه في الوزارة وإما سحب ثقته من الحكومة فتسقط حكماً في البرلمان ويصار الى اجراء انتخابات عامة تزعزع التوازن السياسي القائم الآن. فاضطر فاكاريو الى تقديم التنازل المطلوب من «رومانيا الكبرى» وادخل احد قياديي هذا الحزب، توما ناستازي، في الحكومة برتبة امين سر دولة في وزارة... السياحة. ويعتبر هذا التراجع من قبل السلطة مؤشرا على تحول في الخريطة السياسية لرومانيا، سيما ان الأحزاب الاساسية كانت تجمع على استبعاد اليمين المتطرف من اي ائتلاف حكومي لكثرة اعداء هذا التيار، وفي مقدمتهم الأوساط الصهيونية و... روسيا.







● ميلاندا كيمبل، نائبة رئيس البعثة الاميركية لدى منظمة الأغذية والزراعة الدولية «فاو»، فاجأت البعثات المشاركة في لقاء روما برفضها رفع ميزانية المنظمة للسنة المالية ١٩٩٦ - ١٩٩٧. ولقد احتجت كمبل على الاقتراح القاضي بزيادة الميزانية بمعدل ١١.٧ بالمئة وفق اقتراح المدير العام جاك ديوف. واقترحت بدلاً عن ذلك تخفيض الميزانية من دون ان تعطي تفسيراً لتخلف الولايات المتحدة عن تسديد المستحقات المترتبة عليها والتي بلغت ١٦٠ مليون دولار، نصفها للعام الحالي. وكانت السيدة كيمبل تعكس التوجه الجديد للادارة الأميركية والقاضي بتخفيض حجم الانفاق الخارجي، سواء في شكل مساعدات او كحصص متوجبة عليها للمنظمات الدولية. وتقول اوساط في منظمة «فاو» ان البعثة الاميركية تتصرف وكان المقصود شل هذه المؤسسة ذات الاسهام الكبير في مساعدة دول العالم الثالث على رفع مستوى سياساتها الزراعية. فكل ما له علاقة بـ «الجنوب» يسقط تدريجياً من حسابات واشنطن.

● روبرت دول، زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي واحد ابرز الطامحين بالفوز بترشيح الحزب له في الانتخابات الرئاسية، يرفع لواء القوات المسلحة في معركته. فبعد ان اقر مجلس النواب الاميركي قانون خفض المساعدات الخارجية، باكثرية ٢٢٢ صوتاً مقابل ١٩٢، مما «يدخل تعديلات جوهرية على السياسة الخارجية للولايات المتحدة»، حسب قول النائب الجمهوري بنيامين غيلمان، رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الممثلين، بات من المؤكد ان المواجهة مع كلينتون ستكون ضارية وشعارها «الجيش ركيزة السياسة الخارجية». ولقد استبق دول التصويت على القانون بنشره مقالاً في «نيويورك تايمز» جاء فيه: «ان جيشاً قوياً امر اشد حيوية بكثير، بالنسبة الى مصالح الأمة والمحافظة على دورها العالمي، من منح اضافية في ميدان المساعدات الدولية ومن نشاطات متعددة الطرق ليست فوق المساءلة».

اعطونا ايران مقابل ١٢ مليار دولار!

● فيكتور تشيرنوميردين، رئيس الحكومة الروسية، وال غور، نائب الرئيس الاميركي، سيلتقيان قبل نهاية الشهر الجاري في موسكو بصفتهما رئيسا اللجنة المشتركة الروسية - الاميركية للتعاون. سيحصل اللقاء في ظل خلاف حاد بين الدولتين حول صفقة بيع ٥٠٠ طن من اليورانيوم الروسي للاميركيين بمبلغ قيمته ١٢ مليار دولار. كمية اليورانيوم هذه سيتم استخلاصها من اسلحة تكتيكية واستراتيجية سوفياتية (سابقاً) ليصار الى تذويبها بحيث تشغل الحوض النووي الاميركي، اي شبكة المفاعل الاميركية. ولقد استغلت واشنطن حاجة موسكو للعملة الصعبة وراحت تمارس عليها ابتزازاً من نوع: اذا لم تتخل روسيا عن برنامج التعاون النووي مع ايران فان الولايات المتحدة لن توافق على ابرام الصفقة بالقيمة التي كان قد اتفق عليها الجانبان، اي ١٢ مليار دولار. ويحار الروس في امرهم بين مغريات هذه الصفقة الضرورية للاقتصاد الروسي المصاب بعجز كبير في العملة الصعبة، وبين المغريات المالية والستراتيجية التي يوفرها لهم مستقبلاً برنامج التعاون النووي مع ايران. وتتوقع الاوساط الدبلوماسية الاوروبية ان يكون لقاء تشيرنوميردين - غور حاسماً في هذا الموضوع خصوصاً بعد ظهور تناقض في تصريحات كل من وزير خارجية روسيا، اندريه كوزيريف وزميله وزير الطاقة فيكتور ميخائيلوف.

قراءة جديدة لديوان محمود درويش

«مفردات قليلة، ومعانٍ كبيرة»

الليل هو القمر، والورد هو المطر والنار هي الغضبُ والخبز هو الصليب

■ الجرح، الحزن، البرد، الريح، الورد، الدمع، العذاب، الشوك، النار، الغضب، الصخر، التشرد، الزيتون، القمح، الصليب، الليل، المطر، القهوة، الخبز، القمر، الاطفال، البرتقال، النهر، الوطن...

هي مفردات بسيطة ومتداولة في كل زمان ومكان... وقد يكون غريباً ان هذه المفردات وقليل غيرها، هي الاساس الذي يقوم عليه شعر محمود درويش... لكنها الحقيقة التي ستتكشف لمن يمعن النظر في نتاجه الشعري.

وكلنا يعرف ان محمود درويش من رواد الشعر الحديث، ونتاجه الشعري هو الاكثر غنى بالصور الشعرية المتناغمة والمتجددة دائماً... وهذا ما يزيد من دهشتنا، ويصبح التساؤل المطروح: ما سر هذه المعادلة الصعبة (مفردات قليلة ومعانٍ كبيرة)؟ لكن الجواب بسيط للغاية: (انه الشعر). ويمعنى اخر هو (الشاعرية الحقة)، التي ميزت قصائد محمود درويش، رغم زحمة الاقلام، والجمهور المتلقي لديه دائماً القدرة على فرز الغث من السمين.

فهذه المفردات البسيطة عندما تصاغ بأسلوب شاعري متمكن تصبح بحراً من المعاني والصور الملتصقة بحياة الانسان التصاقاً حميماً، تتجاوب معها نبضات القلوب، وتهتز لها المشاعر.

كان القمر
كمهده... منذ ولدنا... بارداً



الحزن في جبينه مرفرق
روافداً... روافدا
قرب سياج قرية
خر حزيناً... شارداً.

واذا كانت هذه المفردات تبدو للوهلة الأولى متناقضة... فان التعمق في معانيها واستعمالاتها الشعرية لدى الدرويش يظهر لنا انها متمازجة الى حد بعيد... فالليل هو القمر، والورد هو المطر... والنار هي الغضب... والحزن والجرح والبرتقال... هي الدمع والتشرد والعذاب... والخبز هو الصليب... وهكذا الى ما لا نهاية...

لا تنامي حبيبتي
جرحنا صار اوسمة
صار ورداً على قمر

وهكذا تختلط هذه المفردات لتخلق في كل مرة صورة شعرية انسانية جديدة...

رايتك في خوابي الماء والقمح
محطمة... رايتك في مقاهي الليل خادمة
رايتك في شعاع الدمع والجرح
وانت الرئة الأخرى بصدري
انت... انت الصوت في شفتي

الشعر هو عنوان للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، وللمقاومة العربية ضد اعدائها الداخليين والخارجيين وللمقاومة الانسانية ضد اعداء الشعوب!

انت الماء... انت النار.

واضافة الى هذا التشكيل البديع من الوان قليلة معبرة... نجد ان محمود درويش لا يكتفي بايرادها مجردة تحمل معانيها القولية فحسب... بل يستعير بعضها الى بعض، حتى لا يقال ان الأسود اسود والابيض ابيض... فقد امن محمود درويش بسقوط هذه المقولة مع ظهور الواقعية الجديدة، واولى بالشعر الحديث ان يكون اكبر المعبرين عن هذه الواقعية... لذلك يعاود تشكيل الوانه في كل مرة بشكل مرح اخاذ يغني الشكل والمضمون معاً... فيصبح الوطن جرحاً... والجرح برتقالة... والبرتقالة صخرة... والصخرة سنبلة... والسنبلة وردة... والوردة قمراً... والقمر رغيفاً... والرغيف تشرداً... والتشرد ريحاً... والريح غضباً... والغضب مطراً... والمطر ثورة... والثورة انسان ووطن.

قلبي على قمر
تحجر في مكان
ويقال... كان
وانا على الاسفلت
تحت الريح والامطار
مطعون الجنان.

كل هذا ببديهة شعرية حاضرة... تغرف من بحر من الاحاسيس والمشاعر الانسانية... والتجربة الفنية الفذة، لتطلع علينا قصائد تقول ما تريده دون مباشرية خطابية وبدون اغراق في الرمزية السمجة.

ودعني لأنه... يبحث عن زنابق بيضاء
عن طائر يستقبل الصباح
فوق غصن زيتون
لأنه لا يفهم الأشياء
الا كما يحسها... يشمها
يفهم - قال لي - ان الوطن
ان احتسي قهوة امي
ان اعود آمناً في المساء.

واذا كانت قضية محمود درويش - القضية الفلسطينية - قد ساعدت في اعطاء شعره ميزة اخرى، اضافة الى ما يميزه اصلاً، فلا بد من الاعتراف انه من ابرز شعراء المقاومة - ان لم يكن ابرزهم على الاطلاق - فرغم كثرة الأصوات الشعرية المقاومة في فلسطين وخارجها منذ الخمسينات وحتى الآن، فان اسم محمود درويش يبقى في طليعتها رغم وجود اسماء كبيرة ايضاً مثل سميح القاسم وتوفيق زياد ومعين بسيسو... وجميعهم من المناضلين والشعراء في آن معاً... لكن محمود درويش تميز عنهم بأن اشعاره صارت عنواناً للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، وللمقاومة العربية ضد اعدائها الداخليين والخارجيين... وايضاً رمزاً للمقاومة الانسانية ضد اعدائها التاريخيين (اعداء الشعوب)... وحسبنا في هذا المجال ان نذكر ان اغلب القصائد الشعرية الحديثة التي تحولت الى اغانٍ ثورية ترفع كشعارات للنضال والمقاومة هي من شعر محمود درويش.

المغني على صليب الالم...
جرحه ساطع كنجم
قال للناس حوله
كل شيء... سوى الندم:
هكذا مت واقفاً
واقفاً مت كالشجر.

وما دمنا في سياق الحديث عن ارتباط شعر محمود درويش بالقضية الفلسطينية... فان اسقاط مفرداته الشعرية التي اوردنا بعض الأمثلة عنها على هذه القضية، يبرز امامنا اكتشافاً جديداً، يضيف الى ابداع هذا الشاعر بعداً جديداً رائعاً... ففلسطين حاضرة في كل صوره الشعرية، بل وفي كل مفردة من مفردات هذا الشعر، فالصليب هو فلسطين... والحزن هو فلسطين... والبرتقال هو فلسطين... والنار والغضب والصخر، فلسطين، وفلسطين هي الجرح والقمح والخبز، هي البرد والمطر والورد... هي الوطن والأم.

والياسمين
اسم لأمي..
قهوة الصبح
الرغيف الساخن
النهر الجنوبي
الأغاني
حين تتكئ البيوت على المساء
اسماء امي.

وطبعاً، لكي نكون واقعيين، فلا بد من القول ان شعر محمود درويش غنيّ بالكثير الكثير من المفردات... لكن المفردات التي اوردناها هي القاسم المشترك الأعظم لاشعاره... مما يعني انها الأساس الذي يقوم عليه هذا الشعر، ولا شك ان محمود درويش استطاع ان يصوغ اساسات شعره بأسلوب تستطيع معه تحمل هذا البنيان الفني الشامخ مهما علا وتطاول.

يا ايها الذاهبون الى حبة القمح في مهدها
احرثوا جسدي
ايها الذاهبون الى جبل النار
مروا على جسدي
ايها الذاهبون الى صخرة القدس
مروا على جسدي.

وهكذا فان محمود درويش لا يكلف نفسه مشقة حفر اساسات جديدة لأشعاره، كما حاول غيره من الشعراء، الذين سرعان ما اكتشفوا انهم اضاعوا رونق اشعارهم وضاع قراؤهم في متاهات ديكوراتهم المستحدثة التي وصلت الى حد الفقد كلماتهم اهم ما يجب ان تحافظ عليه وهو (الشعر). ولو لا محمود درويش، وقلة من رفاقه الشعراء، لكان علينا ان نستعد لنعي الشعر الحديث الذي فرحنا بولادته وترعرعه حتى صار يافعاً.

انا شاهد المذبحة...
وشهيد الخريطة
انا ولد الكلمات البسيطة
رأيت الحصى اجنحة
رأيت الندى اسلحة
عندما اغلقوا باب قلبي عليّا
واقاموا الحواجز فيّا
ومنع التجول
صار قلبي حارة
وضلوعي حجارة
واطل القرنفل
واطل القرنفل.

عبد الرحمن سعيد

حوار مع الشاعر احمد فؤاد نجم

هل يتجرأ حاكم على التجول داخل منزله؟

■ لم يرتبط شاعر بعصر السادات مثلما ارتبط احمد فؤاد نجم، لكنه ليس رباط التماثل والاتجاه الواحد، بل هو رباط الضد والتنافر، فعندما بدأ السادات يؤسس للزمن العربي الرديء بكامب ديفيد انطلق صوت وعود الشيخ امام عيسى بالغناء الرافض للاستسلام والتطبيع بكلمات نجم الحادة الساخرة، التي اثارت غضب السادات فاطلق وراءهما عساكره وفتح لهما زنازينه.

اختلف نجم ايضاً مع عصر عبد الناصر ودخل سجونه لكنه عندما مات رثاه بقصيدة قال عنها البعض: ليست مرثية، بل قصيدة عشق.

● قلت (للفاجومي) احمد فؤاد نجم: ما الفرق بين نجم الشاعر المحرض الذي كانت السلطة تطارده في السبعينات، وبين نجم الآن في التسعينات؟

- توجد فروق عديدة: اولاً، انا الآن بدون امام، وبالتالي فلا بد ان تتغير أدواتي. المناخ السياسي والاجتماعي في مصر تغير. حدثت لي قناعة بأن البقاء للدراما الآن خصوصاً وانني من ابناء الفنان الشعبي الخالد سيد درويش الذي امتد ان عليه الآن مؤامرة صمت، وهذا ما جعل تراثه نهباً للافاقين واللصوص، المفروض ان يصل تراث سيد درويش للناس الذين ابدع من اجلهم، وهذا لن يصل الا من خلال المسرح، وانت ترى الآن حال المسرح فهو لا يصلح لعرض فن سيد درويش لكنه يصلح لهز البطن والاثارة الجنسية.

● عرفت انك اتجهت مؤخراً للمسرح: هل استدرجتك السلطة الى بلاطها، وهل تغيرت افكارك ومواقفك عن ذي قبل؟

- لن يستطيع احد استدراجي، انني استدرج نفسي. هذا جداً وهو انني افعل ما اريده واتحمل مسؤولية ما افعله، يعني بالبلدي (صباعي مش تحت ضرس حد).

لكني وجدت انني استطيع اضافة او عمل شيء في المسرح الغنائي استكمالاً لمسيرة سيد درويش وبديع خيري وبيرم التونسي. وقد قالت لي الناقدة صافي ناز كاظم بعد مشاهدتها عرض مسرحية «عجايب»، وامام بعض الفنانين:

- انت لم تقدم اي تنازل، هذا هو نفس الكلام الذي كانوا يعتقلونك بسببه.

وعندما تقدمه الحكومة الآن تكون هي التي قدمت التنازل وليس انا.

● احتجزت السلطة ابنتك الطالبة بالجامعة «نوارة الانتصار» وهي تهتف ضد مشاركة اسرائيل في المعرض الصناعي الدولي الذي اقيم مؤخراً بالقاهرة، حدثني عن التباين في شعورك كاب وشاعر محرض كان في فترة ما من مطاريد تلك السلطة؟

- في الماضي كانت الشرطة المصرية تعتقل المصريين لحساب الجالس على عرش مصر، وكان هذا خلافاً في وجهات النظر، كل طرف يمارسه بأدواته، نحن ادواتنا الكلمة والنغمة وهم اداتهم الكرباج والقلقة. لكن عندما اعتقلت الشرطة مجموعة من شباب مصر بينهم ابنتي «نوارة» دفاعاً عن ملك اسرائيل الذي هو من النيل الى الفرات، اعتقد ان هذا ليس خلافاً في وجهات النظر الا اذا اصبحت الخيانة وجهة نظر!

انا فخور بابنتي وجيلها الذي ما زالت فلسطين في قلبه، اما شعوري كأب فماذا تشعر حينما تعلم ان خمسة اشداء من رجال الشرطة المدربين على العمليات الخاصة اوسعوا ابنتك الرقيقة ذات الـ ٢١ ربيعاً ضرباً حتى اغمي عليها؟!

وبالمناسبة ابنتي «نوارة» اسمها «نوارة الانتصار» لانها ولدت يوم ٨ اكتوبر عام ١٩٧٣، ومن سوء حظي انني تهمتها ان الانتصار كان على اسرائيل التي اغتصبت فلسطين العربية وقتلت اطفالنا في المدارس وعمالنا في المصانع، والحكومة تطلب منا الآن ان نحب اسرائيل ونطبع معها العلاقات، ماذا اقول الآن لنوارة؟ هل اقول لها «غيري اسمك» ليكون مثلاً «نوارة التطبيع»!!



● كيف تفسر سقوط «يوتوبيا» الفقراء الى دويلات متشرذمة متحاربة كانت تسمى حتى الأمس القريب بالاتحاد السوفياتي؟ وماذا سوف يحدث بعد سقوط هذا التوازن واستفراد الولايات المتحدة واسرائيل بنا؟

- انا لم اعجب ابداً بالنظام السوفياتي الذي كان بعيداً جداً عن الشيوعية، لقد كان رأسمالية دولة ومهما كانت النوايا حسنة فان التجربة اثبتت ان هذا النوع من الكيانات يسقط بسرعة لانه مرتبط بفرد. لماذا لم تسقط تجربة الصين؟ لماذا لم تسقط تجربة كوبا رغم الحصار والتجويع؟ انا لا اصدق ان في كوبا ازمات، كيف والنظام مستمر وكاسترو يمشي في الشوارع بدون حراسة. انا اتحدى اي رئيس عربي ان يتجول في حجرات منزله بدون حرس!

● ما الذي تحب ان تلفت نظرنا اليه بعد تجربتك الفنية في الحياة؟

- عندما تعرف كيف تختلف فسوف تعرف حتماً كيف تتفق، الحياة وجهات نظر، ليست هناك حقيقة مطلقة سوى الموت.

● بعض الفنانين والكتاب يهرعون الآن الى اسرائيل، ما رد فعلك ازاء هذه الهرولة؟

- المسألة ليست جديدة عليّ، نحن لم نفاجأ بهذا، ابتداء من ١٩٦٧ وحتى الآن، مات عندي الاحساس بالدهشة، واذا كانت الخيانة تداعبت وجهة نظر فتحال تستحيل المقولة الشعبية التي تقول: ليس بعد الكفر ذنب.

بعد توقف الكاتب علي سالم التوفيقي من انتفاضة الطلبة الجديدة عام ١٩٧٢ وانحيازه الى جانب السلطة ضد شباب مصر، ما هو الغريب في ذهابه الى اسرائيل؟ ان تواطؤه ضد الطلبة هو الجريمة الأم، لا يمكن ان يخون احد بالسكتة القلبية، فالخيانة لا تأتي من فراغ.

● ما هو موقفك من المعركة الدائرة الآن بين الحكومة والجماعات الاسلامية؟

- انا ارى ان معالجة المشكلة خطأ، فمعالجتها بقوات الشرطة والقمع المتبادل يحول الموضوع الى حرب اهلية. ان الضابط الذي يموت هو ابني، وعضو الجماعات الاسلامية ابني ايضاً، هذا مصري وذاك مصري، لمصلحة من وفاعاً عن من موت هؤلاء؟ اليست هذه حرباً اهلية؟

ان العنف والعنف المضاد سوف يزيد هذه المشكلة تعقيداً، فليس هو الحل، الحل هو الحوار.

● في نهاية حواري مع نجم قال لي:

- اثناء جلسة جمعتني مع المناضلة الجزائرية «جميلة بوحيرد» (هل تذكرونها؟) عام ١٩٨٥ في منزلها بالجزائر قلت لها: انت مجنونة يا جميلة! فردت علي بعبارة ما زالت في راسي ووجداني حتى الآن: المجد للمجانين في هذا العالم البليد!

القاهرة - عطية حسن



سلمان رشدي دائماً والدفاع عن "آيات شيطانية" حتى الموت

اصرار الدكتور صادق جلال العظم يثير الدهشة والاستغراب

استخدام «الفانتازيا» لا يبرر التجريح بالتاريخ الاسلامي

يا دكتور صادق! هل من المعقول الا يكون في كتابات سلمان رشدي اية سلبيات؟

■ ثمة كتّاب عرب يثيرون دهشتي واستغرابي فعلاً حين اراهم مصرين حتى الآن على الدفاع عن سلمان رشدي و«آياته الشيطانية»، وبخاصة الكتاب الذين تعودنا على تقديرهم ككتاب تقدميين مثل الدكتور صادق جلال العظم. ففي العامين الاخيرين فقط - وقبلهما كانت له محاولات اخرى - نشر د. العظم دراسة «موثقة» مطولة في مجلة «الناقد» - المحتجبة - مدافعاً عن الرواية المذكورة وصاحبها، ثم ضمها الى كتاب صدر له فيما بعد عن دار الريس بعنوان «ذهنية التحريم». ثم القى بدعوة من المنتدى الديمقراطي الفلسطيني في دمشق في اواخر نيسان - ابريل الفائت وامام حشد كبير من المهتمين بالثقافة طوال اكثر من ثلاث ساعات محاضرة تحت عنوان «سلمان رشدي وحقيقة الأدب»، ثم نشرها في مجلة «الحرية» - لسان حال الجبهة الديمقراطية - على ثلاث حلقات موضحاً في بدايتها انها ليست سوى ملاحظات وخطوط اولية لدراسة متكاملة قيد الاعداد! فتصوروا هذا الجهد الشاق! كما قدم مؤخراً في احد الصالونات الادبية الدمشقية مداخلة قريبة من هذا الموضوع تحت عنوان «العلمانية والاسلام»!!

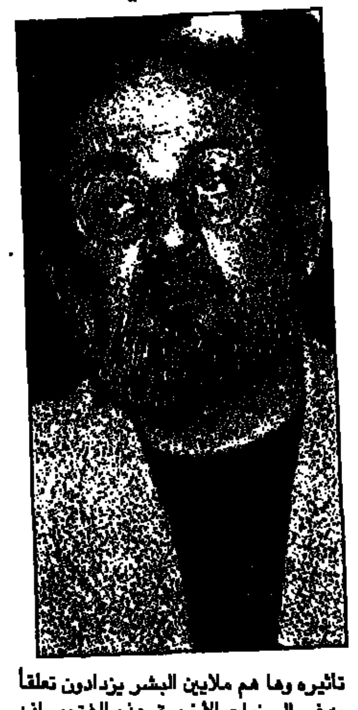
●

لا اطمع في هذه العجالة الى ايفاء الموضوع حقه من النقاش والتعليق ذلك ان معظم الطروحات التي يقدمها د. العظم اشكالية للغاية، وكل منها يحتاج الى حديث مستفيض. غير انني اركز على نقطتين فقط هما:

١ - يُطلق د. العظم مثلاً في مطلع محاضرته مثل هذا الحكم حول حقيقة الأدب قائلاً: «ان الأدب لا يحمل حقيقته ليوصلها عن طريق التقرير الذي تتوقع منه النزاهة، والدقة، والحياد...». وهذا كلام يبدو صحيحاً اذا اخذناه على اساس ان الخصوصية، أو الطابع الذاتي الذي يتميز به النص الأدبي عادة هو تعبير عن موقف يحتمل عدم النزاهة والدقة والحياد. وقد يكون كذلك فعلاً ولكن بالنسبة للقارئ، فقط اذ ان الكاتب نفسه حين يبدع نصه فهو ينطلق اساساً من قناعات شخصية قد لا تكون سليمة موضوعياً، ولكنها لا تستحق ان توصف بالتحيز المسبق، فالكاتب مؤمن بما يكتبه اصلاً ولولا ذلك لما كتب ما كتب، وهو يحاسب على هذا الاساس، وبهذا المعنى لا يمكن ان يكون «سلمان رشدي» بريئاً من المسؤولية على اعتبار انه اديب غير مطالب بالنزاهة والدقة. ان التفسير الذي يقدمه د. العظم غير دقيق، فالنزاهة مطلوبة دائماً والا فاننا سوف نجرّ الى ميوعة في المواقف قد تطيح بكل القيم الانسانية السامية حين نفترض ان حقيقة الأدب بريئة دائماً من القصدية اللئيمة وذلك فحرية الأديب مطلقة، ولا يجوز على هذا الاساس محاسبة الأديب على اي شيء يكتبه.

●

اقول هذا لا لكي ادافع عن الفتوى التي هدرت دم سلمان رشدي، فهذا امر غير وارد بالنسبة لي، فالاسلام كدين عظيم متماسك لا تضيره وخزات سلمان رشدي ولا غيره، وقد حاول كثيرون ذلك عبر تاريخه الطويل دون جدوى بل لقد زاد



تأثيره وها هم ملايين البشر يزدادون تعلقاً به في السنوات الأخيرة. هذه الفتوى اذن غير واردة، ولا ضرورية، بل على العكس فقد كانت مفيدة جداً في رواج رواية سخيفة فنياً قبل ان تكون تافهة فكرياً، كما ان الفتوى ساعدت على ترسيخ الاتهامات الموجهة للمسلمين بالتعصب والارهاب. واذا كان لا بد من صنع شيء حيال الرواية المذكورة غير الاهمال والاحتقار، فمن الممكن الاكتفاء برد فكري محكم دونما حاجة لاستخدام العنف. وأنا مع د. العظم في دعوته الى هذا الأسلوب في السجال الفكري في آخر محاضرته على اساس المبدأ العربي القائل: «العين بالعين، والسن بالسن...» بمعنى الرد على الكتابة بالكتابة لا بالسكين والمسدس.

●

٢ - يبرر د. العظم كل ما ورد في الرواية المذكورة ولا يجد فيها اية اساءة للاسلام اذ يقول: «لا يهدم سلمان رشدي اشياء الاسلام الماضية ولا شخصياته المقدسة لذاتها بل بسبب فعلها الحالي المعيق والمعطل كأنها تسيطر على الاسلام في واقع الحال...». هذا كلام خطير حقاً، اذ كيف يمكن الفصل بين الشخص وفعله؟! وحين نحطم الشخص عن طريق السخرية والتحقير دونما اية محاولة لابراز الايجابي فيه - مقابل السلبي - فماذا يبقى من القيمة الفكرية او الذاتية للشخص نفسه. وماذا يبقى من تاريخ الاسلام كله حين تقدمه كاسطورة سخيفة مبتذلة كما يبدو في «ايات شيطانية». ان استخدام الفانتازيا لا يبرر هذا الموقف الساخر التجريحي للتاريخ الاسلامي في الرواية، فالفانتازيا اولاً وأخيراً هي من صنع الكاتب نفسه، وكان في امكانه ان يوظفها بشكل اخر، ولكنه لم يشأ ذلك لاسباب تتعلق بالتأكيد بموقف الكاتب نفسه المسبق من الاسلام كله جملة وتفصيلاً، اذ ليس من المعقول الا يجد الكاتب المنصف اية ميزة ايجابية في ذلك الدين وفي مَن قاموا على دعوته ونشره من المؤمنين المخلصين الاوائل وفي طليعتهم الرسول العربي محمد (ص) ذلك الشخص الرائع الجذاب الشخصية الذي استطاع ان يجتذب اليه الالوف، فالملايين من البشر، ويؤسس في حياته دولة جديدة خارقة بمبادئها السامية غيرت مسيرة التاريخ البشري كله. ليس من المعقول ان تسرد حياته التي اعترف بعظمتها كبار الادباء والمفكرين في العالم، ليس من المعقول ان تقدم حياته بالشكل المائع الساخر المبتذل الذي قدمته رواية «ايات شيطانية» بحجة اية مبررات فنية!

●

وبعد... فماذا يريد د. العظم وكل الذين ما زالوا يدافعون عن سلمان رشدي وروايته؟ هل يريدون الغاء الدين الاسلامي من حياة الناس، وهو مطلب مستحيل؟ ام يريدون اصلاح مسيرته الأخيرة؟ واذا كان هدفهم الاصلاح حقاً فهذا لا يتم من خارج الدين، بل من داخله اي بتقديم ايجابياته وامكاناته الكبرى قبل اي نقد، وليس بالدفاع المستميت عن كتّاب مشبوهين، او مضللين او مجتهدين مخطئين في احسن الاحوال، وانما في تقديم ايضاً وابراز سلبياتهم وليس ايجابياتهم فحسب ومن المؤكد ان عندهم سلبيات، ولكن ما هي هذه السلبيات واين هي في كل ما قاله د. العظم. هل من المعقول يا دكتور صادق وانت من انت في الموضوعية والثقافة الا يكون في كتابات سلمان رشدي اية سلبيات؟ هذا موقف غير منصف على الاطلاق!

شوقي بغدادي

قناة فضائية سورية

■ كانت «المحرر» اول دورية في الوطن العربي تشير الى ان قناة فضائية سورية ستظهر الى الوجود هذا العام. ففي اواخر العام الماضي نوهنا بأن الاستعدادات تقوم على قدم وساق لانشاء محطتها الفضائية، وعنا نقلت الخبر دوريات كثيرة.

وفي مطلع حزيران حصل الحدث السعيد وانتظم البث الفضائي السوري بحيث يرى في معظم انحاء العالم، وصار لسورية نافذة عريضة على الدنيا، تعرف بها وبانجازاتها وسياساتها الرصينة.

ويمثل انطلاق القناة الفضائية السورية خطوة كبيرة نحو الامام في مسيرة تطوير الاعلام السوري وتعزيز مكانته الاقليمية والدولية، كما كتب الاستاذ محمد خير الوادي رئيس تحرير جريدة «تشرين» في مقالة الافتتاحي (٦ حزيران) مرحباً بهذه الطفرة الاعلامية الكبرى في سورية.

شوام ظرفاء

٥

بس انظروا الينا!

■ كان الشاعر مصطفى البدوي معلم حداد ماهراً، وعينوه في الثانوية الصناعية مدرساً لمهنته، لكن انهماكه في التدريس لم يصرفه عن كاره، ولم يصرفه عن نظم الشعر الذي بدا بارعاً فيه، منذ ان كان في مدينته حلب الشهباء وحتى وفاته في دمشق التي اقام فيها وتدمشق، كما كان يقول.

ومن طرائف ما حدث لهذا الشاعر البوهيمي الذي كان منكباً على النظم والشرب، لا يفيق من هذا الا ليتهمك في ذاك، وبالعكس، ان الوسط الادبي افاق ذات يوم على اوراق نعي معلقة على الجدران تحمل اسمه، ورثاه من رثاه، وكتب في ذلك صحفيون في الجرائد المحلية، لكن المفاجأة حدثت عندما ظهر بعد «وفاته» ورثائه، فقد دهش جلساء مقهى «القنديل» الذي كان يجلس فيه بدخوله عليهم، فكأنه خرج من قبره. يا للمفاجأة الصاعقة!!

كان التشابه في الاسمين، اسم المتوفي واسم الشاعر سبباً في الارتباك الذي حدث، لكن مصطفى البدوي لم يأبه وعلق، وقتئذ، بأن الأجل قادم والمتوفي اراح وارتاح، اما هو فانه ينتظر ويتعب ويتعب، وخاصة يتعب في الشعر كما قال منافسه في الشعر المرحوم الشاعر محمد الحريري الذي كان زميله في التدريس في الثانوية الصناعية، لكنه كان يعلّم اللغة العربية وليس الحدادة.

كان البدوي ظريفاً ذا قفشات مرحة في صحوه وسكره، وكان يتهكم حتى على نفسه، ومن ذلك ما رأيناه وسمعناه يوماً، فقد كان يجلس في مشرب ومطعم سقراط، الذي كان يقع الى جانب مقهى «الهافانا» بمحتسي البيرة، وكانت جلسته الدائمة الى نافذة تطل على الطريق، يرنو خلالها الى الفتيات الجميلات وهن يتهادين ذهاباً واياباً، وكثيراً ما كن يلمحن بانظارهن عنه لبشاعته، مما اضجره، وافقده صبره، وجعله يهتف بكوكبة منهن مرت به دون النظر اليه:

ولك ابصقوا علينا، بس انظروا الينا!

ع.ا.ش.

أول دعوى من نوعها في سورية

مخرج تلفزيوني امام محكمة يحضرها كتّاب وفنانون وصحفيون

■ لاول مرة في تاريخ الفن في سورية تقام دعوى على مخرج مسلسل تلفزيوني، بسبب المسلسل نفسه. حدد يوم ٣٠ اب موعداً لأول جلسة محاكمة في محكمة بداية الجزاء بدمشق والجرم التشهير، والمجرم، هو الفنان السوري الكبير طلعت حمدي.

ولكن ما هي قصة هذه الدعوى، التي تذكرنا، بشكل او بآخر، بالدعاوى التي تقام في مصر ضد الافلام والسينمائيين والمسرحيات والمسرحيين والأغاني ومؤلفيها وملحنيها، وكانت اخرها الدعوى ضد المخرج يوسف شاهين وفيلمه «المهاجر»!

لنعرف القصة علينا ان نقرأ المذكرة التي رفعها الفنان طلعت حمدي الى نقابة الفنانين واتحاد الصحفيين، وقدم نسخاً منها الى الصحف المحلية وبعض الصحف والمجلات العربية، ومنها «المحرر».

«زميلكم طلعت حمدي يهديكم تحياته... واعرض بين ايديكم قضية لم تحدث في تاريخ الفن في سورية، ولا نريد لهذه الظاهرة ان تتكرر حرصاً على مستقبل الحياة الفنية، وحفاظاً على حرية التعبير الفني لدى الفنان الملتزم بقضايا وطنه وامته...». ويتابع الفنان طلعت حمدي في مذكرته فيقول: «كان التلفزيون العربي السوري قد بث لي مسلسلاً تلفزيونياً في بداية عام ١٩٩٤ بعنوان «طرابيش» من بطولتي واخراجي، وقد عالج المسلسل ظاهرة تشكل الشركات الطفيلية التي تعيش على حساب الوطن والمواطن، وكان من ابرز شخصيات المسلسل شخصية قاض نزيه وعادل وشريف يتعرض لضغوط اقتصادية ولا ينحرف امام المغريات، ومنذ الايام الأولى لبث حلقات المسلسل تعرضت لضغوط واغراءات لوقفه... ومورس هذا الضغط على التلفزيون لايقاف المسلسل بحجة ان هذا العمل اهانة للقضاء، ومرت العاصفة على خير، وبث المسلسل، وكان من نتائجه انهيار هذه الشركات».

ويقول الفنان انه فوجئ، بعد عام ونصف بدعوته لحضور الدعوى المقامة ضده بتهمة التشهير، وانه قادر على اسقاطها «لانها تحمل بذور سقوطها من داخلها». لكنه اراد ان يضع زملاءه في صورة هذه السابقة التي تهدد كل فنان سوري ملتزم، والتي تريد ان تقمع اي طموح يهدف الى تناول قضايا وطنية حارة علماً - يقول الفنان - بأن المسلسل لم يبث من قناتي التلفزيونية الخاصة، بل بث من شاشة جهاز وطني ورسمي، وقد مر على جميع القنوات الرقابية صاحبة الشأن».

واستطاعت «المحرر» ان تحصل على كتاب السادة القضاة الموجه الى السيد وزير العدل في حينه (٣٠ آذار ١٩٩٤) لايقاف المسلسل وليس لاقامة الدعوى: «نحن قضاة حلب، ومن خلال مراقبتنا لبعض حلقات مسلسل «طرابيش» الذي يعرض في التلفزيون السوري يومياً... اتضح لنا بأن هذا المسلسل الذي لم يتم عرضه بالكامل يمس بهيبة السلطات القضائية وبكرامة القضاة وشرفهم... يرجى التدخل... لوقف عرض هذا المسلسل ودمتم صوناً للقضاء والقضاة».

وقد حول السيد وزير العدل هذا الكتاب الى «السيد المحامي العام الأول بدمشق لدراسة ومعالجة الموضوع اصولاً»، فارتأى المحامي العام اقامة الدعوى المشار اليها، والتي ما ان عرف الفنانون والكتاب والصحفيون بها حتى ابدوا اهتماماً كبيراً بهذه الواقعة التي تجري لأول مرة في سورية، وقرروا حضور المحاكمة.

ويقف اتحاد الصحفيين الى جانب الفنان طلعت حمدي، فما ان علم رئيسه الدكتور صابر فلحوط بالأمر وقرأ المذكرة التي ارسلها له الفنان حتى وجه اليه كتاباً يقول فيه:

«وانا اذ اشاطركم الرأي واسجل تعاطفي الكامل معكم، ومع رسالتكم الفنية الوطنية التي تحملونها بجدارة وجرأة وشرف. اثق ان القضاء سيكون الى جانبكم، وان اتحاد الصحفيين سيدعم موقفكم بمختلف الوسائل، وقد اوعزت الى محامي اتحاد الصحفيين الاستاذ حمود البكفاني للمساهمة في الدفاع عن حقكم، حقنا في الكلمة الحرة المسؤولة، في عصر الحرية والديموقراطية، عصر القائد الأسد الذي جعل الضمير وحده رقيباً على الكاتب في بلدنا».

ويقف السيد تحسين قوادري رئيس غرفة صناعة السينما والتلفزيون وقفة محايدة ويكلف محاميين اثنين للدفاع، وحتى الساعة لم تبت نقابة الفنانين التي يرأسها الفنان صباح فخري، واليها ينتمي الفنان طلعت حمدي في امر هذه القضية واظنها ستقف الى جانب الفنان حتماً.

ويسؤال «المحرر» للفنان طلعت حمدي حول التهمة قال: استغرب ان اقذف بتهمة التشهير، مع انني قدمت في المسلسل نموذجاً للقضاة شرفاء يعملون بانفسهم حتى في بيوتهم لقلة ذات اليد، لكنهم رأس الرزوس دائماً لنظافتهم وعفتهم وعدلهم.

عادل ابو شنب

وجيه كوثراني يرد على صامويل هانتنغتون

صدام حضارات ام ادارة ازمات؟

حالة توليفية لمعطيات حضارية نهضوية واسلامية

■ في الملف الذي اعده مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت حول «صدام الحضارات» وهو المصطلح الذي اطلقه صمويل هانتنغتون، استاذ كرسي ايتون لعلم السياسة ومدير معهد جون م. اولين للدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفرد - هناك مداخلة للاستاذ في الجامعة اللبنانية وجيه كوثراني بعنوان تساؤلي: «صدام حضارات» ام ادارة ازمات؟

يلاحظ ان هذه ليست المرة الاولى التي يدور الحديث فيها عن صراع الحضارات في التاريخ: فمنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومع تصاعد حركات الاستعمار والالحاق واقتسام العالم ابان تحول الاستعمار الى امبريالية عالمية، كثر الحديث عن الصراع بين شرق وغرب، عن حضارة غربية يحمل اصحابها رسالة التمدين الى العالم. بل ان المسالة الشرقية التي لخصت في عنوانها العريض هذا الصراع في اواخر القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين، حملت معها العديد من المظاهر التي يعود اليها هانتنغتون اليوم ليعتبرها حقل صدام بين الحضارات، مع فارق اساسي هو ان صدام الحضارات في مرحلة «المسالة الشرقية» اي مرحلة السيطرة والاستتباع والالحاق (مرحلة الامبريالية) كان ينبىء بغلبة وجاذبية حضارة غربية كانت تقدم نفسها عالمية بفعل سيطرة الرأسماليات الغربية على العالم عبر اسواقها وانتاجها والتها العسكرية وانظمتها الدولية والادارية والمدرسية والجامعية وليبراليتها الجاذبة. وفي المقابل كان هناك اجتماع سياسي اسلامي تمثل بشكل اساسي في الدولة العثمانية، ولا يزال، يحمل بعضاً من ذاكرة تلك الحضارة الاسلامية والحنين اليها.

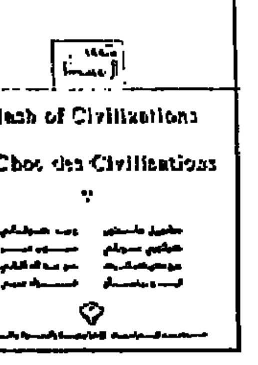
غير ان هذا الحنين لم يكن مجرد وجدانية حيال ماض انقضى، بل ان المجتمعات الاسلامية كانت، وما زالت، تعيش «اسلاماً شعبياً» يتداخل فيه المعتقد الديني مع انماط من العيش والسلوك والعقلية. ولعله عبر هذه الانماط وجدت الممانعة ركائزها الاجتماعية والسياسية والتعبيرية والتنظيمية الاولى.

اما على مستوى الافكار - افكار النخب - فكانت الردود المحلية في عالم الاسلام تعبر في معظمها عن حالة توليفية لمعطيات حضارية مركبة، بعضها جاء نتاج استحضار لمعطيات اوروبا «النهضة» و«التنوير» واولوية القومية وفكرة «الديموقراطية»، وبعضها الآخر نتاج استحضار لذاكرة عصر «الازدهار الاسلامي» واخبار عصر «الشورى».

ولم يقدر لتجربة «التوليف» او لما يمكن ان نسميه حالة «التوفيق بين الاصلاحية الاسلامية والليبرالية الغربية» ان تنجح في العالم الاسلامي. واذ لا يتسع المجال في هذه المقالة لمعالجة الاسباب، فمن المؤكد ان السياسات الاستعمارية التي اعطت الاولوية لانظمة الاستبداد المحلية ولسياسات «الاعيان» في المجتمعات الاسلامية كانت المسؤولة الاولى عن اخفاق التجارب الديموقراطية الاولى في العالم الاسلامي. وكان هذا الاخفاق مقدمة لتعثر التجارب القومية واليسارية والاشتراكية لاحقاً، كما كان هذا التعثر الاخير مقدمة لتاجيج الممانعة الاسلامية التي تحملها اليوم الحركات الاسلامية الحزبية في العديد من مناطق العالم الاسلامي والتي يسمي هانتنغتون بعض تعبيراتها «صداماً بين حضارات».

وهنا يطرح كوثراني السؤال التالي: هل من الجائز ان نسمي اشكال الممانعة ذات الابعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية صداماً بين حضارات؟

لعل في الامر التباساً في معاني المصطلح وفي تصور السياقات التي ظهرت واستخدمت فيها مصطلحات الثقافة والحضارة في العصر الحديث. لذا، فان استعادة السياق التاريخي الذي تم فيه استخدام مصطلح «صراع الحضارات» قد تكون مفيدة في عملية التوضيح:



يبدو ان هانتنغتون يستخدم لفظتي «ثقافة» و«حضارة» بمعنى واحد، بل ان تعبير الحضارة عنده يشمل الثقافة بمعناها الانثولوجي اي بما تحمله هذه الاخيرة من معان ترتبط بالدين وانماط الحياة والعلاقات والطقوس والعبادات، فهي بهذا المعنى تشمل سمات الاقوام والشعوب والجماعات الدينية المذهبية والعرقية، فهذه كلها في استخدامها المعلن او الضمني «حضارات».

اما في شأن السياق التاريخي لهذا الاستخدام فانه مثير هو ايضاً لاكثر من التباس. كان شبنغلر في كتابه «انحطاط الغرب» قد اطلق لفظة Culture على الحضارة بمعنى «الوحدة الاساسية» او الحدث الاول في الاجتماع والتاريخ. كما كان قد اطلق التعبير نفسه على دورة الفتوة وطور الانتاج الروحي في الحضارة، في حين اطلق تعبير الحضارة نفسه على طور الهرم والركود. وفي رأيه، يتميز هذا الطور بـ «الانتاج المادي» وحده.

واضح ما لهذا الاستخدام الوظيفي لتعبير «حضارة» في زمنه. فشبنغلر ينتمي الى ذلك الجيل من المفكرين الغربيين الذين هالهم ما نتج من حروب الغرب من ويلات، فوجدوا فيها تعبيراً عن انحدار وانحطاط في قيم الحضارة الحديثة التي فقدت «طور ثقافتها» اي «طور انتاجها الروحي» بحسب مفهوم شبنغلر كما وجدوا في الحضارة الغربية، وهي في طور«انتاجها المادي» حالة شيخوخة سائرة نحو الموت والزوال.

يقرأ الباحث هذا اليأس، ايضاً، من مستقبل الحضارة الغربية. وبشكل اوضح لدى ارنولد توينبي، وذلك كجزء من نظرته الى «التردي الرتيب للتاريخ». يقول: «اذا كان تشابه التاريخ المعاصر للحضارة الغربية والتاريخ القديم للحضارات الاخرى يشمل التفاصيل التسلسلية، فاننا اليوم على حافة هاوية تظهر حيالها الهاوية التي برزت في المجتمعات الغربية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر كالحفرة الصغيرة البسيطة. ان فكرة كهذه كفيلة بان تجعل اكبر فرد فينا يحس بالرعب والرهبة؛ ذلك ان النهايات التي وضعت حداً للفترات المضطربة في التاريخ القديم انما كانت قضاء مبرماً على حضارات اندثرت نهائياً ولم تنهض».

يضيف توينبي: «ترى هل علينا نحن ايضاً ان ندفع الثمن نفسه فداء لسلامنا. ان هذا سؤال لا تستطيع ثقافتنا الاجابة عنه لان مصير اي حضارة حية يشكل امراً اكثر غموضاً بالنسبة الى من هم جزء منها، من مصير حضارة ميتة».

واذ لا يتسع المجال للغوص بعيداً في البحث الذي قدمه وجيه كوثراني نتوقف سريعاً عند ابراز المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل لذلك المستوى الثابت والعميق من التاريخ للحضارات ولعمقها الجغرافي - التاريخي يستدركه في الكثير من المواضع بالتشديد على «تداخل الحضارات» ايضاً، والتحولات والتغييرات التي تطرأ عليها: «الصليبية» من جهة و«الجهاد» من جهة ثانية. حالتان تاريخيتان نسبيتان لوظيفة «الحس الديني» لا تدخلان في الثابت الا لتغييره ببطء شديد «فكما تداخل الحركة الثبات وتلازمه، فان كلاً منهما يفسر الآخر ويكمله».

هكذا تخترق الحركة كل ثبات. يقول بروديل: «في المتوسط كل شيء كان عرضة للتبادل والانتقال والاستعارة، من الناس الى الافكار وانماط العيش والمعتقدات واساليب الحب واشكال السكن والاخلاق والمآكل»□

ورحل فنان الشعب الشيخ امام

الحانه الثورية منشورات سياسية

الصحف المصرية الرسمية تجاهلت موته

غرفة الفنان الصغيرة تنقلب الى دار اوبرا ثورية عاصفة

■ «عيني عليه ساعة القضا... من غير رفاقه تودعه».

هكذا غنى فنان الشعب الشيخ امام وهو ينعي المناضل الكوبي جيفارا الذي قتل وهو يناضل في احراش بوليفيا... ولكن الشيخ امام حين رحل في الاسبوع الماضي بكى عليه عشاق فنه طويلاً، مثلما بكى هو منذ سنوات، حينما اكتست الحروف بالدموع في قصيدة احمد فؤاد نجم «جيفارا مات».

وردد المشيعون في جنازته «الشيخ امام مات»، واحتشد عشاق فنه في حارة «حوش قدم» بالغورية حيث عاش ومات الشيخ امام... صافيناز كاظم والدكتورة امينة رشيد وفتحية العسال وصلاح عيسى وحسين عبد الرازق، وعدد كبير من الشعراء والمثقفين، على راسهم الشاعر الكبير احمد فؤاد نجم الذي وقف صامتاً مهموماً يتلقى العزاء من الناس... وبمرور الوقت اكتظ المكان الضيق بافواج من الشباب، انخرطوا في البكاء بعد ان تاكدوا من النبأ الحزين. قال صلاح عيسى: انهم يبكون زمن الثورة الذي انتهى، وقائد ثورة الغناء في الوطن العربي، الذي ساهم بالحانه الثائرة في تكوين الوجدان الوطني لاجيال عديدة من الشباب... انهم يبكون الوطن الذي من اجله عاش ومات الشيخ امام.

والغريب في الامر ان خبر وفاة الشيخ امام بثته وكالة انباء الشرق الاوسط، وكان الخبر الاول الذي تذيعه عنه. اما الصحف المصرية فقد تجاهلت ذلك تماماً، وكانها تخشى الشيخ امام في حياته وبعد موته، الا صحيفة الاهرام التي نشرت ثلاثة سطور فقط في صفحتها الاخيرة، ولكن لم يؤثر ذلك في عظمة وضخامة الجماهير التي جاءت لوداعه الاخير، فعظمته التي جعلته فناناً للشعب لم تتحقق عبر الاذاعة او التلفزيون وانما بسبب معايشته للجماهير في اماكن تواجدها ... من الطلبة الى العمال والفلاحين والمثقفين الى الموظفين البسطاء.

واذا عدنا للوراء، وبالتحديد سنة ١٩١٧، فلم يكن احد يتوقع في قرية «ابو النمرس» ان الطفل الكفيف الذي ولد لابوين فقيرين سيصبح قائد الغناء الثوري السري في الوطن العربي.. ولانه عانى من الفقر والجوع والشظف، فان الحانه كانت صارقة وحادة وحارقة...

اصيب الشيخ امام في صغره بمرض في عينيه فلجات امه الى حلاق القرية لعلاجه، وتكررت نفس المأساة التي تعرض لها عميد الادب العربي الدكتور طه حسين... وفقد الطفل امام بصره، ولم يكن هناك مفر من ارساله الى الكتاب ليحفظ القرآن، وارسله والده الى الجمعية الشرعية في القاهرة ليكون احد قراء القرآن فيها، ولكن الفتى امام عيسى الذي كان في مرحلة المراهقة عشق قراءة القرآن بصوت الشيخ محمد رفعت، فكان يتسلل من الجمعية الى المقهى المجاور لسماع الشيخ رفعت من مذياع القهوة.

غير ان عقوبته كانت الطرد من الجمعية الشرعية، عندما اكتشف المشرف عليها ان اشاب الكفيف يتسلل خارجها خلسة كل يوم، وعندما علم انه يستمع للقرآن من المذياع ازدادت ثورته لان ذلك - في رأيه - كان حراماً. ووجد الشيخ عيسى نفسه في الشارع بسبب «المذياع الكافر»... ولم يجد مقراً او مستقراً سوى المقابر التي تتسع للاحياء والاموات معاً، فالاموات اكثر رفقاً ورحمة لانهم يسمحون للاحياء بمزاحمتهم السكن، ويتيحون لهم ايضاً الحصول على لقمة العيش من قراءة القرآن على ارواحهم.

وامام مقهى الحسين استمع اليه احد المنشدين بالصدفة فضمه الى الجوقة التي تردد وراءه الموشحات الدينية، ثم تعرف على درويش الحريري، الذي علمه العزف على العود واصول الموسيقى، قبل ان يستكمل تعليمه على يد الشيخ زكريا احمد، ونصحه البعض بالذهاب الى الاذاعة لاعتماده ملحناً، واحس ببصيرته ان الذي يمتحنه جاهل ولا يعرف مبادىء الموسيقى فرفض الامتحان وغادر الاذاعة وهو يصب لعناته على هؤلاء الذين كانوا سبب تدهور الاغنية.



الشيخ امام والى يساره الفنان جميل راتب والفنانة ناديا لطفي

وبعد صراع مع الفقر ولقمة العيش، استقر في غرفة ضيقة وفقيرة في حارة «حوش قدم» مع الفنان محمد علي الذي كان في ذلك الوقت مجرد عامل بسيط، ولكن تحولت الغرفة الحقيرة الى اوبرا صغيرة لعشاق الفن والغناء، واصبح الشيخ امام ملاذاً للثوار والمقهورين، وتسللت من غرفته الخيوط الاولى لثورته، على ايدي تلاميذه ومحبيه... وعلى راسهم شاب متحمس جداً للشيخ امام يدعى سعد الموجي.

وفي بداية الستينات تعرف الموجي على احمد فؤاد نجم الذي كان خارجاً لتوه من السجن بتهمة التزوير واعجبه شعره، وكان نجم قد بدأ يتلمس طريقه وتعرف على بعض الكتاب والمفكرين مثل ناجي كامل وفؤاد قاعود وحجازي وغيرهم... وقاد الموجي احمد فؤاد نجم الى الحجرة الفقيرة في حوش قدم، وهكذا تعرف على الشيخ امام وفي تلك الليلة تاكد نجم ان مكانه الحقيقي في حوش قدم بجوار هذا المطرب الضرير... وقذف بمفتاح غرفته التي يسكن فيها في بولاق الدكرور من النافذة، واعلن انه لن يترك هذه الغرفة التي يعيش فيها الشيخ امام.

وبدأ الاثنان طريقاً جديداً... وزاد رواد غرفتهما الضيقة واصبح مزاراً لكوكبة من المثقفين، وبدأ المغني الضرير والشاعر السجين، العزف على اوجاع والام الوطن، ويغنيان للحرية والثورة، وفي غضون اعوام قليلة ذاع صيتهما واصبحا من المشاهير... وجذبا الانتباه بشدة عندما دعاهما رجاء النقاش لاحياء حفلة في نقابة الصحفيين سنة ١٩٦٩، وقدمهما الى شعراوي جمعة وزير الداخلية في ذلك الوقت، الذي اتصل بمحمد عروق رئيس اذاعة صوت العرب، وطلب منه تقديم اغنيات نجم - امام من خلال الاذاعة.

وتمرد الصديقان على الاذاعة بسبب القيود وسوء المعاملة، وعرفا ان ما يغنياه كلمات ثقيلة لا يحتملها ميكروفون الاذاعة، وانه كتب عليهما ان يغنيا للشعب في الشوارع والازقة والحواري والتجمعات والاسواق... وان تتسرب اغانيهما سراً وكانها منشورات سياسية، وبالفعل نجحا في تحويل الاغنية الى منشور سياسي يتلقفه الناس في شغف خصوصاً في اماكن التجمعات مثل الطلبة والعمال والمناضلين السياسيين... وبدأت الشرطة تتعقبهما وتقبض عليهما بتهمة الغناء في الاماكن العامة والتحريض... واودعتهما السجن والمعتقلات مرات عديدة... ولكنهما كانا اكثر اصراراً وعزماً على الاستمرار في طريق النضال بالاغنية.

وفي السبعينات وصل الصدام ذروته، خصوصاً عندما ذهب نجم الى جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢ في مظاهرة صاخبة ضمت الاف الطلبة وظل ثلاث ساعات كاملة يغني قصيدة نجم «شحاته المعسل» التي ينتقد فيها السادات والطلبة يغنون وراءه... وكان يقلد السادات في حركاته وكلماته وهو يغني. والطلبة يضحكون وتشتعل الثورة في عروقهم ودمائهم، ولم تجد الشرطة مفراً من اعتقاله هو ونجم وايداعهما السجن بتهمة اهانة رئيس الدولة.

وخرجا من السجن لاستكمال المسيرة ليس في مصر وحدها بل وفي معظم الدول العربية، وغنى الشيخ امام كلمات نجم في كل التجمعات الثورية بالدول العربية من المحيط الى الخليج ووصلت شهرتهما العالم كله، رغم التجاهل الشديد في وسائل الاعلام الرسمية، وانتقل الصديقان للغناء في باريس ولندن وغيرهما من العواصم الاوروبية، ولكنهما لم ينسيا مصر والعروبة وفلسطين... وكان الشيخ امام يحن في كل مرة ويعود الى غرفته الفقيرة في حوش قدم، ليجد عشاقه في انتظار سماع الحانه الثورية.

والغريب ان كلماته والحانه كانت تنتشر في كل انحاء مصر من القاهرة الى اسوان وينشدها الشباب والعمال والطلبة رغم عدم اذاعتها عبر الاذاعة.

غير ان ظاهرة «نجم - امام» بدأت في الخفوت منذ منتصف الثمانينات بعد ان دب بينهما الخلاف. وحرص الاثنان على عدم التصريح باسبابه، واستمر الشيخ امام يحيي حفلاته في معرض الكتاب امام الاف من المعجبين بفنه خصوصاً الشباب والمثقفين... وكانت المرة الاخيرة التي غنى فيها الشيخ امام في اواخر ابريل الماضي في حفل جماهيري اقامته المنظمة المصرية لحقوق الانسان بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائها... ورغم بوادر التعب والمرض على الشيخ الا انه ظل يغني والجماهير تردد خلفه وتطلب منه المزيد. «جيفارا مات... شرفت يا نيكسون يا بتاع الواتر جيت... اهيم شوقاً» كلمات موادها الصدق ولحنها الثورة وعشاقها عشاق الوطن.

هل حقاً مات الشيخ امام؟ وهل يموت من وهب عمره للوطن هل مات سيد درويش أو عبدالله النديم؟□

القاهرة - مراسل «المحرر»

اسامة انور عكاشة في حوار مع "المحرر"

ثقافتنا ستنتصر على التطبيع بالرغم من حالة التردي والهزيمة

■ اسامة انور عكاشة واحد من اكبر واجرا كتاب الدراما في مصر. اعماله ترصد حركة المجتمع المصري منذ ما قبل ثورة يوليو وحتى الآن... في مسلسل «الشهد والدموع» رصد حركة المجتمع المصري من خلال اسرة، بينما اثارت رائعته «ليالي الحلمية» ضجة كبيرة، وفي اخر مسلسلاته «ارابيسك» طرح تساؤلاً حول هوية المجتمع المصري والى اي حضارة ينتمي هذا المجتمع.

● في اخر مسلسلاتك طرحت تساؤلاً حول هوية المجتمع كما تضمنت الاحداث محاولة من الموساد لخطف عالم مصري من قلب القاهرة، اود ان اعرف رايك في مسالة الاختراق الصهيوني للثقافة والفن المصريين؟

- انا ارى ان الثقافة العربية المصرية اقوى مما يسمى بالثقافة العبرية (ان كان يوجد ثقافة عبرية) وهي بالتاكيد اكثر عمقاً وامتداداً في التاريخ وبالتالي فهي الاقوى واذا حدث ما يطالب به البعض من تطبيع فانها هي التي ستبتلع ما يسمى بالثقافة العبرية برغم حالة التردي والهزيمة التي تعيشها الثقافة المصرية وانا ارى ان هذه المعركة ستفرض علينا شئنا ام ابينا.

● وما رايك في ظاهرة سفر بعض المثقفين الى اسرائيل؟

- انا لا ارى اي مبرر للسفر. لماذا نذهب الى هناك؟ ما الذي يوجد لديهم ولا يوجد لدينا؟ المشكلة ان القلة التي سافرت اصبحت اكثر جراة . فهناك مخرج سينمائي درجة ثانية ذهب الى هناك ليسوق نفسه ويقول للاسرائيليين انا احبكم والناس في مصر يحبونني اذن الناس في مصر يحبونكم! ثم عاد ليطالب بكتابة قوائم سوداء للذين يرفضون السفر لاسرائيل اي ان الاوضاع انقلبت واصبح الخطأ صواباً والصواب خطأ.

● وهل وصلت الى نتيجة في مسالة هوية المجتمع؟

- انا طرحت التساؤل: مَن نكون؟ والى اي شيء ننتمي بعد كل هذه التغيرات التي حدثت في المنطقة العربية وفي المجتمع العربي. كان لا بد من طرح هذا التساؤل وارى ان الوصول الى اجابة يقتضي اقامة حوار بين كل العناصر والمؤسسات الثقافية في المجتمع. المطلوب ان يؤثر المثقفون في الناس بحيث يستقطبونهم للانحياز الى موقف بدلاً من حالة السلبية التي يعيشونها.

● لكن هناك حقائق ثابتة مثل وجود ثقافة عربية قادرة على الاستمرار رغم كل الظروف ووجود دور مصري ثابت في هذه الثقافة؟

- بكل صراحة يجب ان نعترف ان هذه الثقافة العربية واقعة الآن تحت النفوذ النفطي الذي يتحكم في اشياء عديدة في مجتمعاتنا العربية والدور المصري بدأ يقل وهو لم ينهزم امام الثقافة الصهيونية مثلاً لكنه انهزم امام ثقافة الصحراء التي يروج لها النفط بكل نفوذه.

● في مسلسل «ليالي الحلمية» رسمت نموذجاً للمناضل الناصري الذي تحول ١٨٠ درجة بعد موت عبد الناصر ثم قلت فيما بعد ان هذا البطل هو انا فهل تحولت عن مبادئك فعلاً؟ كيف كان التغير الذي حدث لك؟

- انا قلت ان (علي البدري) يعبر عن جيلي وليس عني شخصياً هو لا يشبهني شخصياً الا في قصة الحب المبتورة التي مرّ بها اماما عدا ذلك فهو يعبر عن جيل كامل هو جيل ثورة يوليو، جيل الاحلام العظيمة والانكسارات العظيمة هذا الجيل فيه من تحول بدرجة ١٨٠ درجة مثل علي البدري وفيه من صمت وفيه من هاجر وهناك من مات.

● وانت ماذا فعلت؟

- انا كان من حسن حظي اني كاتب فاكتفيت بأن ارصد ما حدث وان احلله ثم اقدمه للناس. على كل حال هذا فعل ايجابي ولا ادري ما الذي كان يمكن ان افعله لو لم اكن كاتباً.



● في نفس المسلسل قدمت عائلة السماح كرمز للوطنية المصرية فالاب مات شهيداً وهو يقاتل الانكليز عام ٥١ والابن مات شهيداً وهو يقاوم فساد اباطرة الانفتاح. هل يعني موتهما دون وريث ان الوطنية المصرية قد انتهت؟

- انا قدمت هذه العائلة كرمز للشهداء وهذا العصر لا يوجد فيه شهداء لانه لا توجد قضايا كبيرة مطروحة على الساحة هذه العائلة تعبر عن حالة موجودة بالفعل هي سيطرة الفساد والفراغ على المجتمع المصري، الابطال يبرزون حينما تكون هناك قضية يقاتل الجميع من اجلها. المجتمع المصري يعاني الآن من عدم وجود مثل هذه القضية لذلك كان طبيعياً ان تنتهي السماحية في هذا الوطن.

● اتهمك بعض كتاب السلطة بانك ناصري وانك ظلمت الفترة الساداتية... ما تعليقك؟

- انا قلت اني واحد من جيل ثورة يوليو وانا لم ادخل الاتحاد الاشتراكي في عهد عبد الناصر كذلك لم ادخل المعتقل في عهد السادات... انا اكتب بما يمليه علي ضميري. انا ناصري بالمعنى العام للكلمة كل من حلم مع عبد الناصر وعاش عصره هو ناصري.

● وما اخبار الفيلم الذي كنت تزمع كتابته عن عبد الناصر؟

- المشروع تأجل قليلاً حتى اشاهد فيلم ناصر ٥٦... واؤكد لك ليس هناك اسباب غير هذا السبب وعبد الناصر شخصية خالدة استطيع ان اكتب عنها في اي وقت.

● في الاجزاء الاولى من ليالي الحلمية كنت تتحدث عن عصور فاروق وعبد الناصر والسادات... الا تواجه مازقاً مع الرقابة وانت تحلل عصر مبارك. كيف تفلت من الرقابة؟

- في كل مرة نعاني من مشاكل مع الرقابة لانها ما زالت تعمل بالمفهوم السياسي الامني وليس بالمفهوم الاجتماعي كما ينبغي ان يكون وفي كل جزء كانت الرقابة تعترض فاتوقف عن الكتابة حتى يرافقوا على عدم الحذف اعتقد ان هناك سبب لموافقة الرقابة اولاً استكمال الديكور الديمقراطي في مصر.

ثانياً، ان ليالي الحلمية اصبح لها جمهور ضاغط بحيث لا تستطيع الرقابة الصمود امامه.

اما بالنسبة لمسالة نقد عصر مبارك، فانا انوي ان احلل القوى الاقتصادية في المجتمع المصري وان افتح النار على مافيا الفساد التي تحكم مصر وسارصد بوجه خاص علاقة عصابات الفساد بالمسؤولين في اجهزة الدولة.

● في اعمالك نرى ابطالاً من الباشوات والبكوات واحياناً من الطبقة الوسطى ولكن اين المهمشين اين ٤٠٪ من الشعب المصري يعيشون تحت خط الفقر؟

- انا اختلف معك لاني ارى ان الشعب المصري اصبح كله من المهمشين والآن لا توجد طبقة ارستقراطية. توجد طبقة من اللصوص والسماسرة واباطرة الانفتاح والطبقة الوسطى اتسعت لتشمل الجميع مع اتساع الهوة بين الشريحة العليا والشريحة الدنيا فيها. انا انحاز للشرفاء بشكل عام اياً كان موقعهم الطبقي.

● انت عبرت عن ازمة جيلك ولكنك لم تعبر عن ازمة الجيل الموجود حالياً هذا الجيل الذي لم يحلم ولم ينهزم ولم يكفر بالمبادىء لانه اصلاً لم يجد مبادىء يؤمن بها؟

- هذا الجيل له الله وانا ارى ان ازمته ستستمر حتى تظهر قضية كبرى يلتف حولها هذا الجيل . اعتقد ان هذا الجيل سيكون هو الفصل الذي سيمهد الطريق للجيل الذي يليه.

يوميات شبه ثقافية



أنا أتحامق، فأنا اذن موجود

- ١ -

● جعلوه نبي العقلانية، وطالبونا بان نتسلح بكتابه الرجيم: «مقالة في المنهج» قبل الدخول الى فردوس الحداثة. اجازوا لنا ان «نشك» في كل شيء، ولكنهم حذرونا بسخرية: «هناك امر لا قدرة لكم على ان تشكوا فيه، هو الشك ذاته» واتحفونا بالجملة المعجزة التي ما زلنا نرددها باعجاب: «انا افكر فانا اذن موجود»، واشعرونا باننا انتصرنا على الخرافة والتخلف، وتسلل الينا شيء من التعالي والتفوق، وها نحن نكتشف انهم خدعونا، عن جهل او قصد، وان نبي العقلانية لم يكن اكثر من «مراوغ جبان» يخدم الكنيسة اللاهوتية والحكام الطغاة. كل اساتذتنا الذين عادوا الينا من الجامعات الفرنسية، في مطلع خيباتنا، سربوا الينا ما اسموه «الروح الديكارتية»، واشترطوا علينا ان نعتمد عليها في «التخلص من الاوهام والتحرر من الموروث الخرافي» عجباً! الم يتح لهم ان يتعمقوا هذه الروح، وان ينبشوا مضامينها الخلقية؟

- ٢ -

● حينما تقدم طلاب فرنسا الى فحص البكالوريا في الاسبوع الماضي فوجئوا بهذا السؤال في مادة الفلسفة: «يمتاز الفرنسي بتحليه بالروح الديكارتية. ما هي هذه الروح، ولماذا ساعدت على تطور المجتمع الفرنسي؟». وقد اثار هذا السؤال «التقليدي البريء» الكثير من المثقفين والمربين وطالبوا بالغائه بدعوى انه «يسيء الى النزاهة العلمية، ويدعم التضليل الفلسفي». واذكر انني تعرضت لمساءلة مشابهة في مطلع حياتي، الخصها على النحو التالي:

قال لي استاذنا الكبير عادل العوا، وكنت استعد للسفر لاوروبا:

- «اول صدمة ستلقاها في اوروبا هي الروح الديكارتية».
- «وما هي هذه الروح؟».
- «انها التشكيك في كل شيء، والحرص على الحقيقة».
- «واذا تعارضت معتقداتي الموروثة مع هذه الحقيقة؟».
- «تتخلى عنها بجرأة».

- ٣ -

● في عام ١٩٧٦ اصدر المفكر الفرنسي جان فرانسوا روفيل كتاباً عن الفيلسوف ديكارت وضع له عنواناً استفزازياً: «ديكارت: غير المجدي، والمتقلب» حمل فيه على الفيلسوف واتهمه بـ «المراوغة والعناد والنفاق والجبن» وعاد روفيل هذا الاسبوع لنشر مقالاً في مجلة «لوبوان» الفرنسية وضع له عنواناً اكثر استفزازاً: «ديكارت المراوغ والمنافق يمثل فرنسا للاسف» ويبدو ان المفكر قد انتقل في عشرين سنة من ادانة ديكارت الى ادانة فرنسا، وهذا تطور ملفت ويدعو الى الدهشة.

● ويأخذ روفيل على ديكارت ثلاثة ارتكابات شائنة: اولها ان «مقالة في المنهج» تؤكد عدم الاستعداد للاستفادة من شواهد التجربة، وعدم القدرة على الاعتراف بالتناقض، ورفض تبديل الراي بعد اظهار خطئه. ويستشهد روفيل بحادثة جرت بين ديكارت وباسكال: كان ديكارت عند باسكال فدخل عليهما العالم الفيزيائي روبرفال. وفي اثناء النقاش اثبت العالم الفيزيائي ان اراء ديكارت حول الفراغ خاطئة، لا يقوم عليها دليل فانتفض ديكارت وغادر الجلسة، وقطع علاقاته مع باسكال، وارسل اليه رسالة يقول فيها: انه لن يراه مرة ثانية لانه لا يحتمل ان يعترض احد على ارائه. وثانيها ان رفض ديكارت لصياغة فلسفة في الاخلاق عائد الى خوفه من الافتراء عليه من جهة وانصياعه الى الحكام من جهة ثانية، ويستشهد بنص نسب الى ديكارت يقول فيه: «لا يحق الا للحكام، او لمن يفوضهم الحكام، الحديث عن الاخلاق، وتحديد سلوكيات الآخرين». وثالثها انتهازية ديكارت الفاضحة، اذ يقول في رسالة كتبها الى الاميرة اليزابيت ولية عهد السويد: «يتوجب عليّ ان انتصر على نفسي اكثر من الانتصار على العالم، وان ابدل رغباتي لا نظام العالم». ويستنتج روفيل من هذه الارتكابات الشائنة الثلاثة: «اذا تمسك الفرنسيون بديكارت فلانه يجسد طباعهم خير تجسيد: انهم على وجه العموم، لا يعترفون بشواهد التجربة، ولا بالتناقض، ويصرون على مواقفهم مهما كانت خاطئة، ثم انهم انتهازيون ومنافقون».

- ٤ -

● لا يخطر لي على بال ان انصب نفسي حكماً بين الفيلسوف رينه ديكارت وخصومه، ولا بين المعجبين بالخلق الفرنسي والساخرين منه، وان كنت بدأت اتعاطف مع الخصوم والساخرين، بعد ان صعدت طويلاً الى الصدارة، واصبح يتحدث بلهجة الواثق من نفسه ويكرر: «انا ممثل الروح الديكارتية، وانا خليفة جان دارك». ولكنني حريص على طرح تساؤل جندي: «لماذا اعجب الحداثيون من المثقفين العرب الى هذه الدرجة بديكارت، ولماذا اعتبروا «مقالة في المنهج» المدخل الى الحداثة؟



● احد كتاب الصحيفة الساخرة «شارل ابدو» طالب في مقال طويل ان تستبدل مقولة ديكارت الشهيرة: «انا افكر، انا اذن موجود» باحدى المقولات التالية: «انا احمق انا اذن موجود. انا انتهازي انا اذن موجود، انا خائف انا اذن موجود». المطلوب من الحداثيين العرب ان يضعوا بدائل عربية لمقولة ديكارت، ولن تعوزهم لا الموهبة ولا الجرأة!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



الشعر في زمن القهر

■ زعموا ان شاعراً ضاقت به سبل العيش، فافتتح دكاناً لبيع اللحوم الطازجة والمشوية، والانتقال من الشعر الى المطاعم هو سمة العصر، عندما عاتبه احد الاصدقاء اجابه بهذه الابيات:

لا تلمني مولاي في سوء حالي ... عندما قد رايتني قصاباً
كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت ... قديماً، واترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجاني ... وبالشعر كنت ارجو الكلابا

ومن ذلك ان شاعراً افتتح مطعماً للفلافل والسندويتش والنقانق في منطقة «بولون» في باريس، وقد دعاني لزيارته فلبيت الدعوة دون ابطاء، فاذا على باب المطعم اعلان هذا نصه:

يا بائع الفول رفقاً بالمحبينا ... فليس كالفول يغويهم ويغوينا
فيه دواء وفيه الف فائدة ... للعاشقين، وان جعنا يغذينا
كما اللآلىء حبات منضدة ... تبارك الله باريها وبارينا
تقشر الثوم احصاصاً وتهرسها ... مع التوابل، سماقاً وكمونا
وعرق بقدونس غض يزينه ... تصب من بعده زيتاً وليمونا
وحط من حوله فجلاً ونعنعة ... ومثله فلفلاً حراً وزيتونا
وهاته البصل المشوق اخضره ... وصب من عرق الريان واسقينا

صاحب هذا المطعم الادبي هو الصديق «ابو بدر» الذي قرا له قراء «المحرر» الساخر بعض انتاجه الفلافلي في اعداد سابقة، وقد جلسنا نتبادل اطراف الحديث مع عرق الريان الشهير واقراص الفلافل تذكرنا بمقهى «العجلوني» في ربوة دمشق، وجادت قريحة ابو بدر الحمصاني فجاة عندما سمع خبر مصرع وزير خارجية «توغو» الذي قام بزيارة ورشة البناء في قصر جديد له، فسقطت فوق راسه كتلة اسمنتية اردته قتيلاً، فقال في ذلك:

لو كل من سرق الشعوب يموت ... لم يبق مسؤول ولا عكروت
توغو، كما كل البلاد، يسوسها ... من نسل ادم حاكم طاغوت
اعوانه لص خبيث تاجر ... او افعوان املس او حوت
ملاوا الخزائن والبنوك وعربدوا ... فالتبر ما اكتنزوه والياقوت
يتنافسون على بناء قصورهم ... والناس لا مأوى لها او قوت
حتى اذا مر الوزير بورشة ... فيها لحضرته تشاد بيوت
سقطت من السقف المزخرف كتلة ... فأتت عليه وراسه مفخوت
سبحان رب لا تنام عيونه ... وله بكل المعجزات ثبوت
لا مهرب من حكمه لمخاتل ... فمتى يدان الكاز والمازوت؟

ثمة علاقة ديالكتيكية بين الشعر والفلافل، تماماً كما هي بين المناضل والمقاول، لكي تكون شاعراً «حلمنتشياً مصقعاً» لا بد لك من سندويشة فلافل، فاذا انتقلت الى الشاورما تحول الشعر عندك الى ما يشبه شعراء الحداثة بقيادة رائد الحداثيين اللواء ادونيس، وعندما وعندما تبدا بالكافيار واللحوم المشوية فستكتب شعراً للأسطول السادس فوراً، وقاك الله من هذه النهاية التي لا نتمناها للعدو.

ما احوجنا اليوم الى احياء تقاليد جريدة «الكلب» التي اسسها الراحل صدقي اسماعيل، والى جريدة المضحك المبكي لحبيب كحالة وما كان يكتبه فيها حسيب الكيالي، ولأن الشيء بالشيء يذكر، انهي هذه العجالة بابيات من معارضة نشرها حسيب في المضحك المبكي لقصيدة بشار بن برد ومطلعها:

لم يطل ليلي ولكن لم انم ... ونفى عني الكرى طيف الم

فقال حسيب معارضاً بشار:

لم يطل ليلي ولكن لم انم ... ونفى عني الكرى طيف المَ
خلقه مأمور تنفيذ اتى ... يطلب الحجز بما القاضي حكم
ايها الدائن مهلاً في الورى ... انما المديون من لحم ودم
ما بقي في جيبه قرش ولا ... في اراضيه طروش او غنم

سؤال الى شاعرنا الكبير سليمان عيسى: لماذا لا تعيد اصدار جريدة «ابن الكلب» التي كنت تصدرها من حلب في ذلك الزمان؟ مع ان زماننا هذا ليس ابن كلب واحد وانما ابن ستين كلباً؟

مصباح الغفري

الدنيا عجائب

قصة السوبر انتخابات

■ هم المشردون بلا مأوى، النائمون في الحدائق العامة ومحطات المترو وزوايا بعض الشوارع الجانبية المظلمة، المدمنون على ارخص انواع الخمر، المستهلون للسكر، الصخابون المسالمون، الوسخون المبهدلون... هؤلاء هم طبقة صعاليك باريس أو الكلوشارية... وحتى ليلة امس لم اكن قد رايت كلوشاراً عربياً اصيلاً، يتكلم الفصحى ويتطارح الاشعار. كان ذلك بالصدفة وانا انتظر القطار الارضي في محطة الاوديون، وصادف جلوسي الى جوار مصطبة عليها كلوشار ذو لحية سوداء طويلة، وهو يمصمص من وقت لآخر من قنينة فيها سائل ابيضاني... لم يثر اهتمامي، فاسرة الكلوشارية في كل مكان، وافرادها متشابهون في الهيئة والسلوك... لكن ما فاجاني ان اسمع جاري يردد بصوت عال:

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه
لعلمي انه بعض الانام

كانت دهشتي بالغة فقمت نحوه قائلاً: «اخونا عربي»، فقال «نعم، يا مرحبا».

جلست جواره فرايت ان ما يشربه هو العرق اياه، فابتسمت وقلت: «لبناني؟» قال: «عربي والسلام». قلت: «ولم هذه الحال يا اخا العرب؟ وكيف، ولماذا؟». ضحك باستخفاف وقال:

كنت في بلدي طالب جامعة في اول اداب، اعشق امرىء القيس والمتنبي، واقرا فولتير وسارتر وماركس. واندلع ذات يوم نقاش مكشوف في الحرم الجامعي حول الانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية، فراح الاستاذ يتشدق بنتائج البلديات، وبنسبة ما فوق التسعين من الاصوات. فجاءتني الضحكة وصحت: انتخابات فولكلورية، ومسرحيات مزلية، والا فدلوني على اي بلد برلماني غربي تبلغ فيه نسب النجاح السبعين ناهيكم عن السوبر تسعين؟

فاستشاط الاستاذ غيظاً، وراح يعدد مناقب الديمقراطية العربية وتفوقها على الغربية، وقال فيما قال: «كيف يدعي الرئيس الفرنسي او الالماني تمثيل الشعب اذا كان فوزه بواحد وخمسين او اثنين وخمسين؟ وأين اذن يذهب النصف الآخر من الشعب؟ وهل الشعب نصف ام نصفان». كان الاستاذ يهدر، ويتدفق كجلمود صخر حطه السيل من عل، وانا لا اكتم شكي، واعلن معارضتي. ولم تمض ايام حتى طردت من الكلية وانا وحيد امي الفقيرة. وتدرجت بي الحال الى الهجرة، فالبطالة ثم الكلوشارية منذ عامين. وبعد ان اتى على ثمالة ثمالات القنينة قال: انا سعيد بالتعرف عليك، ويلثج صدري، وسرد قصتي. واعلم ايضاً انني انظم «الشعر» واليك آخر خماسياتي:

ماذا اقول وداء الرجل نقرسني
والدهر بالهم والارزاء هرسني
وفي المتاعب والتشريد كريسني*
وبالصواريخ من بلواي تونسني
وفي زنازين برج النحس حبسني؟؟
ان قلت هذا حصان قيل: بل بغل
او قلت بل ابن اوى قيل لا، جمل
فكيف افهم ما يجري واحتمل؟
ام انني قد فقدت الرشد؟ ام ثمل؟
ام انني حالم؟ ام كوكبي زحل؟

* كريس يعني زحلق.

البغدادي

المقامات الباريسية

النفاق في قواعد الأخلاق

■ كتب مراسل مجلة «البوي - بوي» الاميركية رسالته الفاكسية:

دعاني الشيخ منطاح، الى مجلس ديوانية في البطاح. حضرها لفيف غفير من الامراء والاعيان، وباقات حلوة من الغلمان. وبعد السلام والكلام، تحت الخيام، وتساقي كؤوس المدام، وقف الشيخ رعاه الله، واطال عمره وحماه، يخطب من وراء ميكروفون، منتعشاً كانه امبراطور الكون. قال:

«ارايتم هذا الضجيج الهايف، في المجالس والصحايف، حول قصة الطفل المصري في القصيم وجلد ابيه الزنيم؟ حقاً لقد بلغت الوقاحة مداها، والجراة منتهاها؛ والا فقولوا لي يا صحاب، من شيب وشباب، وانتم اهل الكار، واصل الفخار: ماذا في فعلة المدير الظريف، وهي تقليد لطيف؟ وجزء من سجايانا الصحراوية، ومناقبنا المحلية، ومأثرنا الوراثية؟ اليست لجساد الكوايته والسعاودة، في مراحل الصبا والموادة. كحياة قبائل الصحراء في الجاهلية بين معدو عليها وعادية، ومغزوة وغازية؟ بل العالم كله مشطور الى المفعول به والفاعل، والى الخارج والداخل، وذلكم تحصيل حاصل. فلماذا تقريع الطبول، وترويع النفوس والعقول؟ واذا كان مسموحاً لسيدنا الاميركي ان يركبنا ونحن راضون، وان «يفعل» ما يشاء ونحن مستسلمون، فلماذا تتمرد علينا اجساد المصريين، والفلسطينيين، والباكستانيين والسيري لانكيين؟!».

توقف الخطيب لحظات، ليرى وقع حكمه الخالدات، وليغمز غلاماً املس افتص جالساً في الصف الاول يبدو انه سيكون من اولي المستقبل. فانتهز احد فحول الاعيان صمت الخطيب، ليدلي بدلوه في الحشد المهيب، فقال دون استئذان، وقد «شنتر» الآذان:

«انهم، والله، لا يستحون، وبالنعمة يجحدون، وقد صدق القائل: اتق شر من احسنت اليه وتكرمت عليه. فهؤلاء الغرباء يغزوننا في عقر الدار، لقنص الريال والدينار. يأتون فقراء، ويرجعون لبلدانهم اغنياء. فهل ارباحهم تكون بلا مقابل؟ وأين رد الجميل؟ الا يعلمون ان لنا حقوقاً ثابتة في نسائهم والغلمان، وان اجسامهم حلال لأصحاب النفط والبعران؟... هم جاحدون مارقون، وعن الحق منحرفون».

طرب الشيخ النطاح لكلام زميله الصداح، ونزع عقاله بانفعال وحماس، وتدنفش كالديك الهراس، وقال:

«الحقيقة انني جمعتكم لنعضد اهل القصيم، ونصحح اخطاء اعلامهم السقيم. فقد ردوا على الحملة بالادعاء بأن الطفل المغتصب حالم، وفي ادعائه واهم، وان اباه كذاب، ولذا يستحق العقاب. وكان عليهم ان يعلنوا للعالم كله بان الفعلة طبيعية منطقية وجميلة، لا بالرذيلة، وانها تمت ممارسة للحقوق، كحقوقنا على النوق؛ وان الاب يستحق الجلد ثمانين لانه من اهل العقوق، متناسياً اننا سادة وهم رقيق، واننا من اهل الفوق وهم تحت، ولولانا لما كان لهم قدر او بخت. ولا ارى اليوم من مبادرة اجدر بالانجاز، لترضية الامراء وابن باز، غير التبرع لصنع تمثال كبير، لمدير المدرسة الشهير، يكون رمزاً للفحولة، وعنواناً للرجولة، وصرخة تحدي، وحافز تصدي. فهل انتم موافقون؟».

دوت الديوانية بالتصفيق، وتعالى الزعيق، وهلل القوم اجمعين، ومزجوا مستنفرين، وسارعوا يتبرعون بالمال، والخيل والجمال، وتقدم غلام امرد يتمرقص ويتنهد، ويتنغم ويتأود، وشرع يغني:

يا مديري يا مديري
لك حبي وشعوري
يا مربي الجيل بالصولة
والفعل الكبير
انما مدرسة الاولاد
دنيا من سرور
فتمخطر بينهم وأمش
على الدرب الاميري

الحاج ابو رامي

على ذمة الدكتور عبد السلام العجيلي:
قال شاعر مجهول:
اكلما رخُص الانسان في وطني
تغلو البضاعة فيه؟ جل بارينا!

المضحك المبكي

تشابه بالأسماء

■ صوت المذيعة: مرحبا.

- صوت حي بن يقظان: اهلاً وسهلاً.

صوت المذيعة: هل لي ان اتعرف على اسمك؟

صوت حي بن يقظان: نعم ممكن جداً... انا حي بن يقظان.

صوت المذيعة: معك على الخط زارول ويزمن من اذاعة غزة اريحا اولاً ونرحب بك في برنامج «اذا رن التليفون بتربح مليون».

صوت حي: اهلاً... اهلاً باولاد العم.

صوت المذيعة: عندك فكرة عن برنامجنا؟

صوت حي: والله يا حضرة المذيعة... لا عندي فكرة ولا عندي راديو اساساً.

صوت المذيعة: معقول... ما عندك راديو...

صوت حي: معقول جداً... لانني لن اسمع اكثر مما سمعت، ولن ارى اكثر مما رأيت.

صوت المذيعة: ليس مهماً... المهم انت ربحت اليوم مليون شيكل.

صوت حي: ما المناسبة؟ والله يا اخت انا لا كنت مع الوفد وقت التوقيع ولم ابرح مكاني منذ زيارة السادات للقدس.

صوت المذيعة: عفواً، هناك سوء تفاهم... هذه جائزة يقدمها البرنامج بدون تعيين، يعني نطلب رقماً عشوائياً، والمحظوظ من نطلب رقمه فيربح الجائزة.

صوت حي: (يصاب بنوبة ضحك) ربحت مليون... شكراً... شكراً... وماذا بعد؟

صوت المذيعة: (بتعجب) اكيد انت مجنون. (بعصبية) وانت قليلة الادب.

آسفة، ولكن يا استاذ ربحت ثروة و...

(متابعاً) ربحت؟ انا لم اربح شيئاً في حياتي، انا طول عمري خسران ابن خسران.

صوت المذيعة: لم افهم قصدك...

صوت حي: حسناً سأفهمك... يا سيدتي خسرت ابي في معركة الدفاع عن فلسطين، وماتت امي قهراً على اولادها الشهداء، وخسرت زوجتي امام الافلام العربية والمسلسلات البدوية، وابني امام تجار المخدرات، واغاني حبحبني على الخدين. وخسرت كرامتي امام موظفي الحدود العربية، ومعدتي امام بائع الفول والفلافل، وراتبي امام الرشاوى والاكراميات، وخسرت قدمي وراء ملاحقة المعاملات، وواجهي امام مسلسل رأفت الهجان، وعيوني امام نشرات الاخبار واسناني امام صور ياسر عرفات... يا سيدتي باختصار شديد جداً انا مواطن على العظم بل واصبحت في المرحلة الاخيرة شفاف وخفيف مثل الغاز وممكن ان اتلاشى بسرعة امام عطسة واحدة من عطسات كريستوفر.

صوت المذيعة: يا اخ طول بالك... ما مضى قد مضى، هه اخبرني كيف ستنفق الليون؟

صوت حي: (بسخرية) انت انصحيني؟... اشتري منزلاً ياويني وانا مشرد في داخلي، ام اشتري سيارة لانتزه وانا مخنوق ومقعد في اعماقي، او اشتري زهور يا حسرتي لافرح حبيبة... حتى امي وفي مثل هذه الظروف تبغضني، يا حضرة المذيعة اكيد هناك تشابه اسماء...

صوت المذيعة: اليس اسمك حي بن يقظان.

صوت حي: (يضحك بهستيرية) الم اقل لك تشابه بالاسماء «انا تكد بن زعل، صخر بن حجر، اطرش بن اخرس، كفيف بن اعمى، عاجز بن اعرج، انا في اسمي وشكلي ونفسي... كل ما تريدين عدا الحياة.

عامر قريجي

سوبر ماركت "الوسط"!

■ على غلاف العدد الاخير من مجلة «الوسط» اللندنية، موضوعان:

١ - روسيا وايران والعراق: مارد يهدد المنطقة.

٢ - سوبر ماركت لبيع قطع غيار بشرية.

ما هي العلاقة بين المارد الشرقي الذي يهدد المنطقة المحتلة امريكيا واسرائيليا، وسوبرماركت قطع الغيار البشرية.

ومن الذي سيحتاج الى قطع الغيار عبر المدى المنظور.

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف.

الاسم والشهرة: ....

العنوان: ....

الدولة: ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لأمر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي ترد من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

عرب النكبة الأولى

عدنان بدر - باريس

■ السيد رئيس التحرير المحترم، تحية طيبة وبعد

قرات بالكثير من الخجل موضوع الاستاذ حسن حماده حول «عرب النكبة الاولى...» في عدد ٥ حزيران من «المحرر».

نعم، بالكثير من الخجل امام الاخطاء والمغالطات التي وقع فيها الكاتب والتي ستقشعر لها ابدان الاخوة في فلسطين، لاسيما الكتاب والمحررون في صحفها العربية الذين يقراون «المحرر» باهتمام شديد، وكثيراً ما يقتطفون منها اخباراً ومواضيع يعيدون نشرها مع الاشارة الصريحة للمصدر.

يقول الاستاذ حماده: «وطرح الاعضاء العرب الثمانية في الكنيست الثقة بحكومة رابين...» الخ.

في هذه الفقرة الصغيرة، والتي هي جوهر الموضوع كله، اكثر من خطا واحد (علماً بان هذه الفقرة مكررة وباصرار في اكثر من موضع)...

اولاً: النواب الذين طرحوا الثقة بحكومة رابين هم خمسة وليسوا ثمانية

ثانياً: اربعة منهم عرب والخامسة يهودية...

وهم ينتمون الى كتلتين:

أ - كتلة الجبهة الديمقراطية (الحزب الشيوعي - راكاح) وتضم:

١ - هاشم محاميد

٢ - تامار جوجانسكي (يهودية)

٣ - صالح مرشد سليم (دخل الكنيست بديلاً عن المرحوم توفيق زياد)

ب - كتلة الحزب الديمقراطي العربي التي تضم:

١ - عبد الوهاب الدراوشة

٢ - طلب الصانع

ثالثاً: ان النواب العرب الاخرين هم اعضاء في احزاب اخرى وهم يصوتون مع احزابهم وليس لهم اي دور في الموضوع الذي تشير له الفقرة اعلاه، وهم موزعون كما يلي:

١ - نواف مصالحة نائب وزير الصحة عن حزب «العمل»

٢ - صالح طريف (تعتبره اسرائيل درزياً وليس عربياً) عن حزب «العمل»

٣ - اسعد الاسعد (ايضاً تعتبره اسرائيل درزياً) عن تكتل «الليكود»

٤ - وليد صادق نائب وزير الزراعة عن كتلة «ميريتس»

رابعاً: في الاقوال الكثيرة التي ينسبها الاستاذ حماده للمرحوم عصام السرطاوي دون اي توثيق لمصدر (وبالتالي قد تكون كلها صحيحة او العكس) يقع في اكثر من مطب:

١ - ان عرفات هو الوحيد في القيادة الفلسطينية الذي شجع عصام السرطاوي وسعيد حمامي على نهج المفاوضات والاتصالات التي اجرياها في وقت مبكر مع الاسرائيليين المؤيدين للسلام. وكان هو مرجعهما المباشر والمدافع عنهما داخل القيادة.

٢ - ان حركة «السلام الآن» التي يدعي السيد حماده ان السرطاوي قد بدا معها الاتصالات قد تشكلت في اعقاب غزو لبنان عام ١٩٨٢، ولم يكن لها وجود قبل ذلك. في حين كان السرطاوي قد بدا اتصالاته مع الاسرائيليين المؤيدين للسلام في النصف الاول من السبعينات اي قبل ذلك بعقد كامل على الاقل.

خامساً: ان الذي يرفض بكل هذا الحزم ما قدمه عرفات من تنازلات مقابل عودته ومن معه الى جزء من ارض فلسطين، هل يجوز له ان يقبل انضمام بعض العرب الى حزبي «العمل» و«الليكود» ويهون من ذلك ويبرره بالقول:

«ويتعايشون معها مكرهين، يتنازعهم الياس وفقدان الامل والخضوع للامر الواقع او...؟!»

الاكراه مفهوم طبعاً، اما الشخر والنخر والدخول في «الليكود» فهو ما ليس مفهوماً!!

مع تكرار التحيات

(تجنباً للاحراج يمكنكم حذف الاسم).

● «المحرر» عرضت على الاستاذ حسن حماده (القراءة الخجلة) لموضوعه، فكتب:

ركزت الرسالة على انتقاد الخطا الوارد في تحديد عدد النواب العرب الذين شاركوا في طرح الثقة. والواقع ان الخطا وقع عندما سقطت عبارة «اربعة من»... النواب العرب الثمانية. وهذا ما يحدث في كثير من الاحوال. فعدد النواب العرب المشاركين بطرح الثقة ذكر في اجهزة الاعلام كافة، لذا لا يمكن ان يقع الكاتب بالخطا الذي تصوره صاحب الرسالة. لقد تعمد الاخير اهمال الفكرة الاساسية التي وردت في موضوع «عرب النكبة الاولى...» والقائلة: «... الفيتو والتعليق يصبان في اتجاه سياسة التهويد والتهجير، من منطلق ديني عنصري لا يميز بين فلسطيني وآخر الا من ناحية «سلم الاولويات في المواجهة». ويمكن لاي قارىء موضوعي وصادق ان يلحظ بسرعة، وهذا ما حصل فعلاً، ان عبارة «اربعة ...» سقطت سهواً. فلجا صاحب الرسالة الى تغييب الفكرة العامة للموضوع وتمسك بالقشور.

واما عن الدكتور السرطاوي، فكل ما ورد عن علاقته المتوترة بعرفات شخصياً كان صحيحاً مئة بالمئة ولا يقبل اي جدال او اجتهاد. فخوف عرفات من تحرك «الداخل» كان الهاجس الاساسي الذي احتل مساحة فكره. واما تيار «السلام الآن» فتكون قبل اجتياح لبنان وليس بعده كما يقول القارىء الذي تعمد حذف عبارة «النوم على وسادة الثار» الواردة في مقال «عرب النكبة الاولى...» والتي تنصف اهلنا في اراضي ٤٨. فلجا صاحب الرسالة الى التجني المفضوح بزعمه ان الكاتب يدعو الفلسطينيين الى الدخول في «الليكود».

على اية حال، بوسع الانسان ان يختلف بالراي مع الآخر دون استخدام عبارات نابية كتلك التي وردت في ذيل رسالة القارىء: «الشخر والنخر...» فالكلام صفة المتكلم، والذي يعرف «الخجل»... والكثير من الخجل»... لا يستخدم عبارات نابية. رحم الله الكاتب القومي الكبير سعيد تقي الدين الذي عدد من هم الذين يتقنون عادة الحديث من «العفة». والمثل الشعبي يقول: «لا تخون من امنك ولو كنت خائناً». بحسب صاحب الرسالة ان يفهم معنى هذا الكلام. واما قوله «تجنباً للاحراج يمكنكم حذف الاسم» اي توقيعه، فلا احراج ابداً لانني لم اسمع باسم موقع الرسالة من قبل. واغلب الظن انه اسم مستعار لاحد القياديين المقربين من السيد عرفات، والذين اثارهم ما ورد في المقال، وبدقة، عن البذخ الذي يطبع حياتهم وعن نهج المحسوبية المعتمد في الدوائر المحيطة برئيس السلطة الفلسطينية وعن الاهمال المتعمد لعرب النكبة الاولى والمعذبين في مخيمات البؤس.

بين النكبة والنكسة

زيدان محمد خليل - حمص

■ ارسلت لكم حتى الآن اربعة قصائد: «الاسماء تتثاءب كوطني» وقد وعدتوني بنشرها في ١٩٩٥/٥/٨ ولم تنشر حتى الآن. و«وجهك كغزة واريحا كالضفة» و«انه يحاول اغتصابي» وبين النكبة والنكسة.

سأستخدم حق الفيتو ضد شعاركم «صرخة الحق في زمن الصمت» اذا لم تنشروا قصائدي.

«المحرر»: ها نحن ننشر قصيدتك الاخيرة، وقانا الله واياكم من «الفيتو»!

- ١ -

غرقت في رنتيك
رماداً ييبس موقدك
سافرت عبر ذعرك
رحلة تفاءلت بقوافل الشام
تسللت محارة صدرك
فاطعمت عشب جفوني للحمام
وتعريت خافت الصوت
حين فوجئت بثغرك
يطوف انحناء الصمت
كفرس اضاع حدوه واللجام
كيف انام؟
وخلسة الوقت؟
تبعثر اشلائي
تجمع مزامني حول بدرك
والخيام تطردني
تتنفسني الكهولة ورمال الشط
تشربني المعابر
وريشك يزحزحني عن فراشك
يأخذ الوسادة مني
ما زلت التمس عذرك
فانا المقتول لذبول عمرك
وانا المحصور
بين نكبة عينيك
ونكسة يديك

- ٢ -

طروادة يحاصرني
يستبق نكهة نومي
يومي، للقصائد ان تنتهي
للعذارى ان تنسحب
ما كنت اعلم ان الحصان عائد
يمشي الهوينى
ما كنت اعلم ان الرمل يسرب
مياه قافيتي

- ٣ -

انا الذي بدات رحلة الضنى
فوق واحة الخدين
انا من انتهيت في زمن الزنا
صدراً مخمش النهدين
اغتصبوا ناقتي
تراقصوا كالحريق فوق حلمي
اكلوا الكثبان
واوقفوا بالحصار مزج قلمي.

- ٤ -

انبض بعري النهد
وينبض داخلي مهدي
كيف اعيد الاقراط الى اذني
ولا اذني لي ولا دمع عيني
لن يتاخر ابداً لحدي
فاني استقرىء العنب داخلي
من نتف وطني والقبائل
كيف حال الحب بعدي؟
وحب الرمان تغتصبه العباءة؟
واهداف الليل تغتال البراءة
انساني ايها الثلج
اطردني ايها الموج
وتكور يا جسدي
داخل رحم امي
من جديد
قد انفجر
أو انتظر

جريدتكم الوحيدة التي تُقرأ

جمعية النادي العربي - بواتييه / فرنسا

■ السيد رئيس التحرير

نحن جمعية النادي العربي في مدينة بواتييه الفرنسية نتابع صدور مجلتكم التي ما زالت من بين القليل من الصحف العربية الصادرة في فرنسا التي تُقرأ. نتمنى ان تستمروا في تعرية الانظمة العربية التي باعت ارض العرب لاميركا والصهيونية.

نغتنم الفرصة لنعرفكم بجمعيتنا التي تجمع عرباً من اقطار مختلفة والتي تاسست بعد العدوان الثلاثيني ضد الشعب العراقي تحت اهداف واحدة تجمعنا من اهمها:

رفع الحصار الغاشم عن الشعب العراقي، والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعيش بكرامة وعلى ارضه، ومساندة الشعب العربي بصفة عامة في نضاله ضد انظمة القمع في العالم العربي، واخيراً اسماع صوتنا والتعريف بالثقافة والحضارة العربية الاسلامية الصحيحة والرد على كل الحاقدين والحملات المسعورة الصهيونية.

هذه السنة قمنا بعمل اسبوع ثقافي وسياسي وعرضنا في هذا الاطار معرضين واحد للخط العربي (عبد الغني العاني) والآخر في الكاريكاتير للرسام الشهير جورج بهجوري الذي يرسم في جريدتكم، وقد حضر بنفسه وعرض اغلب رسومه والتي نشرتها سابقاً في جريدتكم وقد لاقت نجاحاً باهراً لجراتها وروعتها.

نعتقد ان من حقنا كقراء ان نقترح عليكم زيادة عدد صفحات «المحرر الساخر» وزيادة الرسوم الساخرة وخاصة رسوم البهجوري التي تلقى تجاوباً كبيراً عندنا كقراء، وكذلك كتاباته الساخرة الجدية.

في الختام نود ان نهمس لكم بأن عدد نسخ «المحرر» التي تصلنا الى بواتييه قليل جداً وتباع بسرعة كبيرة وفي احيان كثيرة لا نجدها اذا مررنا على المكتبة الوحيدة التي تبيعها في اليوم التالي لوصولها.

في ظلال الحكمة ملحمة كبيرة

نهاد رضا - دمشق / سورية

■ الدكتور غسان المحترم

اطلعت مساء هذا اليوم الاثنين على الكلمة اللطيفة الواردة في «المحرر» العابقة بنفحة المحب. وان كان لي من ملاحظة فلربما بسببي انا، لانني ابتدات من الخطوة الاخيرة، وهي صدور «في ظلال الحكمة». الواقع ان هذا الكتاب هو الجزء الخامس من «ملحمة العهد المعاصر»، والاجزاء التي ذكرت هي الاجزاء الصادرة حتى الآن من الملحمة. كما اعتمد شخصياً عبارة «الحكمة الجديدة»، لان توجهي الفكري مخالف تماماً للصوفية، وهذا ما اوضحته مراراً في سياق اجزاء الملحمة.

اما سؤالكم العاتب ببراءة فالجواب عليه ان الملحمة موجهة اساساً للغرب في شموله، وعن قصد، وان كانت ذات فائدة لنا وللجميع، وهذا ما سيتضح من الاطلاع على العمل في اجزائه المتتابعة، والذي يشكل منظومة فكرية جديدة، متعالية على كل الفلسفات وعلى الصوفية التقليدية.

اقوم حالياً بنظم الجزء السادس من الملحمة وامل ان انجزه في نهاية حزيران من هذا العام، وسيليه الجزء السابع. وبانتهاء هذا الاخير سيبلغ عدد ابيات الملحمة حوالي عشرة الاف بيت. فهل انا مغال اذا قلت انها اكبر ملحمة شعرية - فكرية في اللغة الفرنسية؟

امل ان لا اكون قد اطلت عليك، ولك مني التحية والشكر.

ملاحظة: لا مانع لدي من نشر مضمون الرسالة لانه سيكون بمثابة توضيح للقراء ايضاً.

ممارسة غريبة في البنك العربي

محمد الحبيشات - صنعاء / اليمن

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لا ادري لماذا التجات الى جريدة «المحرر» لاشكو بعض هم قد يشاركني به المئات ان لم اقل الآلاف...

فانا مواطن اردني اقيم في اليمن منذ ١٩٩٠، اعمل في مجال الكهرباء في القطاع الخاص، وقد قادني الحظ الى ان اضع ما جمعته من مبلغ (بالعملة الصعبة) في البنك العربي فرع صنعاء.

والذي حصل هو انني اردت ان اسحب بعض المبالغ لغرض العمل، وقد فوجئت ان البنك قد خصم ١٪ من الايداع دون اي اعلام مسبق، ودون سبب او مبرر!

هل سمعت بان هناك بنوكاً في العالم تاخذ نسبة ١٪ من الودائع.. بدل ان تعطي فوائد...

وحصل مرة انني اردت ان احول مبلغ (حوالة بريدية) الى جامعة في بلغاريا يدرس بها ابني الكبير، الذي حصل انهم اخذوا عمولة للبنك ٥٠ دولاراً اميركياً... علماً ان الحوالة كانت ٢٥٠ دولار... اضافة الى ٥٠٠ ريال يمني وعندما سالت عن سبب هذه الـ ٥٠٠... قالوا انها سعر الشيك.

لا ندري، لو علم عبد الحميد شومان (مؤسس البنك) لخرج من قبره نازعاً كفنه... ليبرأ نفسه من هذا البنك.

نرجو من جريدتنا الغراء والتي لها سمعة طيبة في اليمن ان تفضح هذه التصرفات التي تستغل اسم بنك عربي له سمعته العربية العالمية، والى «المحرر» قبل الله نرفع شكوانا.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة نيمان بريس للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 980 00021 Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير: نبيل ابو جعفر
الاخراج الفني: رياض خريطلي

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن - عبد السلام مسماري، هاتف: ٦٧٧-٥٩١٠ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير: كمال حسن بخيت
تلفون: ٨١-٧٣-٨١ / ٨٥١٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي: تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق: عادل ابو شنب، هاتف: ٢٢٢١٤٦٩
● بيروت: نبيه البرجي، هاتف: ٨٧٨٢٦٨
● مكتب الرباط - مدير: ابو بكر الصديق الشريف
تلفون: ٦٥٠٧٦٨
● مكتب القاهرة: مدير: محمود بكري، هاتف: ٢٠٠٨٤٦١١
● مكتب نواكشوط: مدير: ددة محمد الامين السالك
تلفون: ٥٧٦٢٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية:
● مؤسسة البريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية.
Imprimerie: I.C.T - Paris